الفن العقد الفريد

هذا كتاب
القناء في اخبار الخلفاء
وتواريخهم و
ايامهم



هو العليم الخبير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين
وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين اما بعد هذا كتاب
القناء في اخبار الخلفاء وتواريخهم وايامهم واولهم الخلفاء محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب مولد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال
بعضهم بعد الفيل بثلثين يوما فهذا جميع ما اختلفوا في مولده واوحى الله
اليه وهو ابن اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقال
ابن عباس رضي الله عنه اقام بمكة خمس عشرة سنة وبالمدينة
عشرا وهاجر الى المدينة يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من ربيع الاول

رسول الله

وبالمدينة عشرا

... فاقام بمكة ثلث عشرة

مات

يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول

٢

اليوم والشهر الذى هاجر فيه صلى الله عليه وآله وسلم وجعلنا ممن يرد حوضه وجميع المسلمين امين صفته صلى الله عليه وآله وسلم ربيعة بن عبد الرحمن قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابيضا مشربا بحمرة ضخم الرأس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج اهدب شثن الكفين والقدمين اذا التفت التفت جميعا شعره ليس بالجعد والقطط ولا بالسبط ذا وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتطامن عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر لم تلد النساء قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة لا يضحك الا يتبسما فى عنفقته شعرات بيض لا تكاد تبين هيئته صلى الله عليه وآله وسلم كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ياكل على الارض ويجلس على الارض ويمشى فى الاسواق ويلبس العبا ويجالس المساكين ويقعد القرفصا ويتوسد يده ويلطع اصابعه ويقص من نفسه ولا ياكل متكيا ولم ير قط ضاحكا ملاء فيه وكان يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلته شرف بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب واول من تقرع باب الجنة واول من ينشق التراب عنه وجهه دعا لى ابراهيم وبشر فى عيسى ورات امى حين وضعتنى نورا اضاء لها ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفى رسول الله صلى الله عليه

يلعق

وآله وسلم يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحفر تحت
الفراش في بيت عايشه وصلى الله عليه وآله وسلم المسلمون جميعا بلا امام
الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف الليل و
دخل القبر علي والفضل وقثم بن العباس وشقران مولاه وهم تولوا
غسله وتكفينه وامره كله وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس
فيها قميص ولا عمامة واختلف في سنه صلى الله عليه واله وسلم فقال
عبد الله بن عباس وعايشه وجرير بن عبد الله ومعوية توفي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة وقال غيرهم
وهو ابن ستين وقال ابن قتاده ابن اثنتين وستين سنة نسب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه هو عبد الله بن ابي قحافه واسم ابي
قحافه عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره وامه ام الخير
بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وقيل لعايشه صفي لنا ابا بكر
قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين لا يستمسك ازاره مغروق
الوجه غاير العينين نأتي الجبهة عاري الاشاجع انزع وكان يخضب
بالحنا والكتم وتوفي ابو بكر الصديق ليلة الثلثا لثمان بقين من
جمادى الاولى سنة ثلث عشرة من التاريخ وكان خلافته سنتين و
ثلثة اشهر وعشر ليال خلافته رضي الله عنه شعبه عن سعد بن ابرهيم
عن عروه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر
يصلي بالناس فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ابا بكر اذا قام
في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر فليصل فقال مروا ابا بكر يصلي

بالناس

بالناس قالت عائشة فقلت لحفصة قولي ان ابا بكر اذا قام في مقامك
لم تسمع الناس من البكا فامر عمر ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ابن
جعدة قال قالت حفصة يا رسول الله صلى الله عليه وآله انك مرضت
فقدمت ابا بكر قال لست الذي قدمته ولكن الله قدمه ابو سلمة قال
صلى ابو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مريض ستة ايام النضر
بن اسحاق عن الحسن قال قال ابن الكوا لعلي عليه السلام علام بايعت ابا بكر
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يمت فجاءة فكان ياتيه في مرضه
بلال في كل يوم يؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر يصلي ابا بكر يصلي بالناس وقد
تركني وهو يرى مكاني فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدينهم
فبايعوه وبايعته سقيفة بني ساعدة لعمد بن الحرث ان المسلمين بينما
هم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبضه الله اليه اذ جاء
معن بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة ان لم يغلقه الله
بك هذا سعد بن عبادة والانصار يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر
وعبيدة حتى جاؤا سقيفة بني ساعدة وسعد على طنفسة متكيا على وسادة
وبه الحمى فقال له ابا بكر ماذا ترى ابا ثابت قال انا رجل منكم فقال
حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري في الانصار شيئا
رد عليه وان لم تفعلوا فانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب لنعيدنها جذعة
قال عمر فاردت ان اتكلم وكنت زورت كلاما في نفسي فقال ابو بكر على

المهاجرين

رسلك يا عمر فما ترك كلمة كتب رويتها في نفسي الا تكلم وقال نحن المهاجرون
اول الناس اسلاما واكرم الناس احسابا واوسطهم دارا واحسنهم وجوها
وامسهم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانتم اخواننا في الاسلام وكانا شركاؤنا
في الدين نصرتم واسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين
العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفس اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله
به فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الائمة من قريش وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح فقال لا يكون
هذا وانت حي ما كان احد ليوخرك عن مقامك الذي اقامك رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ثم ضرب على يدك فبايعه وبايعه الناس وازدحموا
على ابي بكر فقال الانصار قتلتم سعدا فقال عمر قتلوه كذا قتله الله ومن
حديث حذيفة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اني
لا ادري ما بقاي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر
واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه الذين تخلفوا
عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة فاما
علي والعباس فقعدوا في بيت فاطمه عليها السلام حتى بعث ابو بكر
عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة عليها السلام وقال له ان ابيا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمه عليها السلام
فقالت يا ابن الخطاب حيث لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه
الامة فخرج علي عليه السلام حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له اكرهت
امارتي فقال علي عليه السلام لا ولكني لا ارتد بعد موت رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله وسلم حتى احفظ القران فعليه حبست نفسي ومن حديث الزهري
عن هذا الكلبي قال بعث عمر بن الخطاب الى سعد بن عباده فقال ادعه الى
البيعة واحمل له بكلما قدرت عليه فان ابا فاستعن الله عليه فقدم الشام
فلقيه بحوران في حايط له فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا فقال
اني قاتلك قال وان قاتلتني قال فخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما
من البيعة فاني خارج فرماه بسهم فقتله عمر **فضائل ابي بكر** رضي الله
عنه بن ابي المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال كذا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم هل انتم تاركوني وصاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس
الى الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت وهو صاحب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الغار وجليسه في العريش واول من صلوا
معه وامن به واتبعه الشعبي ان عليا عليه السلام سئل عن ابي بكر وعمر فقال
على الخبير سقطت كانا والله امامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا
خميصين **وفاته** رضي الله عنه الليث بن سعد عن الزهري قال اتي لابي بكر
بطعام وعنده الحرث بن كلده فاكلا منه فقال الحرث اكلنا والله سم
سنة واني واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند
انقضاء السنة وانما سمته اليهود كما سمت النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم
قال انظروا ملاتي هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد
من الميت عروة بن الزبير فقال اوصى ابو بكر عايشة ان يدفن الى جنب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتفي النبي صلى
الله عليه واله وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر ولما قبض ابو بكر سجي بثوب

فارتجت المدينة كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء علي بن ابي طالب
مسرعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله يا ابا بكر كنت والله اول
القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدبهم على الاسلام واحماهم عن
اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وفضلا وسدادا
وسمتا فجزاك الله عن الاسلام خيرا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم خيرا صدقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين كذبه الناس
وواسيته حين بخلوا وقمت حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا
فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله
للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك

استخلاف ابي بكر لعمر رضي الله عنهما عبد الله بن محمد التيمي ان ابا بكر
حين حضرته الموت كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار
ليقرآه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه
وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر ما علمت
ذلك قال وليته امرنا ولا اكره اليوم فقراه فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا عهد ابي بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده
بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني
وليت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان بدل او غير
فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله **نسب عمر بن الخطاب وصفته** رضي الله
عنه ابو الحسن قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله

بن

بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك وامه حنتمة بنت
هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عمر بن الخطاب ادم
مشربا بحمرة طويلا اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ
القدمين والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اذا مشى كانه راكب
ولي الخلافة يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث
عشرة من التاريخ وطعن لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
وهو ابن ثلث وستين سنة في رواية الشعبي **فضايله** رضوان الله عليه قيل
لعثمان بن مالك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم القسم
بن عبد الرحمن قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وقالوا ان
عمر خطب امراة من ثقيف وخطبها المغيرة فزوجها المغيرة فقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم الا زوجتم عمر فانه خير قريش اولها واخرها الا ما جعل الله لرسوله
الشعبي قال كان عمر يطوف في الاسواق ويقرى القران ويقضي بين الناس
حيث ادركه الخصوم ومن حديث ابن وهب عن الليث ان ابا بكر يا خذ من
بيت المال شيئا ولا يجري عليه من الفي درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته
الوفاة امر عايشة ترده واما عمر فكان يجري لنفسه منه كل يوم درهمين فلما ولي
عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت مثل ما اخذ عمر بن الخطاب قال
كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم ياخذ منه شيئا **مقتله** رضوان الله
عليه ابو الحسن قال كان المغيرة بن شعبه غلام نصراني يقال له فيروز ابو
لولوه وكان نجارا رقيقا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج
وسال ان تكلم مولاه يخفف عنه من خراجه قال له وكم خراجك قال مائة درهم

في كل شهر قال وما صناعتك قال نجارا قال ما ارى هذا ثقيلا في مثل
صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا محدد الطرفين وكان عمر قد راى
في النوم ديكا لعمر انبقره ثلث نقرات تاوله رجل من العجم يطعنه ثلث طعنات
فطعنه ابو لولوة بخنجره ذلك في صلوة الصبح ثلث طعنات احدها بين سرته
وعانته خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن في المسجد ثلث عشرة رجلا
مات منهم سبعة فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان فالقى كساه عليه ثم
احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم صهيبا يصلي بالناس
واحتمل عمر الى بيته فعاش ثلثه ايام ثم مات وقد كان استاذن عايشة ان
يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله لقد كنت اردت ذلك
المضجع لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي وكانت ولاية عمر عشر سنين وصلى
عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس الشورى في خلافة
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنه قيل لعمر بن الخطاب
في ايام طعنه يا امير المومنين لو عهدت عهدا قال كنت اجمعت بعد مقالتي
لكم ان اولي رجلا منكم امركم ارجوا ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه
السلام ثم رايت ان لا احملها ميتا وحيا فعليكم بهولاء الرهط الذين قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم فيهم انهم من اهل الجنة منهم سعيد بن عمرو ولست
مدخله فيهم ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خال
النبي صلى الله عليه واله وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وابن عمته وطلحة الخير فاختاروا منهم رجلا فاذا ولوه واليا فاحسنوا موازرته
فقال العباس لعلي عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذا ترى ما تكره

فلما

فلما اصبح عمر دعا عليا عليه السلام وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن ثم قال انى نظرت
فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم لا يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف الناس عليكم
ولكن اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عايشة باذن منها فتشاوروا واختاروا رجلا
منكم وليصل بالناس صهيب ثلثة ايام ولا يأت اليوم الرابع الا وفيكم
امير ويحضركم عبد الله مشيرا ولا شىء له من الامر وطلحة شريككم فى الامر فان
قدوم فى الايام الثلثة فاحضروه امركم وان مضت قبل قدومه فامضوا
امركم ومن لى بطلحة فقال سعد انا لك به ولا يخالف انشاء الله فقال عمر
كذلك ارجوا ثم قال لابى طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله قد اعزكم
الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هولاء الرهط حتى
يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل
عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم
واحضر عبد الله بن عمر وليس له فى الامر شىء وقم على رؤسهم فان
اجتمع خمسة على راى وابا واحد فاضرب راسه بالسيف وان اجتمع اربعة
وابا اثنان فاضرب رؤسهما فان رضى ثلثة وابا ثلثة فحكموا عبد الله
بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن
عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع الناس عليه وخرجوا فقال على
عليه السلام لقوم معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم يؤمركم ابدا و
تلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بى عثمان ثم قال
ان رضى رجلان رجلا يكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد

لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن
عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران معي اينفعاني فقال
العباس لم ادفعك في شيء الا رجعت الي متأخرا بما اكره اشرت عليك
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تسأله فيمن هذا الامر فابيت
واشرت عليك عند وفاته ان تعاجل الامر فابيت ونهيتك حين سماك
عمر في الشورى ان تدخل معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرضت
عليك القوم فامسك الا ان يولوك ابو الحسن قال دار عبد الرحمن لياليه
تلك على مشايخ قريش يشاورهم وكلهم يشيروا عليه بعثمان فلما اتى الزبير و
سعدا فدعاهما فبدا بالزبير في مؤخر المسجد فقال خل ابن عبد مناف لهذا
الامر فقال نصيبي لعلي قال سعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار
فقال اما اذا اخترت نفسك فنعم واما ان اخترت عثمان فعلي احب الي قال
يا ابا اسحاق اني قد خلعت نفسي منها على ان اختار فلما صلوا الصبح جميعا
الى الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى
ارتج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان يلحق اهل الامصار بامصارهم
وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه ان اردت ان لا يختلف
المسلمون عليا قلنا سمعا وطاعة قال ابن ابي شرح ان اردت ان لا يختلف الناس
فبايع عثمان ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا فجرت بينهما مشاجرة كذا فقال
سعد بن ابي وقاص قبل ان تفتتن الناس فدعا عليا عليه السلام فقال عليك
عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة الخليفتين من بعده
فقال اعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه

لتعملن

٧

لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة الخليفتين من بعده قال نعم فبايعه علي عليه السلام

حباية كذا حالت ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت

عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن قال عبد الرحمن يا علي

لا تجعل نفسك سبيلا فاني نظرت وشاورت الناس فاذاهم لا يعدلون

بعثمان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله قال وقدم طلحة في اليوم الذي

بويع فيه عثمان فقيل له ان الناس بايعوا عثمان قال اكل قريش رضوا به

قال طلحة فان انت اردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد

رضيت لا ارغب عما اجتمع الناس وبايعه فلما احدث عثمان ما احدث

من تأمير الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال ما ظن به هذا ثم مضى فدخل عليه وعاتبه

وقال انما قدمتك على ان تسير بنا سيرة ابي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت

اهل بيتك واوطيتهم رقاب المسلمين فقال ان عمر يقطع قرابته في الله

وانا اصل قرابتي في الله فقال عبد الرحمن علي الا كلمك ابدا فلم يكلمه

حتى مات ودخل عليه عثمان عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحائط

ما نقم الناس على عثمان انه اوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم الحكم بن العاص ولم يروه ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة الف وسيّر

عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب منه خالد بن اسيد فاعطاه

اربعمائة الف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمهزور

موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها الحارث بن الحكم اخا مروان و

واقطع فدك مروان وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافتتح
افريقية فاخذ خمسها فوهبه لمروان **نسب عثمان** وصفته رضي الله عنه
هو عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
اروى ابنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكان عثمان ابيضا
مشربا صفرة حسن القامة خمش الساعدين بسيط الشعر اصلع الراس
احمل الناس اذا عمم عظيم الارنبة كبير الساقين والذراعين ضخم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين ولي الخلافة في مستهل ذي الحجة سنة
ثلث وعشرين وقيل يوم الجمعة صبيحة الاضحى سنة خمس وثلثين فكانت
ولايته اثنى عشر سنة غير اثنى عشر يوما وهو ابن اربع وثمانين سنة وهو
اول من اتخذ صاحب شرطة **فضائل عثمان** رضي الله عنه سالم بن عبد
عبد الله قال اصاب الناس مجا في غزاة تبوك فاشترى عثمان طعاما
على ما يصلح العسكر وجهزه فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى سواد
مقبل فقال هذا حمل كذا اشعر قد جاءكم بخير فاسحب الركاب فرفع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه الى السماء فقال اللهم اني قد رضيت
عن عثمان فارض عنه الزهري قال لما ماتت رقية جزع عثمان عليها وقال
يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقطع صهري منك قال ان صهري
لا ينقطع وقد امرني جبرئيل عليه السلام ان ازوجك اختها بامر الله
تعالى ومن حديث الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على عثمان
فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة **مقتله**

الله عنه الرياشي قال كان القوادين ساروا الى المدينة في امر عثمان اربعة
عبد الرحمن بن عديس التنوخي وحكيم بن جبلة العبدي والاشتر النخعي وعبد
الله بن بديل الخزاعي فحاصروه وحاصره معهم قوم من المهاجرين والانصار
حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه يوم الجمعة صبيحة النحر
كان ياتي من امارته ما نكره اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان يستعتب
فلا يعتب كذا فلما كان في الحج استاثر بني عمه فولاهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد
الله بن ابي سرح ان يقتل ما نهاه عثمان فضرب رجل من اتى عثمان فقتله
فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شرح ابن ابي طلحة فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة تامره بانصافهم من عامله ودخل عليه علي
عليه السلام وكان متكلم القوم فقال انما تشكوك رجلا فكان رجلا وقد
ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم فاشار والناس عليهم محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معه
عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي
سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلثة ايام من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما
شانك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل
مصر قالوا هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بخبر محمد بن
ابي بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال يا غلام من انت فاقبل مرة يقول
غلام امير المؤمنين ومرة يقول غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان

ففتشوه
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال الا
فلم يجد و امعه غير اداوة فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى شرح فجمع محمد
بن ابى بكر من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
بحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم
وقر على عملك حتى ياتيك راى واحبس من جاء يتظلم منك الى ان
ياتيك راى فلما قرا الكتاب فزعوا واجمعوا على الرجوع الى المدينة فختم
محمد الكتاب بخواتم القوم الذين ارسلوا معه فقدموا المدينة فجمعوا
عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم فكوا الكتاب بحضر منهم واخبروهم خبر الغلام
واقروهم الكتاب فلم متواحد فى المدينة الا حنق على عثمان وزاد
من كان منهم غضب لابن مسعود وابى ذر وعمار غضبا شديدا واقام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخلفوا ما منهم الا وهو مغتم
لما قروا الكتاب وحاضر الناس عثمان واحلب محمد بن ابى بكر فى بنى تيم وغيرهم
واعانه طلحة على ذلك على عليه السلام بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار
ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم بدرى ودخل
على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له على عليه السلام هذا
الغلام غلامك قال و البعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال
فانت كتبت هذا قال لا وحلف بالله ما كتبه ولا امر به ولا وجه هذا الغلام
الى مصر قط واما الخط فانهم عرفوا انه خط مروان وشكوا فى امر عثمان
وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابا وكان مروان عنده فى الدار فخرج اصحاب

محمد

محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغير حق فان يك عثمان قتله عزلناه وان
يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا في امره فابى ان يخرج اليهم مروان
وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فلما اشرف عليهم
قال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا ثم سكت فقال الا احد يبلغ
عليا فيسقينا الماء فبلغ ذلك عليا عليه السلام فبعث اليه بثلث قرب
مملوة فما كادت ان يصل اليه وجرح من سببها عدة من بني هاشم وبني امية
حتى وصل الماء الى عثمان فبلغ عليا عليه السلام ان عثمان يراد قتله
فقال انما اردنا مروان واما قتل عثمان وقال للحسن والحسين عليهما السلام
اذهبا بسيفيكما حتى تقفا على الباب الذي بدار عثمان فلا تدعا احدا يصل
اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابناهم يمنعون الناس ان
يدخلوا على عثمان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن
بن علي عليهما السلام بالدماء على بابه واصاب مروان سهم في الدار وخضب
محمد بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم اذا رات الحسن والحسين عليهما
السلام قد خضبوا بالدماء فاخذ بيدي رجلين فقال لهما ان جاءت
بنو هاشم فرات حالهما كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريد ولكن
مروا بنا الساعة حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور
محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار فيدخلوا عليه وليس
عليه معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره فتقدم محمد بن
ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فلو رآك ابوك لسا

مكانك فتراخت يده من لحيته وعمد الرجلين فتوجاه بمشاقص معهما
حتى قتلاه وخرجا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته فقالت
ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا
عثمان مذبوحا فاكبوا عليه يبكون ثم خرجوا ودخل الناس وبلغ
ذلك عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ودخل الناس وبلغ ذلك
ومن كان في المدينة فجزعوا وقد ذهب عقولهم حتى دخلوا عليه
فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال عليا عليه السلام لابنيه قتل امير المومنين
وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسين وضرب الحسن وشتم محمد بن طلحه
ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج علي عليه السلام وهو غضبان فاتاه
وجاءه القوم يهرعون اليه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم
يقولون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال ليس ذلك الا الى اهل
بدر الا اتا علي عليه السلام فقالوا ما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك
نبايعك فكان اول من بايعه طلحه بلسانه وسعيد بيده فلما راى ذلك
عليا عليه السلام خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد طلحه فبايعه
بيده وكانت اصبعه شلاء فتطير منها علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان
تنكث ثم بايعه الزبير واصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميعا ثم نزل ودعا
الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عايشه باكية تقول قتل عثمان
مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكين
له وجاء علي عليه السلام الى عثمان فقال لها من قتل عثمان فقالت لا ادري
دخل رجلان لا اعرفهما الا اني ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر فدعا

محمد

محمد بن ابي بكر فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله
دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تائب والله ما
قتلته فقالت امراة عثمان صدق ولكن ادخلهما يحيى بن سعيد بن
عبد الله بن عامر قال لست مع عثمان في الدار فقال على كل من راى ان لي
عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم ما
قالوا في قتل عثمان رضي الله عنه الفتى قال قال رجل من بني ليث
الزبير قادما فقلت يا ابا عبد الله قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني
ويطلبني ديني قال فقدمت المدينة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت يا
ابا اسحاق من قتل عثمان قال سيف سلته عائشة وشحذه وسمه علي قلت
فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت لسانه ودخل المغيرة بن شعبة على
عائشة فقلت يا ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النبل
هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال لها والله وددت ان بعضها كان
قتلك قالت رحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة لنفسك
على عثمان قالت اما والله اني قلت ذلك لما علم الله اني اردت قتله ولكن
علم مني ان نقاتل فقوتلت واردت ان يرمى فرميت واردت ان يعصى
فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت وقال حسان بن ثابت
يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له ۞ فليات مأسدة في دار عثمانا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت ۞ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة ۞ خليفة الله فيكم كالذي كانا

انى لمنهم وان غابوا وان شهدوا ◦ ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى ◦ ما كان بين على وابن عفانا
لتسمعن وشيكا فى ديارهم ◦ الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به ◦ يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال الحسن بن على عليهما السلام كيف لا اسب قتلة عثمان وقد سبهم الله فى كتابه فقال ومن يقتل مومنا متعمدا الاية من مقتل عثمان ابو الحسن قال كان من بضرع عثمان بعمايته منهم الحسنين ابنى على عليهم السلام وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى اخرجوهم من اقطارها ابن عوف قال لم يكن احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم اشد على عثمان من طلحه تبرء على عليه السلام من دم عثمان قال على عليه السلام على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من دخل عثمان لا دخلتها ابدا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا عليه السلام اتهم فى دم عثمان حتى بويع فاتهمه الناس ما نقم الناس على عثمان رضى الله عنه لما رد عثمان الحكم بن عاص طريد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وطريد ابى بكر وعمر الى المدينة تكلم الناس فى ذلك فقال عثمان ما نقم الناس منى انى وصلت رحما وقربت عما وكتب عثمان الى اهل الكوفة حين ولاه سعيد بن العاص اما بعد فانى كتب وليتكم وليد بن عتبة غلاما حين ذهب شره وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصكم فلما اعتبكم علانيته طعنتم فى سريرته وقد وليتكم سعيد بن عامر وهو خير عشيرته واوصيته بكم خيرا فاستوصوا به خيرا وكان الوليد بن عقبة اخا

عثمان

عثمان لامره وكان عامله على الكوفة فيصلي بهم الصبح ثلث ركعات وهو سكران
ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتكم فقامت عليه البينة عند عثمان فقال
لطلحة قم فاجلده فقال لم اكن من الجلادين فقام اليه علي عليه السلام فجلده
وفيه يقول الحطيه

شهد الحطيه حين يلقا ربه ● ان الوليد احق بالعذر
نادا وقد تمت صلاتهم ● لازيدهم خيرا ولا يدري
ازيدهم خيرا ولو قبلوا ● لجمعت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو ● تركوا عنانك لم تزل تجري

خلافة علي عليه السلام فلما قتل عثمان بن عفان اقبل الناس يهرعون
الى علي عليه السلام وتداكت الجماعة على علي في البيعة فقال ليس ذلك اليكم
انما ذلك الى اهل بدر فاقبلوا اهل بدر وطلحة والزبير وسعد فاقبلوا
فبايعوه وبايعه الناس عامة وذلك يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من ذي
الحجة سنة خمس وثلثين نسب علي عليه السلام هو علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة بنت اسد بن عبد
مناف وصفته رجل ادم شديد الادمه ثقيل العينين عظيمها اصلع
بطين هو الى القصر اقرب منه الى الطول الى الساقين وقتل يوم الجمعة
بالكوفة وهو خارج الى المسجد صلوة الصبح لسبع بقين من شهر رمضان
فكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر وصلى عليه ولده الحسن ودفن
في رحبة الكوفة وغير قبره واختلف في سنه فضايل علي عليه السلام
ابو الحسن قال اسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين وهو اول من شهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار وقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له
فدعا علي عليه السلام وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه الحر و
البرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتا وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره
يوم الجمل ابو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشة
البصرة فتلقاهم ناس على المربد حتى لو رمى بحجر ما وقع الا على راس انسان فتكلم
طلحة وتكلمت عايشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول ايها الناس انصتوا
وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقالت اف اف فراش نار وذباب طمع
وكان عثمان بن حنيف الانصاري عامل علي عليه السلام على البصرة فخرج
اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم
كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي عليه السلام من دار الامارة
والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا ووجه علي عليه السلام الحسن ابنه وعمار
بن ياسر الى اهل الكوفة ليستنفرهم معهما سبعة الاف من اهل الكوفة فقال
لهم عمار والله لاني لا اعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم
بها ليبلغوها وخرج علي عليه السلام في اربعة الاف من اهل المدينة منهم ثمان
مائة من الانصار واربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم

وسلم وراية علي عليه السلام مع ابنه محمد بن الحنفيه وعلى ميمنته الحسن وعلى
ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى
المقدمة عبد الله عباس ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم و
على الخيل عبد الله وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر
عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الاخر يوم الخميس وكانت الوقعة
يوم الجمعة علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داؤد بن ابي هند عن
ابي حرب عن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع عمران بن حصين
وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا لها يا ام المومنين اخبرتنا عن
مسيرك هذا اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ام راي رايته قالت بل راي رايته حين قتل عثمان انما نقمنا عليه
ضربة بالسوط وموقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم
عليه واستحللتم منه الثلث الحرم حرمة البيت وحرمة الخلافة وحرمة
الشهر الحرام بعد مصتموه كما يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان
ولا نغضب من سيفكم فقلت ما انت وسوط عثمان وسيفنا وانت حبيس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرك ان تقرين في بيتك فجئت
تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني ويقول غير
هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت مبلغ عني يا عمران قال
لست مبلغ عنك حرفا واحدا قلت ولكني مبلغ عنك فهات قالت
اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوى
وادرك عمارا بحفرته على عثمان مقتل طلحة ابو الحسن قال كان في وقعة

يوم الجمل يوم الجمعة فكان اول صريع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم عرب
فاصاب بركبته فكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه تفجر فقال لهم اتركوه
فانما هو سهم ارسله الله تعالى حماد بن زيد قال قال طلحة يوم الجمل
ندمت ندامة الكسعي لما ٭ سربت رضا بني حرم برغمي
اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى ومن حديث الحسني قال لما قتل
طلحة يوم الجمل وجد ولي تركته ثلثمائة بهات من ذهب وفضه
والهادم ودمن حلد عجل وقع قوم في طلحة عند علي عليه السلام فقال
اما والله لين قلتم فيه ما قلتم انه لكما قال الشاعر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ٭ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
مقتل الزبير بن العوام شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من راى
الزبير يوم الجمل يقعص الجمل بالرمح فعصا فنوه به علي عليه السلام
ناشدتك الله اتذكر يوما اتانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا انا جالس
فقال تناجيه والله ليقاتلنك وهو ظالم لك فضرب الزبير وجه دابته
وانصرف قال ابو الحسن لما انحاز الزبير يوم الجمل مر ببني تميم فقيل للاحنف
قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع بان جمع هذين الغارين وترك
الناس واقبل تريد انفا من العسكر وفي مجلس عمرو بن جرموز المجاشعي فلما
سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه وجده بوادي السباع نائما فقتله واقبل
برأسه الى علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام ابشر بالنار سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول بشر قاتل الزبير بالنار فخرج وهو يقول
اتيت عليا برأس الزبير ٭ وقد كنت احسبها زلفه

فبشر

فبشر بالنار قبل العيان ۞ فبئس بشارة ذي التحفة ۞

ومن حديث ابي شعبة قال كان علي عليه السلام يخرج مناديه يوم الجمل لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح قال وخرج كعب بن السور من البصرة قد تقلد مصحف في عنقه فجعل يبشره بين الصفين ويناشد الناس في دمائهم اذ اتاه سهم فقتله فقال علي عليه السلام للاشتر ومالك بن الحرث وكان على الميمنة لعهد فكشف من بارايه وقال الهشام بن عتبة احد بني زهرة بن كلاب وكان احد على الميسرة فكشف من بارايه فقال علي عليه السلام كيف رايتم مصرعي ويمني الحسن عن ابي حاتم السجستاني فقال انشدت الاصمعي عن رجل شهد الجمل ۞

۞ شهدت الحروب وشيبتني ۞ فلم تر يوما كيوم الجمل ۞

۞ اشد على مؤمن فتنة ۞ واقتل منه لحرق بطل ۞

۞ فليت الظعينة في بيتها ۞ وليتك عسكر لم يرتحل ۞

وعسكر اسم جمل عايشة وكان لعلي بن زمينه وهبه لعايشة وجعل لها هودج من حديد وجهز معها خمسمائة فارس معهم اسلحتهم وادواتهم وكان اكثر اهل البصرة معها سعيد عن قتادة قال قتل مع عايشة يوم الجمل عشرون الفا منهم ثمان مائة من بني ضبة وقتل من اصحاب علي عليه السلام خمس مائة رجل لم يعرف منهم الا علي بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي عتبة وابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة كان مع علي عليه السلام يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت يقولون هولاء لا اله الا الله

والله اكبر ويقولون هولاء لا اله الا الله والله اكبر لوددت اني لم اشهد
ذلك اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين عبد الله بن سلمة ما
يسرني ان غبت ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده علي عليه السلام بحمر
النعم علي بن عاصم عن حصين قال حدثني ابو جميلة قال حدثني اني في الصف
مع علي عليه السلام اذ عقر بام المؤمنين جملها فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر
يشتدان بين الصفين ايهما يسبق اليها فقطعا عرضة الرحل واحتملا
ما في هودجها وقالوا لما كان من يوم الجمل ما كان وظفر علي عليه السلام
ودنا من هودجها فكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها علي عليه السلام
باحسن الجهاز وبعث معها اربعين امراة حتى قدمت المدينة وقال بعضهم
تسعين امراة قولهم في اصحاب الجمل ابو بكر بن شيبة قال سئل علي عليه السلام
عن اهل الجمل مشركون هم فقال من الشرك فروا قالوا منافقين هم فقال ان المنافقين
لا يذكرون الله الا قليلا قالوا فما هم قالوا اخواننا تتابعوا علينا وقال
علي عليه السلام يوم الجمل ان اقواما زعموا ان البغي كان منا عليهم وزعمنا
انه منهم علينا وانما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير ودخلت ام
اوفى العبدية على عايشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المؤمنين ما
تقولين في امراة قتلت ولدا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا في صعيد واحد قالت
خذوا بيد عدوة الله ومالت عايشة في ايام معوية وقد قاربت السبعين
السنة وقيل لها تدفنين مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت لا اني
احدثت بعده حدثا فادفنوني مع اخواتي بالبقيع وكان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قد قال لها يا حميرا كاني اراك تنبحك كلاب الحوب تقاتلين عليا

وانت ظالمة والحوب قرية في طريق المدينة الى البصرة وفي ذلك يقول بعض الشيعة رض

انى ادين بحب آل محمد ... وبني الوصي شهودهم والغيب
وانا البري من الزبير وطلحة ... ومن الذي نبحت كلاب الحوب

اخبار علي عليه السلام مع معاوية كتب علي عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعته فاقام عنده ثلثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه علي عليه السلام سلام عليك فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخيره بين حرب معضلة او سلم محوية فان اختار الحرب فانبذ اليه على سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الي وكتب علي عليه السلام الى معوية بعد وقعة الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى الله وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه وان ابا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ونقضا بيعتهما وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما بعدما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي قبولك العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن رايك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي حملتك على كتاب الله واما تلك التي

تريد فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا يحل لهم
الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير
بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة ولا قوة الا بالله فكتب اليه معوية
سلام عليك لعمري لو بايعك الذين ذكرت وانت بري من دم عثمان لكنت
كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان وخذلت الانصار فاطاعك
الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابا اهل الشام الا قتالك حتى تدفع
اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان اهل
الحجاز الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل
الشام ولعمري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على طلحة والزبير لان
اهل البصرة كانوا قد اطاعوك ولم يطعك اهل الشام وان طلحة والزبير
بايعاك ولم ابايعك فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلست ادفعه وكتب اليه علي عليه السلام اما بعد
فقد اتاني كتابك امرء ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوى
فاجابه وقاده الهوى فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خفري
في عثمان ما كنت الا رجلا من المهاجرين والانصار اوردت كما اوردوا
واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى
وما امرت تلزمني الامر وما قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما
قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش
الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون

والانصار

والانصار وعمن ياتيك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الى قتلة عثمان
وههنا بنو عثمان وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على طلب
دمائهم فارجع الى البيعة لا منك وحاكم القوم الي واما تميزك بين الشام
والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر هناك الا واحد لانها
بيعة عامة لا تاتا فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار واما قرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه لدفعته
فكتب اليه معوية اما بعد فانك قتلت فاصرك واستنصرت واثرك
ولايم الله لارميتك بشهاب لاتركنه الريح ولا تطفيه الماء اذا وقب وان
مسر تقب فلا يحسبني خشم ام عبد القيس او حلوان الكاهر والسلام
فاجابه على عليه السلام اما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك ولاني ارجو
ان الحقك به على مثل ذنبه واعظم من خطيته وان السيف الذي ضربت
به اباك واخاك لمعي دايم ما استحدثت دينا ولا استبدلت نبيا واني على
المنهاج الذي تركتموه طايعين وادخلتم فيه كارهين وكتب عبد
الرحمن بن الحكم الى معوية

الا ابلغ معوية بن حرب ○ كتابا من اخ يهدي بلوم
فانك والكتاب الى علي ○ كدابغة وقد حلم الاديم

يوم صفين ابو بكر بن ابي شيبة قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلام
من الكوفة الى معوية في خمس وتسعين الفا وخرج علي بن ابي معوية
من الشام ببضع وثمانين الفا فالتقوا بصفين فكان عسكر علي عليه السلام
تسمى لرجرجه لشدة حركته عسكر معوية تسمى الخضريه لاسوداده بالسلاح

معوية بن ابي سفيان

ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها موافقة ولم يكن هزيمة بين الفريقين
الا على حاميه ثم يكرون وكان منادي على عليه السلام يخرج كل يوم ينادي
الناس لا يجهزون على جريح ولا يتبعن مدبرا ولا تسلبن قتيلا ومن القا سلاحه
فهو امن ابو الحسن قال خرج معوية الى على عليه السلام يوم صفين
ولم تبايعه اهل الشام بالخلافة وانما بايعوه على نصرة عثمان والطلب
بدمه فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة وكتب معوية
الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي ان
ظفر احب الفريقين اليك قلك وبكل لك وقد كان ابوك اوتر قوسه
ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات
طريد الحوران فاجابه قيس فانما انت وثني بن وثني دخلت في الاسلام
كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ثباتك ولم يحدث نفاقك ونحن
انصار الدين الذي خرجت منه والسلام خطبة على عليه السلام بصفين
يوم صفين قال ايها الناس ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته
مقيم اقدموا ولا تنكلوا فليس عن الموت محيص والذي نفس ابن ابي طالب
بيده ان ضربة سيف اهون من موت على فراش ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم
والرماح بصدوركم وموعدي واياكم الراية الحمرا فقال رجل من اهل العراق
ما رايت كاليوم خطيبا امرنا ان نتقوا السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا
ووعدنا راية بيننا وبينها مائة الف سيف قال ابو عبيدة في التاج جمع
على عليه السلام راية ابي بكر وراية عمر يوم صفين لحصين بن المنذر
الحرث وكانت لهم رايات سود فلم يقرا احد عناه وكان الهمداني بلا في صفين

حسن

حسن ابو الحسن قال كان علي عليه السلام يخرج كل غداة بصفين فيقف بين
الصفين فينادي يا معوية علام يقتل الناس ابرز الي فيكون الامر لمن غلب
فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل قال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت
عنك حتى تبارز عليا فبرز اليه متنكرا فلما غشيه علي عليه السلام وجبر فرسه
وانصرف عنه فجلس معوية يوما فنظر اليه وضحك فقال له عمرو اضحك
الله سنك ما الذي اضحكك قال من حضور ذهنك حين بارزت عليا اذا
نقيته بعورتك والله لقد منا دفعة منانا كريما ولولا ذلك لخرم رقتك
بالرمح فقال له عمرو اما والله اني عن يمينك اذ دعاك الى البراز فاحولت
عيناك وربى سحرك وبدا منك ما اكره ذكره لك **مقتل عمار بن ياسر**
رضي الله عنه العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معوية الى هشام بن
عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارقل الموت
وكان اعور والراية بيده وهو يقول اعور يبغي نفسه محلا قد عالج
الحيوة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا فقال معوية لعمرو بن العاص يا عمرو
هذا المرقال قال والله انه لئن زحف بالراية زحفا انه ليوم الشام و
الاطول ولكني ارى ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب
وارجو ان تقدمه الى الهلكة وجعل عمار يقول لهشام ابا عتبة تقدم فيقول
انا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف بالراية زحفا فلما اضجره
يقدم وارسل معه معوية خيلا فاختلفوا عمارا فكان يسمي اهل الشام
قتل عمار فتح الفتوح ابو بكر بن ابي شيبة عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس
عند معوية اذا اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهم يقول

انا قتلته فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطيب احدكما للاخر
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا عمار تقتلك الفئة
الباغية ابو بكر قال المادراي كان جدي خزيمة بن ثابت كانا سلاحه
بصفين حتى قتل عمار بن ياسر فلما قتل سل سيفه ولم يزل يقاتل معه
حتى قتل فلما قتل عمار ورواه الحديث عبد الله قال معوية هم
ملوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام قال ونحن
مثلنا حمزة ايضا لانا اخرجناه ابن الحسن قال انقضت وقعة الجمل
بعد الصفين عن سبعين الف قتل خمسون الفا من اهل الشام وعشرون
الفا من اهل العراق وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها الى معوية

يا ايها الملك المبدي عداوته	انظر لنفسك اي الامر تأتمر
فان نفست على الاقوام مجدهم	فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان علي الخير من نفر	شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى انت الا ان بينكما	تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما احالك الا لست منتهيا	حتى ينالك من اظفاره ظفر

سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى قال علم معوية انه ان لم يبايعه عمرو لم
يتم له امره فقال يا عمرو اتبعني قال لماذا للاخرة فوالله ما معك ام
الدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها
قال اكتب لي بمصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع
والطاعة قال عمرو وكتب وان السمع والطاعة لا ينقضان من شرطه
شيئا فلم يجد فركتا بها ابدا فكتب الحكمين ابو الحسن قال لما كان يوم

الهرير

الهرير وهو اعظم يوم صفين زحف الناس من اصحاب علي عليه السلام من
اهل الشام فازالوهم وعرضوا لهم حتى انتهوا الى سرادق معوية فدعا بالفرس
وهم بالهزيمة ثم التفت الى عمرو بن العاص فقال ما عندك قال تأمر
بالمصاحف فترفع في اطراف الرماح و قالوا هذا كتاب الله يحكم بيننا و
بينكم ففعل فلما نظر اهل العراق قال بعضهم نحاكمهم في كتاب الله وقال
بعضهم لا نحاكمهم لانا على بينة من امرنا ولسنا في شك ثم اجمع على رأيهم
على التحكيم فهم علي عليه السلام ان يقدم بالاسود الدولي فاتى الناس عليه
فقال ابن عباس اجعلني احد الحكمين والله لافتلن لك حبلا لا ينقطع وسطه
ولا ينتشر طرفاه قال له علي عليه السلام لست من كيدك و كيد معوية في
شيء لا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال هو والله لا يعطيك الا
السيف حتى يغلبك الباطل فلما انتزع علي عليه السلام اصحابه قال ابن
عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم وجوه
اصحاب علي عليه السلام ان يقدموا ابا موسى الاشعري وكان مريشا وقالوا
لا نرضى بغيره فقدمه علي عليه السلام وقدم معوية عمرو بن العاص فقال
معوية لعمرو انك رميت برجل طويل اللسان قصير الراي فلا ترمه بعقلك
كله واخلى لهما مكانا يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاص ثلثة ايام واقبل
عليه بانواع الطعام يشهيه حتى استبطن ابو موسى وكان معوية قدامه
بذلك وقال له ان البطنة تذهب الفطنة ثم ناجاه وقال له ابا موسى انك
شيخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذو فضلها وذو سابقتها وقد ترى
ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العمياء التي لا بقاء لها فهل لك ان تكون

ميمون هذه الامة فيحقن الله بك دماءها فانه عز وجل لها من قتل عن
نفس واحدة قال ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فكيف بمن احيا
انفس هذه الامة كلها قال وكيف ذلك قال يخلع علي بن ابي طالب ونخلع
ابا معوية بن ابي سفيان ويختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في هذه الفتنة
ولم يغمس يده فيها قال ومن يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فهم راي ابي
موسى في عبد الله بن عمر قال له عبد الله بن عمر فقال له الا وانه كر الله تطمئن
القلوب خذ مني العهود والمواثيق حتى ترضى فلم يترك له عمرو بن العاص
عهدا ولا موثقا ولا يمينا موكدة الا خلفه بها حتى بقي الشيخ مبهوتا قال له قد
اجبتك فنودي في الناس بالاجتماع اليهما فلما اجتمعوا قالوا له عمرو قم
فاخطب الناس يا ابا موسى قال قم انت فاخطبهم قال سبحان الله انا
اتقدمك وانت شيخ من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم والله لا فعلت
ابدا قال فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني قد اجتمعت انا وصاحبي على ان اعزل علي بن
ابي طالب عليه السلام ونعزل هو معوية ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر
فانه لم يخض في فتنة ولم يغمس يده في دم مسلم الا واني قد خلعت عليا
كما اخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمرو قم فقام
عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كان من امر
صاحبي ما سمعتم وانه قد اشهدكم انه خلع علي بن ابي طالب كما خلع سيفه وانا
اشهدكم اني قد اثبت معوية بن ابي سفيان كما اثبت سيفي هذا وكان قد
خلع سيفه قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده الى نفسه واضطرب امر الناس و

خرجت

وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله فانما مثلك كمثل الكلب
ان يحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال له عمرو لعنك الله فانما مثلك
مثل الحمار يحمل اسفارا وخرج ابو موسى من فوره ذلك الى مكة مستعيذا بها
من علي عليه السلام وحلف علي عليه السلام لا يكلمه ابدا وخرجت الخوارج فقالوا
لا حكم الا لله فجعل علي عليه السلام يتمثل بهذه الابيات

• لي ان اليكم فاعتذر • سوف اكيس بعدها واستمر •
• وراجع الامر الشتيت المنتشر •

ابو الحسن قال قدم ابو الاسود
الدولي على معوية عام الجماعة فقال معوية بلغني ابا الاسود ان عليا عليه
السلام اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني
احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابناء المهاجرين والفا من الانصار وابنا
الانصار ثم نشدتهم الله المهاجرون وابناء المهاجرون من اولى بهذا
الامر على ام الطلقاء وابناء الطلقاء قال معوية لله ابوك اي حكم كنت تحكم
به لو حكمت

احتجاج علي عليه السلام واهل بيته في امر الحكمين

ابو الحسن قال
لما انقضاء امر الحكمين واختلف اصحاب علي عليه السلام قال بعض الناس
ما منع امير المؤمنين ان يامر اهل بيته فيتكلم انه لم يبق احد من رؤساء العرب
الا وقد تكلم فبينا علي عليه السلام ذات يوم على المنبر اذ
التفت الى الحسين ابنه فقال قم يا حسين فقل في هذين الرجلين عبد الله بن
قيس وعمرو بن العاص فقام الحسين فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في هذين
الرجلين انما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم
يسم حكما وانما هو محكوم عليه وقد اخرج عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر

وفي ذلك ثلث خصال واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من
اهل الشورى واخرى انه لم يستامر في نفسه وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون
والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس فاما الحكومة فرضا
الله وقد حكم النبي صلى الله عليه واله وسلم سعدا في بني قريظة فحكم بما يرضي
الله لا محالة فيه ولو خالف لم يرضه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثم جلس فقال علي عليه السلام لعبد الله بن عباس قم فقام فحمد الله و
اثنى عليه وقال ايها الناس ان للحق اهلا اصابوا بالتوفيق فالناس بين راض
وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى الضلالة وبعث عمرو
بضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته
وايم الله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه ولئن كان حكما بما سارا
به لقد سار عبد الله بن قيس وعلي امامه وسار عمرو ومعاوية امامه فما
بعد هذا من عتب ينتظر فقال علي عليه السلام لعبد الله بن جعفر قم فقام
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي
والرضا الى غيره فجئتم بعبد الله بن قيس بن فتشا وقلتم لا نرضى الا به وايم
الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا امنا ضعفه ولا رجونا
توبة صاحبه وما افسدا بما فعلا اهل العراق ولا اصلحا اهل الشام ولا
وضعا حق علي عليه السلام ولا رفعا باطل معوية ولا يذهب الحق رقية راق
ولا نفخة شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس وجلس احتجاج علي عليه
السلام على اهل النهروان لعنهم الله قالوا ان عليا عليه السلام لما اختلف اصحابه
النهروان في الفراق واصحاب الراس ونزلوا قرية يقال لها حروراء خرج اليهم
على

علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم يا هولاء من زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال
علي عليه السلام يا ابن الكوا ما اخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين ومقامكم
بالكوفة قالوا قاتلت ساعدوا لا نشك في جهاده فزعمت ان قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار فبينا نحن كذلك اذ ارسلت كافرا وحكمته منافقا
وكان في شك من امر الله ان قلت لقوم حين دعوتهم كتاب الله بيني
وبينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى لي بايعتموني فلولا شك لم يفعل
هذا والحق في يدك فقال علي عليه السلام يا ابن الكوا الجواب بعد الفراغ
افرغت فاجيبك قال نعم قال علي عليه السلام اما قتالك معي عدوا لا
نشك في جهاده فصدقت ولو شككت فيهم لم نقاتلهم واما قتلانا و
قتلاهم فقد قال الله عز وجل في ذلك ما يستغني به قولي وما ارسالك
المنافق وتحكيمي الكافر فانت ارسلت ابا موسى ومعوية حكم عمرا اتيتم
بابي موسى مبرنسا وقلتم لا نرضى الا به فهلا قام الي رجل منكم فقال يا علي
لا تعط هذه الدنية انها ضلالة واما قولي لمعوية ان جرني اليك كتاب
الله نبعتك وان جرك تبعتني وزعمت اني لم اعط ذلك الا من شك
فقد علمت ان اوثق ما في يديك هذا الا تحدثني ويحك عن اليهود و
النصارى ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معوية واهل الشام
قال بل معوية واهل الشام قال علي عليه السلام افرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان اوثق في يديه من كتاب الله اونا قال بل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال افرايت الله تبارك وتعالى حين يقول قل فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما اتبعه اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يعلم انه لا يؤتى بكتاب هوى اتبعه مما في يديه قال بلى قال فلم اعطى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القوم ما اعطاهم قال انصافا وحجة
قال فاني اعطيت القوم ما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال ابن الكوا اني قد اخطأت وجرى بينه وبين علي كلام اخر لم نذكره
اذ لم يحتمل هذا المختصر الطويل الى ان تابوا ورجعوا فصلوا خلف علي
عليه السلام الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم و
لام بعضهم بعضا وكان امرهم مع علي عليه السلام بالنهروان على ما لا حاجة
الى ذكره وقال يزيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حروراء يشككهم

شككتم ومن ارسى ثبير مكانه ۝ ولو لم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب
وتحكيمكم عمرا على غير توبة ۝ وكان لعبد الله خطب من الخطب
فانكص للعقب لما حلا به ۝ فاصبح يهوي من ذرى حالق صعب

وفاة علي عليه السلام الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب
فيها علي عليه السلام اتاه ابن النباح يؤذنه بالصلوة حتى طلع الفجر وهو
مضطجع متثاقل الراس فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة
فقام علي عليه السلام وهو يقول ۝ شد حيازيمك للموت ۝ فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ۝ اذا حل بناديك ۝ فلما بلغ الباب الصغير شد
عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة
جابر بن محمد بن علي قال ان عليا عليه السلام لما ضرب اوصى بنيه ثم لم
ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبضه الله تعالى تم مختصر الجزء الاول
من المصابيح الثانية بحمد الله وعونه خلافة الحسن بن علي

عليه السلام ثم بويع الحسن بن علي عليه السلام وامه فاطمة ابنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان من التاريخ فكتب اليه
عبد الله بن عباس ولوك امرهم بعد علي عليه السلام فاشدد عزيمتك
وجاهد عدوك واشتر من الظنين دينه بما لا يثلم دينك واستعمل اهل البيوتات
تصلح به عشايرهم ثم اجتمع الحسن بن علي عليهما السلام ومعوية بمسكن من
ارض السواد من ناحية الانبار فاصطلحا وسلم الحسن عليه السلام الامر
الى معوية وذلك في شهر جمادى الاولى من سنة احدى واربعين فسمي عام
الجماعة فكانت ولاية الحسن بن علي عليهما السلام سبعة اشهر وسبعة ايام
ومات الحسن بن علي عليهما السلام سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن
عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين من سقية وضع (كذا)
بها كبده وهو ابن ست واربعين وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والي
المدينة **خلافة معوية** ثم اجتمع الناس على معوية سنة احدى واربعين
وهو عام الجماعة فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا
وشروطا ابو بكر بن ابي شيبة قال قال معوية للحسن عليه السلام والله لاخبرنك
بحاجة ما اخبرت بها احدا قبلك ولم اخبر بها احد بعدك فامر له باربعمائة
الف **نسب معوية** معوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف ومات بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة
ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وكانت ولايته وامرته تسعة عشرة
سنة **فضائله** سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال سمى بني ستره
واستظهر عليه فحاول ما استر بما اعلن فناله كان حلمه قاهر الغضبه وجوده

غالبا على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له امره وجا الى مدينة
وقال معوية لم يكن الشباب شئ الا كان مني فيه مستمتع غير اني لم اكن صرعه
ولا نكحه ولا شيئا الاصمعي قال الشب الشديد الشباب وقال معوية مازلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معوية ان
ملكت فاحسن اخبار الفجدي قال لما قدم معوية المدينة قال ايها الناس
ان ابا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما
عثمان فنال منها ونالت منه وانا خيركم ثم نزل صعصعة بن صوحان
على معوية ومعه عمرو بن العاص جالسا على سريره فقال وسع له على ترابية قال
صعصعة والله لترابي منه خلقت وفيه اعود ومنه ابعث وانك لمارج من نار
الفصى قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء قال غلبه من لا
حول له ذا الحق على حقه قال معوية اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس
له بحق من غير غلبه ولما مات زياد سنة ثلث وخمسين اظهر معوية عهدا
فقراه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وانما اراد ان يسهل بذلك بيعة
يزيد فلم يزل يروض الناس على بيعة يزيد سبع سنين ويشاور ويعطي
المقارب ويداري المباعد حتى استوثق من اكثر الناس فقال لعبد الله بن
الزبير ما ترى في بيعة يزيد فقال يا امير المؤمنين اما انا ديك فلا انا جيك
ان اخاك من صدقك فانظر قبل ان تقدم وتفكر قبل ان تقدم فان النظر
قبل التقدم والفكر قبل التقدم فضحك معوية وقال تعلب رواغ فلما كانت
سنة خمس وخمسين كتب معوية الى اهل الامصار ان يفدوا عليه فوفدوا
عليه من كل مصر فاذن للوفد فدخلوا عليه وقد قدم الى اصحابه ان تقولوا

في يزيد

في يزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس فقال يا امير المؤمنين انه لا بد
للناس والي بعدك ولا نفس بعد عليها ورواح وان الله كل يوم هو في شان
ويزيد بن امير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته من افضلنا حلما
واحكمنا علما فوله عهدك واجعله لنا علما من بعدك فانا قد بلونا الجماعة
والالفة فوجدناه احقن للدماء وامن للسبل وخيرا في الاجل والعاجلة
ثم قام يزيد بن المقفع فقال يا امير المؤمنين هذا واشار الى فان هلك فهذا
واشار الى يزيد فمن ابا فهذا واشار الى سيفه فقال معوية اجلس فانك سيد
الخطباء ثم قام الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انت اعرف بيزيد
في ليله ونهاره في سره وعلانيته ومدخله ومخرجه منا فان كنت تعلمه
رضا لهذه الامة فلا تشاور الناس وان كنت تعلم غير ذلك فلا تزوده الدنيا
وانت تذهب الى الاخرة فيفرق الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف ثم
بايع الناس ليزيد بن معوية وامر مروان بن الحكم عامله بالمدينة ان ادع اهل المدينة
الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية المهدية فقال له عبد الرحمن كذبت
ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع الرجل من بني عدي رضي دينه
وامانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم وتكلم الحسين بن
علي عليهما السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ثم انكروا بيعة
يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك فخرج معوية
الى المدينة في الف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين عليه
السلام قال مرحبا بسيد شباب المسلمين دابة لابي عبد الله قال لعبد الرحمن
بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا

بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن الفاروق وقال لابن الزبير
مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته ودعا
لهم بدواب فحملهم حتى جاء مكة وقضى حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله
فقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين عليه السلام وعبد
الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا
كلامه قال على ان لا تخالفوني قالوا لك ذلك فاتوا معوية فرحب
بهم وقال قد علمتم نظري لكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم وانما اردت
ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن
الزبير فقال نخيرك احدى ثلث ايها اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار
وان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبضه الله ولم يستخلف فيدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم
وان شئت كما صنعت ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش وترك ولده
ومن رهطه الادنين من كان لها اهلا وان شئت فاصنع كما صنع عمر
صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون منهم رجلا وترك ولده واهل
بيته قال معوية هل غير هذا قال لا غير قال للآخرين ما عندكم قالوا نحن
على ما قال ابن الزبير فقال معوية اني ايقدم اليكم وقد عذر من انذر اني
قايل مقالة فاقسم بالله لئن رد على احد منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع
اليه كلمته حتى فلا ينظر امرؤ منكم الا لنفسه وامر ان يقوم على رأس كل واحد
منهم رجلان بسيفهما قال تكلم بكلمة نردها عليه قوله يقتلاه واخرج واخرجهم
معه ثم رقا المنبر وحف به اهل الشام واجتمع الناس فقال اما حمد الله واثنى

عليه

عليه انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار قالوا ان حسينا وابن ابي بكر
وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولاء الرهط سادة المسلمين و
خيارهم لا نبتز امرا دونهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين
فبايعوا وسلموا فقال اهل الشام ما نعظم من امر هولاء ائذن لنا فنضرب
اعناقهم حتى يبايعوا علانية فقال معوية سبحان الله ما اسرع الناس
الى قريش انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة
فبايعوا ثم قربت رواحله فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه
قلتم لا نبايع فلما دعيتم بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم افلا انكرتم
قالوا خفنا القتل وكاد بكم وكاد بنا بكم وفاة معوية الهيثم بن عدي
قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غايب دعا الضحاك بن قيس الفهري
ومسلم بن عقبة المري فقال ابلغا عني يزيد قولا له انظر اهل الحجاز فهم
اصلك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل
العراق فان سالوك عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل عامل اهون من سل
مائة الف سيف ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك
من عدوك ريب فارمهم بهم ثم اردد هم الى بلدهم ولا يقيموا في غيرها
فيتادبوا بغير ادبهم ولست اخاف عليك غير ثلثة الحسين ع وعبد الله بن
الزبير وعبد الله بن عمر فاما الحسين ع فارجو ان يكفيكه من قتل اباه و
خذل اخاه واما ابن الزبير فان حصب ظفرت به فقطعه اربا اربا
واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين اخرته يخل
بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد تريد بكتاب يستحثه فيه فخرج مسرعا

فلما قدم يزيد اخل بوفاة معوية فقدم من يومه ذلك فلم يقدر احد على تعزيته
حتى دخل عليه عبد الله فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ۞ واشكر حبا الذي بالملك حاباكا
لا رزء في الاقوام قد علموا ۞ مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ۞ فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف ۞ اذا نعيت ولم نسمع بمنعاكا

فافتتح الخطباء الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلثة ايام لا يخرج الى الناس ثم
خرج وعليه اثر الجزع فصعد المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب
المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد يا ضحاك جئت تعلم بني عبد شمس
الكلام ثم قام خطيبا وقد مضى قوله في باب الخطب **خلافة يزيد بن
معوية** ونسبه وصفته هو يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن حرب بن
امية بن عبد شمس وامه ميسون ابنة بحدل احدى بني حارثة ولي الخلافة
في رجب سنة ستين ومات النصف من شهر ربيع الاول سنة اربع و
ستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة فكانت ولايته اربع سنين
واياما الاصمعي قال اعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معوية
ابوها خليفة واخوها معوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن
مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك واربابها الوليد وسليمان
وهشام خلفا **مقتل الحسين بن علي عليهما السلام** علي بن عبد العزيز قال
قرئ على ابي عبد الله القسم بن سلام وانا اسمع وسالته يروى عنك ما قرئ
عليك قال نعم قال ابو عبيدة لما مات معوية بن ابي سفيان وجاءت وفاته

الى

الى المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عقبة فارسل الى الحسين بن علي عليهما السلام
وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد فقالا ما نغدو ان شاء الله تعالى
على روس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين عليه السلام فركب وتوجه
نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير فاخذ طريق الفرع حتى قدم مكة
ومر الحسين عليه السلام حتى اتا عبد الله بن مطيع وهو على منزل فنزل
عليه فقال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله قد سقانا الله بعدك ماء
طيبا اريد قال العراق قال سبحان الله لم قال مات معوية وجاني
اكثر من حمل صحف قال لا تفعل يا ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك
وكان خيرا منك فكيف يحفظوك والله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك
الا استحلت فخرج الحسين عليه السلام حتى قدم المدينة مكة فاقام بها هو
وابن الزبير وقدم عمرو بن سعيد في رمضان والي على المدينة والموسم وعزل الوليد
بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي جانا والله بالدم
فتلقاه رجل بعمامة فقال عم الناس والله ثم قام خطيبا فناولوه عصا لها
شعبتان فقال تشعب الناس ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم
فقال للحسين يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم
بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلوة فيقدم عمرو بن سعيد للحسين عليه السلام
اخرج ابا عبد الله اذ ابيت ان تقدم قال الصلوة في الجماعة افضل
فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان حسينا قد خرج فقال
اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله وطلبوه
فلم يدركوه فارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا حسينا ان يرجع

وخرج بابني عبد الله معه ورجع عمرو بن سعد الى المدينة فارسل الى ابن الزبير
فابا ان ياتيه وامتنع برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة قال فبعث
عمرو بن سعيد جيشا من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله
وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال
اما ان ياتوا ببدل واما ان يخرجوا الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو
بن الزبير فاسره اخوه عبد الله فحبسه في السجن وكان قد بعث الحسين
عليه السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفة لياخذ بيعتهم وكان
على الكوفة حين مات معوية النعمان بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة
ان ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الينا من ابن بنت
بحدل فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفة
قالوا ترضى بمن رضي به معوية قال نعم ان الضحك كذا بامارة عبيد الله
بن زياد على العراقين قد كتب لي في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها
قبل ان يقدم الحسين عليه السلام وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلثين
الفا من اهل الكوفة وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا
كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة قال فجعل
الناس يرمونه من فوق البيوتات فلما راى ذلك دخل دار هاني بن
عروة المرادي وكان له شرف وراي فقال له هاني ان لي في ابن زياد
مكانا واني سوف اتمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فبلغ ابن
زياد ان هاني بن عروة مريض يقي الدم وكان شرب المغرة فجعل يقيها
فجاء ابن زياد يعوده وقال هاني اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه واضرب

عنقه

عنقه يقول لمسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني
فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان كانت فيه نفسي فخرج ابن زياد
ولم يصنع مسلم شيئا وكان اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد
ما اراد به قال لا توبخ به وان كان شاكيا قال فاسرجت لدابته فركب ومعه
عصا وكان اعرجا فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد
حتى دخل الى ابن زياد فقال له يا هاني كانت يد زياد عندك بيضا قال بلى
قال ويدي قال بلى قد كانت عندي يد ولا فيك وقد امنتك في نفسك و
مالك فخرج فتناول القضاب بيده وضرب بها وجهه حتى كسره ثم قدمه
فضرب عنقه وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم
حتى اثخنوه بالجراح فاسروا واتي به ابن زياد فقدم ليضرب عنقه فقال
دعني حتى اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعد ما
ارى ههنا قرشيا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال هل لك
ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون
انسانا من رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني فقال
ابن زياد اما والله اذ دللت عليه لا يقاتله احد غيرك فبعث جيشا معه
وقد جاء الخبر الحسين وهم بشراف فهم ان يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا وقد قتل
اخونا وقد جاءني من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله مالي
على هولاء من صبر قال فلقيه الجيش على خيولهم وقد نزلوا كربلا فقال الحسين
عليه السلام اي هذه الارض قالوا كربلا فقالوا كرب وبلا وحاطت بهم
الخيل فقال الحسين عليه السلام لعمرو بن سعد يا عمر اختر مني ثلث خصال

اما ان يتركني ارجع كما جيت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده
واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم
ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن جوشن لعنه الله امكنك الله من عدوك
فتتركه لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين عليه السلام
انا انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطا عمر عن قتاله
فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن وقال ان تقدم اليك عمر وقاتل والا
فاقتله وكن مكانه فكان مع عمر بن سعد ثلثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا
يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث خصال فلا
يقبلوا منها شيئا فتحولوا مع الحسين عليه السلام فقاتلوا وراى رجلا من اهل
الشام عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان من اجمل
الناس وكان لا قتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك وما تصنع بدعه
فابا الملعون فحمل عليه فضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة
قال يا عماه فاجابه الحسين عليه السلام لبيك صوتا قل ناصره وكثر
واتره وحمل الحسين عليه السلام على قاتله فقطع يده ثم ضربه اخرى
فقتله لعنه الله ثم اقتتلوا وقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشورا
من محرم سنة احدى وستين بالطف من شط الفرات بموضع يدعا كربلا وولد
عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع للهجرة وقتل عليه السلام
وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس
وجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير لعنهما الله وجز راسه واتى به
عبيد الله بن زياد وهو يقول

• اوقر ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا •
• خير عباد الله اما وابا • فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان
خير عباد الله اما وابا فلم قتلته قدموه فاضربوا عنقه وعجل الله روحه
الى النار علي بن عبد العزيز قال بلغني انه لما بعث ابن زياد براس الحسين
وسقله الى يزيد فلما وضع الراس بين يديه يقول حصين المري •
• نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •
فقال له علي بن الحسين عليهما السلام وهو في البتي كتاب الله اولى لك من
الشعر بقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير فغضب يزيد
وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا اولى لك ويابيك قال الله تعالى
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ويعفو عن كثير ما ترون من اهل
الشام في هولاء فقال رجل منهم كلام يحرص على مثل وقال النعمان بن
بشير انظروا ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو تراهم
في هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب
واماله اليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوايز كثيرة وقال لو كان بين ابن
مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وقالت زينب بنت
عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ع ومن قتل معه
• عين ابكي بعبرة وعويل • واندبي ان ندبت ال الرسول •
• ستة كلهم بصلب علي • قد اصيبوا وخمسة لعقيل •
تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ومن اسر اهل بيته ابو عبيد

قال قتل مع الحسين عليه السلام عثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي
وعباس بن علي عليهم السلام وكانت امهم ام البنين بنت ام الكلابيه
وابراهيم بن علي عليهم السلام لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل
بن ابي طالب وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وثلثة
من بني هاشم فجميعهم سبعة عشرة رجلا واسرا بني عشر غلاما من بني
هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وفاطمه بنت الحسين عليهما
السلام فلم نعم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم وقعة
الحرة ابو اليقظان قال لما حضرت معوية الوفاة دعا يزيد فقال ان لك
من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبه فانه رجل قد عرفت
نصيحته فلما كانت سنة ثلث وستين قدم عثمان بن محمد بن ابي سفيان
المدينة عاملا عليها ليزيد بن معوية ووفد على يزيد وفد من رجال المدينة
فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين فاعطاهم مائة
الف واعطا بنيه كل رجل منهم عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما
قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراءك قال اتيتكم
من عند رجل فوالله لو لم اجد الا بني هولاء لجاهدته بهما فقالوا انا قد
بلغنا انه اجازك واكرمك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى
به عليه وحط الناس على يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد
بما اجتمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد يتهددهم فيه
فلما اتاهم كتابه حمي القوم فقدمت الانصار عبد الله بن حنظله وقدمت
قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عبد الله بن محمد من المدينة وكل

من

منى اميرا وبلغ ذلك لابن عبد الله بن عباس فقال اميران ملك القوم
ولما بلغ يزيد ما فعلوا امر بقبه فضربت له خارج قصره وقطع البعوث
على اهل الشام فلم يمض ثلثة ايام حتى توافت الحشود فقدم عليه مسلم
بن عقبه المري فوجهه اليهم وقال اللهم ان حدث بك حادث فاستعمل حصين
بن نمير فخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه اهلها في عدة وهيئة لم ير مثلها
فلما راهم اهل الشام هابوهم وتركوا قتالهم فامر مسلم بن عقبه بسرير
فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وامر مناديا قاتلوا عن اميركم او
دعوه فجد الناس في قتالهم فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة فاذا
قد اقحم عليهم بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدر فانهزم الناس وعبد
الله بن حنظله متساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما فتح عينيه فراى
ما صنعوا امر اكبر اولاده فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم منهم واحدا
بعد واحد حتى اتى الى اخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل ودخل مسلم
بن عقبه المدينة وتغلب على اهلها ودعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد
بن معوية يحكم في اموالهم ودمائهم فبايعوه حتى اتى بعبد الله بن زمعه
فقال له بايع على انك خول لامير المومنين يحكم في مالك ودمك بل
ابايع على ان عم امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي قال مسلم اضربوا
عنقه وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل
مع عبد الله بن الزبير في ايام عبد الملك وامر مسلم بن عقبه بقتل معقل
بن سنان الاشجعي صبرا ومحمد بن حذيفه صبرا ومحمد بن الجهم صبرا وكان
جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار ثلثمائة وستة رجال ومن

ومن الموالي وغيرهم اضعاف هولاء وبعث مسلم بن عقبه برؤس
اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل بقول
الزبعرا يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا . جزع الخزرج من وقع الاسل

قال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتددت
عن الاسلام يا امير المؤمنين قال بل نستغفر الله قال والله لا ساكنتك
ارضا ابدا وخرج عنه **وفاة يزيد** بن معوية توفي يزيد بن معوية بحوارين
من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معوية بن يزيد ليلة البدر في ربيع
الاول سنة اربع وستين وكانت ولايته ثلث سنين وتسعة اشهر واثنين
وعشرين يوما وهو ابن ثمان وثلثين سنة **خلافة معوية بن يزيد**
واستخلف معوية بن يزيد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وهو ابن
احد وعشرون سنة ومات بعده باربعين يوما القاضي ابو الحسن
علي بن محمد بن اسحاق قال لما استخلف معاوية بن يزيد صعد المنبر فجلس
طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا با
الراغب في التامر عليكم ولا بالامر العظيم ما اكرهه ان بلينا بكم وبليتم
بنا الا ان جدي نازع الامر من كان اولى به في قرابته وتقديمه وسابقته
اعظم المهاجرين قدرا واولهم ايمانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم زوجه ابنته وجعل لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة
باختيارها فهما بقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلالة خاتم النبيين
والمرسلين فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم من ذلك معه ما لا تعلمون (تجهلون)

ثم

ثم اسلمت بحدى منيته وصار من نهبا بعمله فريدا في قبره ثم نقلد الي من تكم بهدى الله ولقد كان لسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق للخلافة على امة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فركب هولاء واستحسن خطباه واقدم عليه جراة على الله وبغيا على من استحل حرمته فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وحصل على ما قدم فانسانا الحزن له عن عليه فليت شعري ما قال وما قيل له وخنقته العبرة فبكا بكاء شديدا وعلا نحبه ونشيج طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارى اكثر من الراضي وما كان الله يراني احمل امامكم والقاه بتبعكم فشانكم امركم من رضيتم لسياسته وقام بامركم فولوه ثم نزل فدخل الحضرا فقالت امه ليتك كنت حيضة فقال واما والله لوددت ذلك ولم اعلم ان الله يا العذب بها من عصاه ثم مات بعد اربعين يوما فوثب بنو امية على مودبه فقالوا انت علمته هذا قال لا والله وانه لمطبوع عليه ما خلف فيه ظالا حب محمد وال محمد منذ عرفته فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال علي بن عبد العزيز قال لما مات مسلم بن عقبة لا رحمه الله سار حصين بن نمير لعنه الله حتى اتا مكة وابن الزبير فيها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلوه وقاتلهم ابن الزبير فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكان حصين لعنه الله قد نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر على ان يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها الفرش والقطايف فكان اذا وقع الحجر نبا عن البيت فكانوا يطوفون تحت

الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر كبروا وكان ابن الزبير قد فسطاطا في ناحية فكلما
خرج رجل من اصحابه ادخله ذلك الفسطاط في ناحية فكلما اخرج رجل من
اصحابه ادخله ذلك الفسطاط وكان يوما شديد الريح فنزق الفسطاط
فوقعت النار على الكعبة فاحترقت الخشب والسقف وانصدع الركن و
احترقت الاستار قال ابو عبيدة احترقت الكعبة يوم السبت خلون من
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في جانب الحجر من شهر
ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن الزبير
واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة اذ وقعت ليلة بريد الى ابن الزبير
فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوب مات يزيد بن معوية يوم
الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلما قرا ذلك قال يا اهل
الشام يا اباعبد الله ومحرقي بيت الله علام يقاتلون وقد مات طاغيكم
فقال حصين موعدكم البطحا الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه
وخرج حصين باصحابه الى البطحا فجا كل واحد منهما اصحابه وانفردا فتنزلا
فقال حصين بن نمير ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ان قمع وارى اهل الحجاز
قد رضوا بك فقال بايعك الساعة وتهدر كل شي اصبناه يوم الحرة
ويخرج معي الى الشام فانه لا احب ان يكون الملك بالحجاز قال لا والله
لا افعل ولا اومن من اخاف الناس واحرق بيت الله قال بلى فافعل فعلى
ان لا يختلف عليك اثنان فابا ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله
ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرف
خلافة بني مروان ابو الحسن قال لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس
بالشام

بالشام فكان اول من خالف من امراء الاجناد بن بشير الانصاري وكان
على حمص فدعا الى ابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلابي وهو بقنسرين
فدعا الى الزبير ايضا ثم دعا الضحاك بن قيس الى الزبير بدمشق وجرت بين
الامراء بين منا بعضهم الى بعض بالسيوف فخرج منهم خالد بن يزيد
ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلثة ايام ثم خرج راهط فنعت
فيه وارسل الى امرا الاجناد فاتوا الا ما كان من كلب ودعا مروان الى نفسه
فبايعه بنو اميه وكلب وغسان ففكر في خمسة الاولى فاقبل عباد بن
زياد من حوارين في العبير من مواليه وغيرهم من كلب فلحق بمروان فكان
الضحاك بمرج راهط في ستين الفا ومروان في ثلثة عشر الفا اكثرهم رجاله
واكثر اصحاب الضحاك خياله فاقتلوا بالمرج عشرون يوما فقال عبيد
الله بن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير على باطل وهم اكثر منا عددا
واعلم انك لم تنال منهم ما تريد الا بمكيدة فانما الحرب خدعة فادعهم الى
الموادعة فاذا امنوا وكفوا فكر عليهم فارسل السفر الى الضحاك يدعوه الى
الموادعة ووضع الحرب حتى ينظروا واصبح الضحاك واصحابه طامعا بان
يبايع مروان لابن الزبير وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحا
الا بالخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد
غشيتهم الخيل فنظر مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهر حتى يكون
الامر لاحدى الطائفتين فقيل الضحاك بن قيس وضرب قيس على راياتها
يقاتلون عندها فقال انهما من رايات واعترضها بسيفه فجعل يقطعها
فاذا سقطت الراية تفرق اهلها وانهزم الناس فنادى منادي مروان لا يتبعو

من ولا كم ظهره فزعموا ان رجلا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى
ماتوا جزعا على من اصيب من فرسان قيس يومئذ خلافة مروان و
بن الحكم فلما قتل الضحاك بن قيس وانهزم الناس اقبل مروان الى دمشق
فدخلها ونزل دار معوية بن ابي سفيان ثم جاءته بيعة الاجناد فقال له
اصحابه انا لا نخوف عليك الا من خالد بن يزيد فتزوج امه فانك تكسره
بذلك فتزوجها فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا ان كان
عندك فاعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل اهل مصر وسبا بها سبايا كثيرا
ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد على سلاحي فابا عليه فالح عليه
وكان مروان فاحشا فقال له يا ابن رطبة الاست قال فدخل على امه فبكا
عندها وشكا اليها ما قال له على روس الناس فقالت له لا عليك فانه لا
يعود اليك بمثلها فلبث مروان بعد قوله لخالد اياما ثم جاء الى ام خالد
فرقد عندها فامرت جواريها فطرحوا الوساد عليه ثم غطيته حتى قتلته
ثم خرجن فصحن وشققن ثيابهن يا امير المومنينا ثم قام عبد الملك با
الامر من بعده فقال لها تكرام خالد والله لولا ان يقول الناس قتلت
باني امراءة لصلتك يا امير المؤمنين وولد مروان ابن الحكم بمكة ومات بدمشق
لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته تسعة
اشهر وثمانية عشر يوما ومات وهو ابن ثلث وستين سنة خلافة
عبد الملك بن مروان هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن
امية ويكنى ابا عبد الله ويقال له ابو الاملاك وذلك انه ولي الخلافة
اربعة من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام ومات عبد الملك سنة ست
وثمانين

الوليد

وثمانين وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت ولايته منذ اجتمعت عليه الناس
ثلثة عشرة سنة وثلثة اشهر وبايعه بعد قتل ابن الزبير عبد الله بن عمر
ومحمد بن الحنفية ابو الحسن قال كان يقال معوية احلم وعبد الملك احزم
وخطب الناس عبد الملك فقال ايها الناس اني والله ما الخليفة المستضعف
يريد عثمان بن عفان ولا بالخليفة المداهن يريد معوية ولا بالخليفة المأفون
يزيد بن معوية فمن قال برأسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل وبعث عبد الملك
بن مروان الى المدينة حبيش بن دلجة القيني في سبعة الاف فدخل المدينة
وجلس على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا بلحم وخبز فاكل ثم دعا
بما فتوضى على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له بايع لعبد الملك
مروان عليك بذلك عهد الله وميثاقه فان خنت فهراق دمك على
ضلالة قال انت اطوف لذلك مني ولكن ابايعك على ما بايعت به رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية على السمع ثم خرج ابن دلجة من
يومه ذلك الى الربذة وقدم على اثره من الشام رجلان مع كل واحد منهما
جيش ثم اجتمعوا جميعا في الربذة وذلك في رمضان سنة خمس وستين
واميرهم ابو دلجة وكتب ابن الزبير الى عباس الساعدي ان يسير الى حبيش
فسار اليه حتى لقيه بالربذة فبعث الحرث بن عبد الله وهو عامل ابن الزبير
على البصرة مددا الى ابن عباس بن سهل مع حنيف بن السجف في تسعمائة
من اهل البصرة فساروا حتى انتهوا الى الربذة فبات اهل البصرة واهل المدينة
يقرؤن القران ويصلون وبات اهل الشام في المعازف والخمور فلما
اصبحوا غدوا على القتال فقتل حبيش بن دلجة ومن معه وتحصن منهم

خمسمائة رجل من اهل الشام على عمود الرثة وهو جبل الذي عليها وفيها ابو يوسف
بن الحجاج فاحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمي نزلوا
على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين ثم رجع عباس بن سهل الى المدينة وبعث
عبد الله بن الزبير حمزة ابنه عاملا على البصرة فاستضعفه القوم فبعث اخاه
مصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال يا اهل البصرة بلغني انه لا يقدم عليكم
اميرا الا لعنتموه واني القب لكم نفسي ان القصاب خبر المختار رضي الله
عنه ابن ابي عبيدة ثم ارسل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة
ثم غلبه وارسل المختار بن ابي عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد
فبلغ المختار اقبال عبيد الله بن زياد فوجه اليهم بابراهيم بن الاشتر رض
في جيش فالتقوا بالخازر فقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير و
ذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث بروسهم الى عبد الله بن الزبير
ولما قتل ابن زياد لعنه بعث المختار برأسه الى علي بن الحسين عليهما السلام با
لمدينة قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدا فلما
راه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس في عنقه نعمة لقد دخل
راس ابي على عبيد الله بن زياد لعنه وهو يتغدى ثم ان المختار كتب كتابا
الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فاتي المهدي يعني محمد بن الحنفية
فاقراء عليه السلام وقل له يقول لك ابو اسحاق احبك واحب اهل بيتك
قال فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال كذبت وكذب اسحاق كيف يحبني
ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعيد على وسادة وقد قتل الحسين
عليه السلام فلما قدم عليه رسوله واخبره قال المختار لابي عمرة صاحب

حرسه

حرسا استأجرني نوايح يبكين الحسين عليه السلام على باب عمرو بن سعد ففعل
فلما بكين قال عمرو لابنه حفص اي بني ائت الامير فقل له ما شان النوايح
يبكين الحسين على بابي قال فاتاه فقال له انه اهل لذلك ثم دعا ابا عمرة
صاحب حرسه وقال له اذهب الى عمرو بن سعد فاتني براسه قال فاتاه فقال
له قم ابا حفص فقام وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف فقتله وجاء براسه
الى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي فقال له المختار هل تعرف هذا
قال رحمة الله عليه قال اتحب ان الحقك به قال لا خير في الحيوة بعده
فضربت عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة وعمرو بن سعد تتبع قتلة
الحسين عليه السلام ومن خذله فقتلهم اجمعين وامر الحسنية وهم الشيعة
ان يطوفوا في ازقة الكوفة بالليل ويصيحون يا ثارات الحسين فلما
افناهم ودانت العراق لم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما اراد
ان يستاكل الناس فلما ادرك بغيته اظهر للناس قبح نيته وادعى
ان جبرئيل عليه السلام ينزل عليه وياتيه بالوحي وكاتب كتب الى
البصرة بلغني انكم تكذبوني وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبياء قبلي
فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل الكوفة الى المصعب بن الزبير وهو بالبصرة
فخرج اليه وبرز اليه المختار فاسلمه ابراهيم بن الاشتر ووجوه اهل
الكوفة فقتله المصعب وقتل اصحابه وهم ثلثة الاف ثم حج في سنة
احدى وسبعين فقدم على عبيد الله اخيه بوجوه اهل العراق وقد مضى
ذكر قولهم في باب الوفود فلما رجعوا الى البصرة كاتبوا عبد الملك بن مروان
حتى خرج الى المصعب فقتله ولما قتل المصعب بن الزبير والمختار بن ابي عبيد

ودانت له العراق كلها قال له عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء
انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء
سقى الله في الامور وقد * افلح من همته الاتقاء

وتزوج المصعب لما ملك العراق عائشة ابنة طلحة وسكينة بنت الحسين
ولم يكن لهما نظير في زمانهما

مقتل عمرو بن سعيد الاشدق

ابو عبيدة قال لما قدم المصعب على اخيه توجه اهل الشام نحوهم ولم يطعهم شيئا
ليغضبوا ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يخرج يريد المصعب
بن الزبير فلما كان من دمشق على ثلثة من اهلها اغلق عمرو بن سعيد دمشق
وخالف عليه فقيل له ما تصنع اتريد العراق وتدع دمشق واهل الشام
اشد عليك من اهل العراق فرجع من مكانه فحاصر اهل دمشق حتى
صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة من بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح
له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فارسل اليه عبد الملك
ان اخرج للحرس ارزاقهم فقال ان كان لك حرس فلنا حرس ايضا قال عبد
الملك فاخرج لحرسك ايضا ارزاقهم فلما كان يوم من الايام ارسل عبد
الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني ابا امية حتى ادبر معك امورا
فقالت له امراته لا تذهب اليه فاني اتخوف عليك منه فقال ابو امية والله
لو كنت نائما ما ايقظني فذهب ومعه اربعة الاف من ابطال اهل دمشق
متسلحين لحصار دمشق وفيها عبد الملك وقالوا يا ابا امية ان رابك

العراق

ريب

رب فاسمعنا صوتك فدخل وجعلوا يصيحون يا امية وكان معهم غلام
اسمه شجاع فقال له قل للناس ليس عليه باس فقال عبد الملك امكرا عند الموت
حذوه فاخذوه فقال له عبد الملك اني اقسمت ان امكنني بذلك ان اجعل
في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة اريد ان ابر بها قسمي قال فطرح
الجامعة في رقبته وشعره الى الارض فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك
ينظر اليها فقال عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر فجاءه المؤذنون
فقالوا الصلوة يا امير المومنين لصلوة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان
اقتله حتى ارجع اليك من الصلوة فلما اراد عبد العزيز ان اراد عنقه فقال
له عمرو ناشدتك الله يا عبد العزيز ان يصلني من بينهم فجاء عبد الملك
فراه جالسا فقال لم لا قتلته لعن الله اما ولدتك قال فرموه الى واحد
الحربة بيده فقال فعلها يا ابن الزرقا قال له عبد الملك اني لو علمت
سقا ويصلح لي ملكي عذبتك بدم النواظر ولكن قل ما اجتمع فحلان
في شول الاعداء احدهما على صاحبه ثم دفع اليه الحربة فقتله

مقتل مصعب بن الزبير

لما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان اراد الخروج
الى المصعب فجعل يستقرا اهل الشام فيبطون عليه فقال له حجاج بن يوسف
سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال قد سلطتك عليهم فكان
الحجاج لا يمر على باب رجل من اهل الشام وقد تخلف الا احرق عليه الدار
فلما ذلك خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج المصعب
باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق فلما التقوا حولوا اصحاب
المصعب وجوههم وصاروا الى عبد الملك بن مروان لانه كان كاتبهم وكاتبوه

ايضا وبقي مصعب في نفر قليل فجاء عبيد الله بن ظبيان وكان مع المصعب

فقال ايها الناس ايها الامين فقال غدرتم يا اهل العراق فوقع عبيد الله

السيف ليضرب مصعبا فندر مصعب فضربه بالسيف على البيضه

فنشب فيها السيف فجاء غلام لعبد الله فضرب مصعبا بالسيف فقتله

ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك وهو يقول

قطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ❊ وليس علينا قبلهم بجرم

فلما نظر عبد الملك براس المصعب خر ساجدا قال عبد الله بن ظبيان قال

من قتال العرب ما ندمت على شيء ندمي على عبد الملك بن مروان لما خر ساجدا

حدا اذ اتيته براس المصعب لا كون ضربت عنقه فاكون قد قتلت ملكي

العرب في يوم واحد ولما قتل المصعب دخل الناس على عبد الملك بن مروان

يهنونه فدخل فيهم   فانشده

الله اعطاك التي لا فوقها ❊ وقد اراد الملحدون عوقها

عنك ويابا الله الا سوقها ❊ اليك حتى قلدوك طوقها

فامر له بعشرة الاف درهم ولما توطد الامر لابن الزبير وملك الحرمين و

العراقين اظهر بغض بني هاشم والطعن عليهم وذلك بعد الموت الحسن

والحسين عليهما السلام فدعا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفيه وجماعة

من بني هاشم الى بيعته فابوا عليه فجعل يشتمهم على المنبر واسقط ذكر النبي صلى

الله عليه واله وسلم من خطبته فعوتب في ذلك فقال والله ما يمنعني ذكره

علانية اني لا اذكره سرا واصلي عليه ولكني رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا

ذكره سرا واصلي عليه ولكني رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأبت

قلوبهم

قلوبهم وابغض القلوب الى ما سرهم ثم قال لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فابوا
عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم في السجن يقال له عارم

مقتل عبد الله بن الزبير ابو عبيدة قالوا لما بايع الناس عبد الملك بن
مروان بعد قتل مصعب بن الزبير من رأس الى قدميه فقال له عبد الملك
انت له فاخرج اليه فخرج اليه في الف وخمسماية حتى نزل الطائف وتواترت
اليه الجيوش من عبد الملك وذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ثم
نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكة ورمى اهل مكة
بالحجارة فلما كان في الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير اقبل عبد الله بن
صفوان وقد دنا اهل الشام من المسجد فاستاذن على ابن الزبير فقالت الجارية
هو نايم ثم استاذن ثانية فقالت هو نايم فقال وليلة نايم ايقظوه فلم
تفعل ثم رجع اخا سيل وقد تجمعوا القوم على المسجد فخرج اليه فقال والله
ما نمت منذ غفلت عن الصلوة فرمى هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا
بالسواك فاستاك متمكنا ثم توضى متمكنا ولبس ثيابه ثم قال انتظر حتى
اودع ام عبد الله فلم يتو شي قال فكان ذكره ان ياتيها فعزم عليها ان ياخذ
الامان فدخل عليها وقد كفت بصرها فسلم فقالت من هذا قالت عبد الله　قال
ثم قالت ابني مت كريما فقال لها هذا قد امتين يعني الحجاج قالت يا بني
لا ترضى بالدنيا فان الموت لا بد منه قال اني اخاف ان يمثل بي قالت
ان الشاة اذا ذبحت لم تالم السلخ قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فحمل
بينهم ثم يرجع ويقول يا لها فتحا لو كان له رجال او كان المصعب حيا
فلما حضرت الصلوة صلى صلاته ثم قال اين با اهل مصر حنقا عليهم لعثمان

فقاتل حتى قتل وقتل عبد الله بن صفوان فاتى براسه الحجاج وهو فاتح
عينيه وفاة فقال هذا رجل لم يكن يعرف الصل ولا ما يصير اليه فلذلك فتح
عينيه وفاه **هشام** بن عروة قال ان عبد الله بن الزبير قال الذين كبروا
لمولده حرمن الدين كبروا لقتله **وفاة عبد الملك** توفي عبد الملك بن
مروان دمشق النصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلث و
ستين سنة وصلى عليه ولده في دار مروان سنة ثلث وعشرين **خلافة**
الوليد بن عبد الملك ثم توقع الوليد بن عبد الملك في النصف من
شوال سنة ست وثمانين وام الوليد ولاده ابنة العباس بن حزني العبسي و
مات الوليد يوم السبت في النصف من ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو
ابن اربع سنة **اخباره** الوليد كان الوليد اشر ولد عبد الملك وكان
يحبه فترا خا في تا ديبه لشدة حبه اباه فكان لحانا وكان الوليد عند اهل
الشام افضل خلائفهم واكثر فتوحات واعظمهم نفقة في سبيل الله بنا
مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى المحدثين حتى
اغناهم عن سوال الناس واعطا كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وقام
اليه يوما رجلا فقال يا امير المؤمنين اقض ديني قال انقراء القران قال
نعم فاستقراه عشرا من الانفال وعشرا من براه فقال نعم نقضي دينك وانت
اهل لذلك وركب يوما بعيرا وحادي يحدو بين يديه

يا ايها البكر الذي اراكا ۝ ويحك هل تعلم من علاكا
خليفة الله الذي امتطاكا ۝ لم تحب بكرا مثل ما حباكا

خلافة سليمان بن عبد الملك ابو الحسن قال بديع سليمان بن عبد
الملك

الملك في ربيع الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق
يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلث واربعين سنة وصلى عليه
عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة اشهر ونصفا وكان سليمان
فصيحا جميلا وكانت خلافته رغيا وبركة افتتحها بخير حتى بلغ قسطنطينية فاما
افتتاحه فرد المظالم واخراج المحبسين وهرب مسلم الصافيه واما ختمها فاستخلافه
عمر بن عبد العزيز ولبس سليمان يوما واعتم بعمامة وكانت عنده جارية
حجازية فقال لها كيف ترين الهيبة قالت انت احمل العرب لولا قال عني
ذلك لتقولين ذلك قالت شعرا

انت نعم المتاع لو كنت تبقا ۞ غير ان لا بقا للانسان
انت خلو من العيوب ومما ۞ يكره الناس غير انك فان

قال فغضبت عليها ما كان زينه فما لبث بعدها اياما حتى توفي ودخل
يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان فقال له اترى الحجاج استقر في قعر
جهنم ام هوى بها فقال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين
ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس فلم يزل
فيه طول ولايته وقال محمد الانصاري لما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت
من في جيش سليمان ما خلا يزيد بن ابي مسلم فندر دمي فلما مات عمر ولاه
يزيد بن عبد الملك افريقيه وانا بها فاحدث فاتى بي اليه في شهر رمضان
فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد
فلطال ما سالت الله ان يمكنني منك قلت وانا طال ما استعذت الله منك
قال فوالله ما اعاذك مني والله لو ان ملك الموت سابقني اليك لتبعته

قال فاتيت صلوة المغرب فصلى ركعة فتنا ربه الجد فقتلوه وقالوا الى احدى طريق شئت وفاة سليمان بن عبد الملك قال رجا ابن حيوة قال لي سليمان الى من ترى ان عهد قلت الى عمر بن عبد العزيز قال فكيف نصنع بوصية امير المؤمنين في ابني عاتكة من كان منهما حيا قلت تجعل الامر بعده قال صدقت فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده وكان شئت موت سليمان ان والياً اتاه بدانق بزنبيل مملوبيضا واخر مملوتينا فقال قشروا فقشروا فجعل ياكل بيضه وتينه حتى اتى على الزنبيلين ثم اتوه بقصعه مملوة مخا بسكر فاكل فاتخم فمرض فمات خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه المدايني قال هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وكنيته ابو حفص وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولي الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وولد بمصر سنة احدى وستين على بن زيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول تمت حجة الله على ابن الاربعين اخباره قال رباح بن عبيد اشتريت لعمر بن عبد العزيز قبل الخلافة فابيع مائة فاستحسنه جدا واشتريت له بعد الخلافة كذا بثمانية دراهم فاستلانه جدا وقال لقد اشتريت لينا جدا وقدم رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا امير المؤمنين اني رايت في منامي من يقول لي اذا ولي الاشج من بني امية ملاء الارض عدلا كما ملئت ورأى فولي الوليد فسالت عنه فقيل لي ليس بالاشج ... وليت انت فكتب الاشج فقال عمر تقرا القران قال نعم قال فبالذي نعم عليك به بحق ما اخبرتني

قال

قال نعم قال فامر ان يقيم في دار الضيافة فمكث نحو من شهر ثم بعث اليه عمر
فقال هل تدري لم اجتبيناك قال لا قال ارسلت الى بلدك نستشهد عنك فاذا
الناس صديقك وعدوك سوا فانصرف راشدا وكان لعمر غلام يقال له درهم
يحتطب له فقال له يا درهم ما يقول الناس قال وما يقول الناس كلهم
بخير وانا رايت بشر قال وكيف ذلك قال اني عهدتك قبل الخلافة عطر
فاخر المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص فزاد
عملي صرت في بلاء قال فانت حر فاذهب عني ودعني حتى يجعل الله منه مخرجا
وقال عمر لبني مروان ادوا ما في ايديكم من حقوق الناس الى ما اكره فاحملكم
على مكروهكم فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله لا نخرج
من اموالنا التي صارت الينا من اباينا فنفقر ابناءنا ونكفر اباءنا حتى تزايل
رؤسنا فقال عمر اما والله لولا ان تستغيثوا على غير الطلب هذا الحق لاضرعت
حذوركم عاجلا ولكني اخاف الفتنة ولئن ابقاني الله لارددت الى كل
وفاته رضي الله عنه مرض عمر بن عبد العزيز بحمص ومات بدير سمعان وترى
الناس ان يزيد بن عبد الملك دس الى خادم له فجعل مرفضع السم على ظهر ابهامه
فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه فدخل
عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند راسه وقال جزاك الله يا امير المومنين عنا
خيرا فلقد عطفت علينا قلوبا كانت عنا نافرة وجعلت لنا في الصالحين
ذكرا واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين
درهم ومرض عمر تسعة ايام ومات رحمه الله يوم الجمعة لخمس بقين من رجب
سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك خلافة عمر بن عبد

يزيد

الملك تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد
بن معوية يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة ومات وهو
ابن اربع وثلثين سنة وصلى عليه اخوه هشام وكانت ولايته اربع سنين و
شهر وكان يزيد صاحب لهو وشراب ولذات وهو صاحب حبابة وسلامة
وفي ولايته خرج يزيد بن المهلب ولما ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجنود الى
يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على
اهل دمشق خاصة وبايع لهشام ولاية الوليد من بعده والوليد يومئذ
ابن احدى عشرة سنة ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك
العراق لاخيه مسلمة بن عبد الملك بن الزبير بن بكار قال بلغ يزيد بن عبد الملك
ان هشاما ينتقصه فكتب اليه ان مثلي و مثلك كما قال الاول

تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يبغي ردای ويرتجي • به قبل موتي ان يكون هو الردى
فما عيش من يبقى خلافي بضاري • ولا موت من قد مات قبلي بمخلد

محمد بن الفار قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كلف
بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها يشمها ثلثة ايام حتى انتنت
فاخذ في جهازها وخرج بين يديها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ منها
لصق اليه اخوه مسلمة يعزيه ويونسه فقال قاتل الله ابن ابي جمعة كانه
يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنه لا بالتجلد

ثم توفي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو في

عسكره

عسكر وصلى عليه هشام اخوه خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

ويكنى ابا الوليد وام هشام بنت اسمعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة

لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الاربعا

لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن

ثلث وخمسين وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته عشرين سنة اخبار

المدايني قال كان عبد الملك راى في المنام ان عايشة بنت اسمعيل فلقت

راسه عشرين قطعة فعبر ذلك غلام يملك عشرين سنة ولم يكن في ولد

عبد الملك بن مروان اكمل من هشام بن عبد الملك وذكر واعن الهيثم

بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا لابيه على حمص

وكان مقربا بالنسا والشراب فقدم حمص لهشام فلقيه ابو الجعد الطاي

في الطريق فقال هل لك ان اعطيك هذا الفرس فاني لا اعلم مكان مثلها

على ان تبلغ امير المومنين هذا الكتاب ليس فيه حاجة دنانير ولا دراهم

فاخذها واخذ الكتاب فلما قدم على هشام ساله ما قصة الفرس فاخبره

فقال مات الكتاب فاذا فيه

ابلغ لديك امير المومنين فقد ... امددتنا باميرٍ ليس عنينا

طورا يخالف عمرا في خليلته ... وعند راحته يسعى الاخر والدينا

فلما قرا الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم اليه علاه بالخيزرانه

وقال ابن الخبيثه اتزني وانت ابن امير المومنين ويلك اعجزت ان تفجر

فجور قريش لا ام لك قبل هذا واخذ مالها والله لا تلي لي عملا ابدا

فما ولي له عملا حتى مات وخرج هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه

راهب فادخله بستانا وحمل يسقي اطايب الفاكهة والبالغ منه فقال هشام
يا راهب يعني بستانك هذا فلم يجب قال له مالك لا تتكلم قال وددت
ان الناس كلهم مات غيرك قال ولم قال لعلك تتوب فالتفت هشام
الى ابن الابرش فقال اتسمع ما يقول فقال ابن الابرش لا والله ان لقيك
حر غيره وقال عبد الله بن الحكم فقيه مصر سمعت الاشياخ يقولون
سنة وعشرين ومائة اذيل من الشرف وذهبت المروة وذلك عند
الموت هشام بن عبد الملك ابو الحسن قال مات هشام بن عبد الملك
يوم الاربعا بالرصافة في ربيع الاخر لثلاث خلون منه سنة خمس وعشرين
ومائة وصلى عليه بعض ولده واشترى له كفن من السوق خلافة الوليد
بن عبد الملك بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان يوم الاربعا
لثلاث من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وامه ام الحجاج
ابنة محمد بن يوسف اخي الحجاج وقتل بالبخرا من تدمر على اميال يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن
خمس وثلثين ولما ولي الوليد عكف على البطالة وخطب الملاهي والقنا
والشراب ومفاسقة النساء وهو القايل في سلما ابنة سعيد لما تعشقها
وتزوجها ولما كان يعشق اختها قبلها فتزوجها ثم طلقها وهي سعدى
ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان وتزوج سلما فقال فيها هذه الابيات

شاع شعري في سليمى وظهر ... ورواه كل بدو وحضر
وتهادته الغواني بينهم ... وتغنين به حتى انتشر
ولو رأينا لسليمى اثرا ... لسجدنا الف الف للاثر

واتخذنا

واتخذناها اماما مرتضا ... ولكانت حجبا والمعتمر

انما بنت سعيد قمر ... هل خرجا ان سجدنا للقمر

قال ولهج الوليد بالغنا والشراب والصيد فارسل الى المدينة فحملوا اليه المغنين فلما قربوا منه اراد ان يدخلوا لعسكره ليلا وكره ان يراهم الناس فاقاموا حتى امسوا غير محمد بن عايشة فانه دخلها نهارا فامر الوليد بحبسه فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد يوما فطرب فكلمه معبد فامر الوليد باخراجه ودعاه فغناه

انت ابن مستبطح البطحا ولم ... يطرق عليك الحني والولج

طوبى لفرعيك من هنا وهنا ... طوبا لاعراقك التي تشج

لا رتد او ساخ او كان لسر ... في سايرا الارض عنك منفرج

لو قيل للسيل دع طريقك وال ... موج عليه كالهضب يعتلج

ذكر عن على بن عباس قال اني عند الوليد بن يزيد في خلوة اذ اتي بابن شراعة من الكوفة فوالله ماساله ولا عن شعره حتى قال يابن شراعة اني والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيها حمارا قال وانما ارسلت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة نبيه قال والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيها حمارا قال وانما ارسلت اليك لاسالك عن الفتوة قال دهقانها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن الشراب قال سال امير المومنين عما بدا له قال ما يقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال فما يقول في اللبن قال ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال فما يقول في السويق قال سويق الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر

قال سريع الامتلا سريع الارتعاش قال فنبيذ الزبيب قال خاموا به عن
الشراب قال فما يقول في الخمر قال اوه بل صديق روحي قال انت والله
صديق روحي قال فاي المجالس احسن قال ما شرب الناس قط على وجه
احسن من السماء قال السحور منصور الازرق دخلت على المنصور جمهور بن
بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جواري الوليد فقال لي
اسمع من هاتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال بل حدثناه كما حدثتماني
قالت احدهما كنا اعز جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤذن يؤذنه
بالصلوة فاخرجها وهي جنب متلثمة فصليت بالناس مقتل الوليد
الزبير اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن واقد وقد كان شهد قتل
الوليد قال لما اجتمعوا على قتله قال امرهم يزيد بن الوليد حتى
دخل دمشق في اربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها
فاوثقوه وحمل يزيد الاموال على العجل الى باب المضمار وعقد لعبد
العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى مناديه من انتدب الى الوليد
فله الفان فانتدب معه الف رجل وبلغ الوليد فتوجه من البقا يريد حمص
وخرج الوليد حتى انتهى الى البحره وقدم بن الوليد بغير خيل فحبسه عن
خلقه ونادى منادي عبد العزيز من اتى العباس بن الوليد فهو امن وهو
بيننا وبينكم فظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم
عليه البرني بن زياد بن كبيشة وعبد السلام اللخمي واهوى البرني بالسيف و
ضرب عبد السلام على قرنه ولما اتى يزيد بن الوليد براس الوليد بن يزيد
امر ان ينصب للناس فقيل له لا انتقل انما سصب راس الخارجي فحلف

لنصبن

لينصبين ولا ينصبه غيره توضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق ثم
طوس في خلافة يزيد الناقص ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك
في اول رجب سنة ست وعشرين ومائة وامه ابنة يزدجرد بن كسرى
سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك
فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر
بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلثين سنة
وقال عبد العزيز وهو ابن تسع وثلثين سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم بن الوليد
بن عبد الملك خلافة ابراهيم بن الوليد المخلوع العلاء بن يزيد بن سنان
قال حدثني ابي قال لما حضرت يزيد بن الوليد الوفاة وكان يرى القدرية فالحت
عليه القدرية وقالوا انه لا يحل لك اهمال امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم بن
الوليد ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده فلم يزالوا به حتى بايع لابراهيم بن
الوليد ولعبد العزيز من بعده ومات يزيد لعشرين بقين من ذي الحجة سنة
ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر واثني عشر يوما فلما قام
مروان من قبره وصلبه وبويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له امره وكان
يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة وقوم لا يسلمون بالامرة ويدخل
قوم فيسلمون بالخلافة ولا بالامرة فمكث اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد
فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وولي الامر بنفسه خلافة
مروان بن محمد بن مروان بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان من
احزم بني مروان وانجدهم وابلغهم ولكنه ولي الامر وهو مدبر عنهم الوليد بن
هشام عن ابيه قال ولد مروان بالجزيرة سنة اثنين وسبعين وقيل بقرية

من قرى مصر يقال لها بوصير يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة
اثنين وثلثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
وامر امية للمصعب بن الزبير وعبيد الله وعبد الله ابنا مروان واقتتلوا
ناحية في جميع من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم
ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان
اهل الشام بدؤهم فحملوا على اهل خراسان فكشفوا كشفا شديدا ثم رجعوا
الى مكانهم وقد مضى عبيد الله وعبد الله فلم ير واحد من اصحابهم فمضوا
على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس واخذوا فلما
كان الغد لحق الناس بعبيد الله وعبد الله ابني مروان وحملوا اياتونهما
منقطعين العشرة والعشرين فاتوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة
ما يصلحهم ثم رحلوا عنه ودخلوا بلاد السودان فهلكوا بالعطش وقتل
عبيد الله واخذت ام الحكم ابنته ففداها عبد الله وردها وخرجوا الى
مكة وهم خمسين رجالا حفاة عراة ثم احد عبد الله وقدم به على المهدي فلم
يزل في حبسه وكان اشد الناس على بني امية عبد الله بن علي واحجم عليهم
سليمان بن علي وكان يجير من استجار به من بني امية فمات وعنده بضع
وثمانون حرمة لبني امية خلفاء بني امية بالاندلس عبد الرحمن
اول خلفاء الاندلس من بني امية عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وتوفي
في عشر جمادى الاولى سنة اثنين وستين ومائة وكان ملكه اثنين وثلثين

خلفاء بني امية بالاندلس

سنة

سنة ومات وهو ابن ستين سنة ويقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر
المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش قالوا يا امير المومنين الذي
راض الملك وسكن الزلازل قال ما صنعتم شيئا قالوا فمعوية قال لا ولا
هذا قالوا فعبد الملك قال لا ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين قال عبد الرحمن
بن معوية بن هشام الذي عبر البحر وقطع القفر فدخل بلدا عجميا مفرقا
فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه
بحسن تدبيره هشام بن عبد الرحمن ثم ولي هشام لسبع خلون من
جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة
وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات وهو ابن احدى وثلثين سنة
وكان احسن الناس وجها واشرفهم نفسا الكامل المروة لم يعرف عنه
هفوة في حداثته ولا زلة ايام صباه وكان يصير الصرر بالاموال في
ليالي المطر ويبعث بها الى المساجد ويعطي من وجد فيها يريد بذلك
عمارة المساجد واوصى رجل في زمان هشام بمال في فك سبيه من ارض
العدوة فطلبت لم توجد احترا سامنه لثغره الحكم بن هشام ثم ولي الحكم
بن هشام في صفر سنة وثمانين ومائة فكانت ولايته سبعا وعشرين سنة
ومات يوم الخميس لثلث بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وهو
ابن اثنتين وخمسين سنة وكان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو
كانت للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر عليها من
العرفا تحت يد كل عريف مائة فرس لا سدس ولا مرح فاذا بلغه عن سائر
في طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط عبد

اكرمهم

الرحمن بن الحكم ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم ابد الناس كفا وأبذلهم عطفا واوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومائتين فملك احدى وثلثين سنة وخمسة اشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة كان الامير محمد اغزا هلبيته الى اهل الشرك والخلاف وربما اوعد في الارض العدو السنة الاشهر والاكثر ولم وقعة وادي سلط وهي من امهات الوقايع ولم يعرف مثلها بالاندلس المنذر بن محمد ثم تولى المنذر بن محمد يوم الاحد لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو ابن ست واربعين وكان اشد الناس شكيمة وامضاهم عزيمة ولما ولي الملك بعث الى اهل طليلة بحجابتهم كاملة فردها عليهم وقال استعينوا بها على حربكم فانا اليكم انشاء الله عبد الله بن محمد ثم ولي عبد الله بن محمد التقي الزاهد العابد التالي لكتاب الله يوم الثلث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وستين او سبعين ومائتين فبنا الساباط وخرج الى الجامع والتزم الصلوة الى جانب حتى اتاه اجله ليلة باقية من صفر سنة ثلثمائة وكانت له غزوات منها غزاة التي اتت كل غزاة تقدمتها عبد الرحمن بن محمد ثم ولي الخلافة القمر الازهر والاسد الغضنفر الميمون البقية المحمود الصرسة سيد الخلفاء وانجب النجباء عبد الرحمن بن محمد صبيحة هلال ربيع الاول من سنة ثلث وثلثمائة قال ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه تولى الملك والامر جمرة تحتدم ونار تضطرم شقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وافتتحها عودا كما افتتحها ابدا سميه عبد الرحمن بن معوية وقد قلت وقد قيل

في

انتهت ٢م

في غزواته اشعارا قد حولت الاعصات حتى انجذت وانمت واعرقت وكنا
سنذكر بعض ما سبق اليه من مناقبه التي لم يتقدم اليها متقدم ولا حب كذا
ولا نظير لها من ذلك او غزاة غزاها وهي الغزاة المعروفة بغزاة المسلمين
افتتح بها تسعين حصنا كل حصن منها قد حلت عنه الصوايف واعى
عن الخلايق وفيها اقول

قد اوضح الله للاسلام منهاجا ۞ والناس قد دخلوا في الدين افواجا
وقد تزينت الدنيا بسبا كمثا ۞ كانها البست وشيا وديباجا
يا ابن الخلايف ان المزن لو علمت ۞ نداك ما كان منها الماء ثجاجا
والحرب لو علمت باسا تصول به ۞ ما هيجت رحناك الذي اهتاجا
مات النفاق واعطى الكفر ميتة ۞ وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالوية ۞ تطوى المراحل تهجيرا وادلاجا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة ۞ اخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بجحفل تشرق الارض الفضاء له ۞ كالبحر يقذف بالامواج امواجا
يقوده البدر يسري في كواكبه ۞ عرمرما كسواد الليل رجراجا
يروى فيسري الموت لا معر ۞ ويسمعون به للرعد ارهاجا
فبادرت في غصون حان ملحمه ۞ بكيت منها بارض الشرك اعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة ۞ من بعد ما كان منها الطرف مرتجا
وجدت في الخبر الماثور منصلتا ۞ من الخلايق حراجا ولاجا
تملابك الارض عدلا مثل ما مليت ۞ جورا وتوضح للمعروف منهاجا
خلقت من جوهر العنبر خالصة ۞ ولم تكن نطفة في الصلب امشاجا

ان الخلايق لن ترضى ولا رضيت ۝ حتى عقدت لنا في راسك التاجا

ولم يكن مثل هذه الوراثة لملك من الملوك في الجاهلية ولا الاسلام وقد
ذكر ابو عمرو مغاربه كلها على ترتيب وقايعها وايامها وتواريخها
واسماء المعاقل التي افتتحها في الارجوزة التي اشتملت على جميع ايام على
ترتيبها فلم ناتى بها اذ هذا المختصر لا يمكن فيه الطويل ذكر خلفاء
بني العباس ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلث
عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة وتوفي بالانبار
لثلث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة فكانت خلافته
اربع سنين وثمانية اشهر وكان ابيضا طويلا اقنا حسن الوجه حسن اللحية
وصلى عليه عمه عيسى بن علي ووزير له ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال
وهو اول من لقب بالوزارة فقتل واستوزر بعده خالد بن برمك الى
اخر ايامه المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
في اليوم الذي توفي فيه اخوه لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
سنة ست وثلثين ومائة وكانت وفاته بمكة لسبع خلون من ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو محرم ودفن بالحجون وصلى عليه
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن عباس فكانت مدة خلافته اثنين
وعشرين سنة الا ثمانية ايام وكان اسمرا طويلا نحيف الجسم خفيف العارضين
يخضب بالسواد ووزر له ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب المرزباني
المهدي ثم بويع ابنه عبد الله محمد المهدي بن عبد الله بن العباس صبيحة

وزر

اليوم

اليوم الذي توفي ابوه لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة
وكان مولده بالحميمة يوم الخميس لثلث عشرة ليلة خلت جمادى الاخرى
سنة ست وعشرين ومائة بماسدان في المحرم سنة ثمان وستين ومائة وصلى
عليه ابنه الرشيد فكان خلافته عشر سنين وخمس واربعين يوما وكان
اسمر طويلا جعد الشعر بعينه اليمنى نكتة بياض ووزيره ابو عبيد الله معوية
بن عبد الله الاشعري الهادي ثم بويع ابنه محمد الهادي بن محمد المهدي مستهل
صفر سنة تسع وتسعين ومائة وتوفي في ليلة الجمعة لاربع عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وصلى عليه اخوه
الرشيد فكانت خلافته سنة وشهرين الا ايام وكان ابيض طويلا
جسيما بشفته العليا تقلص ووزيره الربيع بن يونس واسحق الفضل
بن الربيع الرشيد ثم بويع الرشيد اخو محمد هارون الرشيد في اليوم
الذي توفي فيه اخوه يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المامون
ولم يكن في سائر الزمان ليلة ولد فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها
خليفة غير هذه وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان واربعين ومائة
وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة ودفن بطوس
وصلى عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلث وعشرين سنة وشهرا وستة
عشر يوما وكان الرشيد ايضا جسيما طويلا وقد وخطه الشيب ووزر
له جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وقتله ثم الفضل ابن الربيع الامين
ثم بويع ابو عبد الله محمد الامين في جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين

ومائة وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة في شوال فكان خلافته
اربع سنين وستة اشهر وايام ما صفا له الامر من جملتها سنتين واشهرا وكان
الفتنة بينه وبين اخيه سنتين وكان طويلا جسيما حسن الوجه اشقر
صغير العينين به اثر الجدري وبايع الامين لموسى ولده في خيانة ولاخيه
عبد الله ووزر له الفضل بن الربيع المامون ثم بويع العباس عبد الله
المامون بن الرشيد بعد قتل اخيه يوم الخميس لخمس خلون من صفر
سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالياسرية في ليلة الجمعة لاربع
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وتوفي البدندون
سنة ثمان عشر ومائتين لثمان خلون من شهر رجب ودفن بطرسوس وكان
خلافته عشرون وخمسة اشهر وثلث عشرة يوما وكان يعلوه شعر طويل
اللحية دقيقها ضيق الجبين بخده خال اسود ووزر له الفضل بن سهل ذو
الرياستين ثم الحسن بن سهل المعتصم ثم بويع اخوه الحق المعتصم بالله
بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول او من
رجب سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي بسر من راى يوم الجمعة لاثنى عشر
ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه
ابنه هرون الواثق وكان خلافته ثمان وستين وثمانية اشهر وكان ابيضا
اصهب اللحية طويلا مربوعا مشرب اللون وكان شديد الباس حمل بابا
من حديد فيه سبع مائة وخمسون رطلا فوقه غلاما وخطا كثيرا ووزر له
الفضل بن مروان الواثق ثم بويع ابنه ابو جعفر هرون الواثق صبيحة اليوم
توفي فيه ابوه يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول

سنة

سنة سبع وعشرين ومائتين وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان
سنة ست وتسعين ومائة وتوفي بسر من راى يوم الاربعا لست بقين
من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائتين وصلى عليه اخوه المتوكل فكانت
خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان ابيض الى الصفرة
حسن الوجه جسيما في عينه اليمنى نكتة بياض ووزيره محمد بن عبد الملك
بن عبد الزيات المتوكل ثم بويع اخوه ابو الفضل جعفر المتوكل يوم
الاربعا سنة اثنين وثلثين ومائتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين ودفن في القصر الجعفري
وصلى عليه ابنه المنتصر ولي عهده فكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة ايام وكانت سنه اربعين سنة الا ثمانية ايام وكان
اسمر اكثر العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ووزيره محمد بن عبد
الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني المنتصر ثم بويع ابنه ابو جعفر
محمد المنتصر بالله لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين سنة ومائتين
وكان مولده يوم الخميس لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين
وعشرين ومائتين فكانت خلافته ستة اشهر وستة وعشرين سنة
الا ثلثة ايام وكان قصيرا اسمر اصحم الهامة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى
اثر ووزيره احمد الخصيب المستعين ثم بويع المستعين ابو العباس احمد بن محمد
بن المعتصم يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان و
اربعين ومائتين وخلع نفسه بموافقة من المعتز بوساطة ابي جعفر المعروف
بابن الكرديه يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمس ومائتين

وكانت خلافته ثلث سنين وتسعة اشهر وكان مولده يوم الثلاثا لاربع
خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثلث
سنين وتسعة اشهر وقتل بالقادسية بعد خلعه نفسه بتسعة اشهر وكان
ربعة عظيم الوجه اسمر عريض المنكبين ضخم الكراديس خفيف العارضين
بوجهه اثر جدري الثغ بالسين ووزر له احمد بن الخصيب فنكبه وقلد مكانه
ابن زياد وكانت سنة احدى وثلثين سنة الا اياما المعتز ثم ولي ابو عبد
الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنين و
مائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة وقتل
يوم الجمعة لليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان
مولده يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة
اثنتين وثلثين ومائتين فكانت خلافته منذ بويع واجتمعت الكلمة
عليه ثلث سنين وستة اشهر وخمس عشر يوما فملك صالح بن وصيف و
كان ابيض اشد البياض ربعة حسن الجسم على خده الايسر خال اسود
اسود الشعر ووزر له جعفر بن محمد الاسكافي وكان سنه اربع وعشرين
سنة وشهرين واياما المهتدى ثم بويع المهتدي ابو عبد الله محمد
اخو الواثق بسر من راى يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وكان مولده يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة بضع
عشر ومائتين وقتل بسر من راى بسهم لحقه يوم الثلاثا لاربع عشرة
ليلة بقيت من شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته
احدى عشر شهرا واربعة عشر يوما وكان سنه سبع وثلثين واربعة اشهر

واحدى

واحدى عشر يوما وكان ابيضا مشربا بحمرة صغير العينين افنى الانف ربعة عارضه
بشيب وخضب لما ولى الخلافة ووزر له ابو ايوب سليمان بن وهب **المعتمد**
ثم بويع ابو العباس احمد بن المتوكل يوم الثلاثا لاربعة عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثا لثمان
بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى ببغداد لاربع عشرة
ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلث
وعشرون سنة وكان سنه خمسين سنة وخمسة اشهر واثنين وعشرون
يوما وكان اسمرا مربوعا نحيف الجسم حسن العينين مدور الوجه
بوجهه اثر جدري ووزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان **المعتضد**
ثم بويع ابو العباس المعتضد احمد بن الموفق فى رجب سنة تسع وسبعين
ومائتين وكان مولده فى جمادى الاخرى سنة ثلث واربعين ومائتين
وتوفى ببغداد ليلة الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع
وثمانين ومائتين وصلى عليه ابو القاضى فكانت خلافته تسع سنين
وتسعة اشهر واربعة ايام وكان نحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية
اسمرا ووزر له عبيد الله بن سليمان **المكتفى** ثم بويع ابنه ابو محمد علي بن
المعتضد يوم الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين
ومائتين وكان مولده فى شهر رجب سنة اربع وستين ومائتين وتوفى
ببغداد ودفن عند قبر ابيه ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى
القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ست سنين وستة
اشهر وعشرين يوما وكان ربعة حسن الخلق اسود الشعر ولم ينسب الى ان مات

ووزرله القسم بن عبد الله **المقتدر** ثم بويع المقتدر وهو ابو الفضل جعفر
المعتضد في اليوم الذي توفي فيه اخوه يوم الاحد لثلث عشر ليلة
خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وخلع في خلافته
دفعتين بابن المعتز ويعود الى حاله من الخلافة باختلاف العسكر وكان
مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين ومائتين وقتل بالشماسيه
يوم الاربعا لثلث بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية فكانت خلافته
خمسا وعشرين سنة الاخمسة عشر يوما وكان ابيضا مشربا بحمرة حسن
الخلق قد كثر الشيب في وجهه ووزرله العباس بن الحسن ثم علي بن محمد
بن موسى بن الفرات **القاهر** ثم بويع اخوه ابو المنصور بن محمد القاهر بن
المعتضد يوم الخميس لليتين من شوال سنة عشرين وثلثماية وكان مولده
بالثريا لخمس خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثمانين ومائتين فكانت
خلافته سنة وستة اشهر وستة ايام وكان ربعه اسمر اللون معتدل
الجسم ووزرله ابو علي بن مقله ثم محمد بن القسم بن عبيد الله ومات في ايام
المطيع **الراضي** ثم بويع الراضي ابو العباس محمد بن المقتدر يوم الاربعا
لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وكان مولده
في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين ومات ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة
ليلة من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثماية ودفن بالرصافه وكانت خلافته
ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وكان قصير القامة نحيف الجسم
اسود الشعر دقيق السمر ووزرله ابو علي بن مقله ثم ابنه ابو الحسن وغيرهما **المتقي**
ثم بويع اخوه المتقي ابو اسحاق بن المقتدر يوم الاربعا لعشر بقين من شهر ربيع

الاول سنة

الاوسط سنة تسع وعشرين وثلثمائة وخلع وسمل يوم السبت لثمان خلون من
صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلث وستين واحد عشر
شهرا وكان ابيضا بطول حمرة اصهب الشعر بكفيه ادما عوج ووزر له محمد بن
ميمون ثم الهرنوى المستكفي ثم بويع ابو القسم عبد الله بن علي في صفر سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة بالسندية عقيب كسوف القمر وخلع في شعبان
سنة اربع وثلثين فكانت خلافته سنة وستة اشهر وايام وكان مولده
مستهل سنة اثنين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان ايضا
بطول حمرة صحيح الجسم خفيف العارضين كثير العينين ووزر له محمد بن علي اليمن
راى المطيع ثم بويع المطيع ابو الفضل بن المقتدر لسبع بقين من شعبان
سنة اربع وثلثين وثلثمائة وخلع ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة سنة ثلث وستين وكان مولده في النصف من ذي القعدة سنة

احدى وثلثمائة وتوفي سنة ثلث وستين وثلثمائة
فكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وثلثة
اشهر وعشرين يوما فكان شديد
البياض اسود الشعر الراس
ووزر له علي بن مقلة

تم مختصر
كتاب
التاسع الثانية

بحمد الله وعونه

كتاب اليتيمة الثانية
في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في اخبار الخلفاء وايامهم ونحن قائلون بعون الله في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة الذين راضوا الصعاب حتى لانت لهم معاطفها وخزموا الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وجربوا الدهور حتى استقرت قواعد الملك

اخبار زياد كانت سمية قد وهبها ابو الخير بن عمرو الكندي للحرث بن كلدة وكان طبيبا يعالجه فولدت على فراشه نافعا ثم ولدت ابا بكرة فانكر لونه وقيل له ان جاريتك بغي فانتفى من ابي بكرة ومن نافع وزوجها عبيدا عبدا لابنته فولدت زيادا على فراشه فلما كان يوم الطائف نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما عبد نزل فهو حر وولاؤه لله ولرسوله فنزل ابو بكرة واسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحرث بن كلدة لنافع انت ابني لا تفعل كما فعل اخوك فلحق به فهو ينتسب الى الحرث وكانت البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفن بها وينتجعها الفتيان وكان الناس يأمرون فتياتهم على البغا فانزل الله عز وجل في كتابه فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الاية فقال ان ابا سفيان خرج يوما وهو ثمل الى تلك الرايات فقال لصاحبة الراية هل عندك من بغي قالت ما عندي الا سمية فقال هاتيها على نتن ابطها فوقع بها فولدت زيادا على فراش عبيد ووجه عامل من عمال عمر بن الخطاب زيادا الى عمر يبشره بفتح فتحه الله على المسلمين فامر عمر

ان

ان يخطب الناس على المنبر ففعل فاحسن في خطبته و عند اصل المنبر
ابو سفيان وعلي بن ابي سفيان عليه السلام فقال ابو سفيان لعلي بن ابي طالب
انعجبك ما سمعت من هذا الفتى قال هذا اما انه ابن عمك قال وكيف ذلك
قال انا ودعته في رحم سمية قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخشى هذا القاعد
يريد عمر ان يفسد علي هذا الحين استلحق معوية زيادا وشهد له الشهود
بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقال زياد لما شهدت الشهود بذلك الحمد لله الذي
رفع منا ما وضعه الناس وحفظ ما ضيعه الناس واما عبيد الله فاما
هو والديه مبرور وربيب مشكور وقال زياد اما هجيت اشد ما قل
في وهوا ○ فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ○ هل نلت مكرمة الا بتامير ○
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ○ ان ابنها من قريش في الجماهير ○
وكان زياد عاملا لعلي عليه السلام على فارس فلما قبض علي وبايع الحسن
عليهما السلام معاوية عام الجماعة وبقي زياد بفارس قد ملكها وضبط
قلاعها فاغتم به معوية وخشي منه فارسل اليه المغيرة بن شعبة بعد ان
شكا اليه امره فلم يزل به حتى اصلحه لمعوية فهنالك استلحق به معوية في نسبه
واكتفاه في العراق وخراسان وسجستان والبحرين وعمان وقدم مع زياد
من الكوفة فقضى بالبصرة فكان زياد يجلس الى جنبه فيقول اني حكمت بشيء
ترى غيره اقرب الى الحق فاعلمني فكان الحكم زياد فلا يرد عليه فيقول زياد
الرايح ما ترى فيقول هذا الحكم حتى اتاه رجل من الانصار فقال اني قدمت
البصرة والخطط موجودة فاردت ان اختط فقال لي بنو عمي قد اختطوا

ونزلوا ان يخرج عنا اقم عندنا واختلط معنا فوسعوا لي فاتخذت منهم

دارا وتزوجت ثم نزع الشيطان بيننا فقالوا اخرج عنا فقال زياد ليس

لهم منعتموه ان يحيط والحيطان في ايديكم فضل فاعطيتموه حتى اذا ضاقت

الخطط اخرجتموه واردتم الاضطرار به لا يخرج من ذلك فقال شريح يا مستعير

القدر ارددها وقال زياد يا مستعير القدر احبسها ولا تردها فقال ابن سيرين

القضا ما قاله شريح وقول زياد احسن الفتيا قال كان في مجلس زياد مكتوب

الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف المحسن مجازا باحسانه والمسي

يعاقب باساته الاعطيات في اباناتها لا احتجاب عن طارق ولا صاحب

ثغر وهو اول من عرف العرفا ودعا البقا ومشى بين يديه بالعمد ووضع الكرسي

وبلغ بمقاتلة الكوفة ستين الفا وبمقاتلة البصرة ثمانين الفا والذارية مائة

الف وعشرين الفا وكان يقول لو ضاع حبل بيني وبين اهل خراسان عرفت

من اخذه واول من جمعت له العراق زياد ثم ابنه عبيد الله ولم يجتمع لقرشي

غيرهما **اخبار الحجاج** مما رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة ان الحجاج كان

يعلم الصبيان بالطائف واسمه كليب وابوه يوسف معلم ايضا وفي ذلك يقول

مالك الريب

فما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده ۰ اذا نحن جاوزنا حفير زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ۰ كما كان عبدا من عبيد اياد

زمان هو العبد المقر بذله ۰ يراوح صبيان القرى ويغادي

ثم نحو الحجاج روح بن زنباع وزير عبد الملك فكان في عديد شرطه

الى ان شكا عبد الملك ما راى من انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله

ولا ينزلون

ولا يرلون نزوله فقال له روح يا امير المؤمنين ان في شرطي رجل لو قلده امير
امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فقال له الحجاج
بن يوسف قال فانا قد قلدناك ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن
الرحل والنزول الا اعوان روح فوقف عليهم يوما وقد رحل وهم على طعام
ياكلون فقال ما يمنعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين قال انزل يا ابن اللخنا
فكل معنا قال لهم هيهات ما هناك ثم امر بهم فجلدوا بسياط يطوفوهم في العسكر
وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك متباكيا
باكيا فقال ما لك قال له يا امير المومنين الحجاج الذي كان في عديد شرطي
ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك
على ما فعلت قال انا فعلته انما يدي يدك وانما سوطي سوطك وما على
امير المومنين يخلف لروح للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين
ولا يكسرني فيما قدمني فاخلف عبد الملك لروح ما ذهب كان الحجاج
يوضع الف خوان في شهر رمضان وفي سائر الايام خمسماية خوان على
كل خوان عشر انفس وعشرة الوان وسمكة طرية وارزة بسكر وكان يحمل
في محفة ويدار به على موايد فاذا ارزة ليس عليها سكر وسقي الخباز ليجي بسكر
الارز فامر فضرب مايتي سوط فكان بعد ذلك لا تمشون الا منا بطي
خرايط السكر ولما بعث عبد الملك واليا على العراق وامره ان يحشد الناس
على المهلب فلما اتى الكوفة وصعد المنبر متلثما متنكبا قوسه فجلس واضعا
ابهامه على فيه فنظر اليه محمد بن عمير التميمي فقال لعن الله هذا ما ارسله الينا غلاما
لا يستطيع ان ينطق عنا واخذ بيده حصى ليحصبه بها فقال له جليسه لا يعجل

حتى ينظر ما تصنع فقام الحجاج فكشف لثامه عن وجهه وقال انا ابن جلا و
طلاع الثنايا وقد مضى ذكر قوله في باب الخطب الى ان انتهى الى قراة كتاب عبد
الملك قال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم
لم يقل احد شيئا فقال الحجاج يا غلام اسكت هذا اردت من الله والله
لاودبنكم غير هذا الادب وتستقيموا يا غلام اقراء كتاب امير المؤمنين فلما بلغ
الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المجلس الا قال وعلى امير المؤمنين السلام
ثم نزل فاتاه عمير بن ضابي فقال ايها الامير اني شيخ كبير عليل وهذا ابني
اقوى على الغزو مني قال الحجاج وابنه عليه فان الحدث احب الينا من الشيخ فلما
ولى الرجل قال له عنبسة بن سعيد ايها الامير هذا الذي ركض عثمان برجله
وهو مقتول قال ردوه فاضربوا عنقه ثم قال دلوني على رجل اوليه الشرطة
فقيل عليك بعبد الرحمن عبيد التيمي فارسل اليه فاستعمله فقال له لست
اقبلها الا ان يكفيني عمالك وولدك وحاشيتك فقال يا غلام ناد من
طلب منهم حاجة فقال برئت منه الذمة فقال الشعبي فوالله ما رايت
قط صاحب شرط مثله لا يحبس الا في دين وكان اذا اتى اليه رجل نقبت
على قوم وضع منصله في بطنه حتى يخرج من ظهره واذا اتى برجل نباش
حفر له حفرة ودفنه فيها حيا واذا اتى برجل قد سرق شيئا قطع يده فربما
اقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد محمد بن المسير الهمداني قال دفع الى الحجاج
ازاد مرد كذا وامرني بالتهديد عليه والاستخراج منه فلما انطلقت به قال لي
يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على العنف فارفق بي ففعلت
فادى الي في خمسماية الف فبلغ ذلك الحجاج فغضب وانتزعه من يدي

وقعه

وقعه الى رجل كان يتولى لهم العذاب فدق يديه ورجليه ولم تعطه شيئا
قال محمد فاني لسائر يوما اذ صارخ بي يا محمد فالتفت فاذا به معترضا على
حمار مدقوق اليدين والرجلين فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت منه فملت
اليه فقال انك وليت مني ما تولى هولاء فقلت بي واحسنت الي وانهم
صنعوا بي ما ترى ولي خمس مائة دينار عند فلان فخذها مكافاة لما احسنت
الي فقلت ما كنت لاخذ منك على ولا رزاك على
هذا الحال شيئا قال اما اذ ابيت فاسمع مني حديثا احدثك به حدثنيه بعض اهل
دينك عن نبيك عليه السلام انه قال اذا رضي الله عن قوم انزل عليهم المطر في
وقته واذا سخط عليهم انزل المطر في غير وقته وجعل المال في بخلائهم واستعمل
عليهم شرارهم فانصرفت فلما توفي حتى اتاني رسول الحجاج فسرت اليه فما صنعت
فالقيته جالسا على فرسه والسيف مصلتا بيده فقال ادن هنا فدنوت منه شيئا
ثم قال لي الثانية ادن لا ابا لك فقلت ما بي الى الدنو من حاجة وفي يد
الامير ما ارى فضحك واغمد سيفه وقال اجلس واخبرني ما كان من حديث
الخبيث فقلت ايها الامير والله ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك
منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ايتمنتني ثم حدثته فلما صرت الى ذكر الرجل الذي عنده
المال اعرض بوجهه واومى بيده ثم قال لا تسمه ثم قال للخبيث نفسا وقد سمع
الاحاديث كان الحجاج اذا صعد المنبر يلفع بمطرفه ثم يتكلم رويدا فلا يكاد يسمع
كلامه حتى تزيد في الكلام فيخرج يده من المطرف ثم يزجر الزجرة فيفزع بها اقصى
من بالمسجد الاصمعي قال سمعت من يحدث عن هشام انه قال احصوا من قبل
الحجاج صبرا فوجدوهم مائة الف وعشرين الفا قولهم في الحجاج العتبي عن

ابيه قال ما رايت الحجاج كان رديء رب شاطر وكلامه كلام خارجي وصولته صولة جبار

وقال عمر بن العزيز لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم قال وحلف رجل

بطلاق امراته ان الحجاج في النار فسال الحسن البصري فقال لا عليك يا ابن اخي

فانه لم يكن الحجاج في النار فما يضرك ان تكون مع امراتك في ساجد زنا وعن علي

بن زيد قال المامات الحجاج اتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا منصور قال قلت

لابراهيم ما ترى في لعن الحجاج قال الا تسمع الى قول الله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين

واشهد ان الحجاج كان منهم وقال ابن مهران كان انس بن مالك وابن سيرين لا

يسعان ولا يشتريان بالدراهم الحجاجية وزعم ان الحجاج كان كافرا بالله ميمون

بن مهران عن الاجلح قال قلت للشعبي ان الناس يزعمون ان الحجاج مؤمن

بالجبت والطاغوت كافرا بالله الا عمش قال اختلفوا في الحجاج فقالوا بمن

ترضون فقالوا بمجاهد فاتوه فقالوا انا اختلفنا في الحجاج فقالوا جئنا نسالك

عن الشيخ الكافر الاوزاعي قال سمعت هاشم بن محمد يقول كان الحجاج قولا اذا

راى الناس يطوفون بقبر رسول الله قالوا انما يطوفون باعواد ورمة وعن

ابن عباس قال كنا عند عبد الملك بن مروان اذ اتاه كتاب من الحجاج يعظم

فيه امر الخلافة ويزعم انما قامت السموات والارض وان الخليفة عندي افضل

من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وذلك ان الله خلق ادم بيده واسكنه

جنته ثم اهبطه الى الارض خليفة وجعل الملائكة اليه رسلا فاعجب عبد الملك

وقال لوددت لو ان عندي بعض الخوارج فاخاصمه بهذا الكتاب فانصرف عبد

الله بن يزيد الى منزله فجلس مع صيفانه وحدثهم الحديث فقال له جوار بن يزيد

الضبي وكان هاربا من الحجاج لو ثوثق لي منه ثم يعلمني فذكر ذلك لعبد الملك

فقال

فقال هو امن على ما يخاف فانصرف عبد الله الى جوار فاخبره بذلك فقال يا
الغداة ان شاء الله تعالى فلما اصبح اغتسل ولبس ثوبين ثم تحنط ثم حضر
باب عبد الملك فاخبره فقال ادخله يا غلام فدخل رجل عليه ثياب بيض توجد
عليه رايحة الحنوط فقال السلام عليك ثم جلس فقال عبد الملك ايت بكتاب
الحجاج فقال جوار اراه قد جعلك في موضع ملكا فان يرى لك وان كنت نبيا
فمن ارسلك وان كنت خليفة فمن استخلفك اعن مشورة من المسلمين ام ابتززت
الناس امورهم بالسيف فقال عبد الملك قد امناك ولا سبيل اليك ولا والله
لا يجاورني في بلد ابدا فارحل حيث شئت موت الحجاج بن يوسف مات
الحجاج في اخر ايام الوليد بن عبد الملك فتجمع عليه وولى مكانه يزيد بن ابي
مسلم كاتبه فاصح فقال الوليد مات الحجاج ووليت مكانه يزيد بن ابي مسلم
وكان كمن سقط منه درهم فاصاب دينارا ولما بلغ عمر بن عبد العزيز
موت الحجاج خر ساجدا وكان يدعو الله ان يكون موته على فراشه ليكون
اشدا على عذابه في الاخرة وعن ابي بكر بن عباس قال سمع صياح الحجاج في
قبره فاتوا الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف على
قبره فسمع فقال يرحمك الله يا ابا محمد ما تدع القراة حيا ولا ميتا اخبار
البرامكة سهل بن هرون قال والله ما كان يستحقوا الخطب ويحبروا القريض
فينا الا يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور دارا
ويحلو المنطق السري جوهرا لكان كلامهما والمنتقى لفظهما ولقد كانا مع
هذا عند كلام الرشيد وبدرهم وتوقيعاته في اسافل كتبه فرمين عسين
وجاهلين عيين ولقد كانوا مع تهذيبه اخلاقهم وكرم اعراقهم وسعة انفاقهم

كأنا

ورفق سياقهم ونقاوة اعراضهم وتهذيب اعراضهم وكتمان الحين فيهم في
حسب محاسن المامون كالنفس في وانحدل في الهمم الفقر فقال سهل ولقد
كنت يوما احصل ارزاق العامة بين يدي يحيي بن خالد في ساحليه داخل
سرادقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو نعقدها جملا بكفه اذ غشيته سامة واخذته
سنه فقلبته عيناه فقال ويحك يا سهل النوم شعري واكلت الستر خواطري
فاذا قلت ضيف كريم ان قربته روحك وان منعته عمك وان طردته طلبك
وان قصبته ادركك وان غالبته عليك قال فنام اقل من فواق بكيه او نزع
ركيبه ثم انتبه مرعوبا فقال يا سهل الامر ما كان والله قد ذهب ملكنا وذل
عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وماذاك اصلح الله الوزير قال رايت
كان من انشدني

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۰ انيس ولم يسمر بمكه سامر

فاجبته من غير فكره ولا رويه

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ۰ صروف الليالي والحدوث العواثر

قال فوالله ما رايت اعرفهما منه وان هاظا هرة فيه فلما كان ثالث من يوم
ذلك واني لفي مقعدي بين يديه اكتب توقيعات في اسافل كتب الطلاب
الحوايج اليه قد كلفني اكمال معانيها باقامة الوزن فاذا توجيه رجل ساع
اليه حتى وما مكنا عليه فرفع راسه اليه وقال مهلا ويحكم ما كتم حين
وما انتشر قال قتل امير المومنين الساعة جعفر قال او فعل قال نعم قال
فما زاد ان رمى القلم من يده وقال هكذا يقوم الساعة بعينه قال سهل فلو
ابكيت السماء على الارض ما راد بهم امنهم الحميم واستبعد عنهم القريب وجحد

ولا هم المولى واستقرت لعقدهم الدنيا فلا لسان يحظى بذكرهم ولا طرف ناظر
ليشير اليهم وضم يحيى بن خالد وتبرذلك والفضل ومحمد وخالد وبنو عبد
الملك ويحيى وخالد بنو جعفر بن يحيى والعاص ومريد خالد بنو الفضل بن يحيى
وجعفر وزيد بنو محمد بن يحيى وابراهيم ومالك وجعفر وعمر بنو خالد بن
يحيى وبعث الى الرشيد فوالله لقد اعجلت عن النظر فلبست ثياب احرامي
واعظم رغبتي الى الله في الارتاح بالسيف ولا بقيت في عقب جعفر فلما
دخلت عليه ومثلت بين يديه عرف الذعر في جرض ريقي وشخوصي
الى السيف المشهور ببصره فقال ايها يا سهل من غمط نعمتي واعتدى وصيتي
وجانب موافقتي اعجلته عقوبتي فوالله ما وجدت جوابها حتى قال لي
ليفرخ روعك ويسكن جاشك ويطيب نفسك وتطمئن حواسك فان
الحاجة اليك قريب من مقتك وانبت عليك بما انبسط من قبضك واطلق
معقولك فاقتصد على الاشارة دون اللسان فان الحكم الفاصل والحسام
الواصل واشار الى مصرع جعفر قال من لم يوده الجميل ففي عقوبته صلاحه
قال سهل فوالله ما اعلمني عييت بجواب احد قط غير جواب الرشيد يومئذ
فما عولت بالشكر الا بقبيل باطن رجليه قال اذهب فقد احللتك محل
يحيى ووهبتك ما ضمنته ابنيته وحواه سرادقه فاقبض الدواوين واحص
حباه وخبا جعفر لنامر ثبت بقبضه انشاء الله قال سهل فكتب لكن نبرع
كفن واخرج عن حين واحصيت ما حياهما به فوجدته عشرين الف الف ثم
فصلت راجعا الى بغداد ووزعت البريد في الامصار بقبض اموالهم وغلاتهم
وامر بجثة جعفر ففصلت على ثلث جذوع راسه في جذع على راس الجسر مستقبل

الصراة وبعض جسده في جذع تلقا الجزيرة وسائره في جذع على آخر الجسر الثاني
مما يلي بغداد فلما دنونا من بغداد طلع الجذع الذي فيه وجه جعفر واستقبلنا
وجهه واستقبلته الشمس فوالله لخلتها تطلع من حاجبه وانا على يمينه وعبد
الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكانما قنى شعره
وطلي بنورة لبشره واربد وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك عظم ذنب
لم يسعه امير المومنين فقال الرشيد من ترد غير ماية يصيدر بمثل هذا
ومن لم يعمل على شاكلته يوشك ان يقوم على راحلته على باب الضاحات فصح علمها
حتى احترقت من لحزها وهو يقول لئن ذهب ابن تركك لقد بقي ذكرك ولئن حط
قدرك لقد علا ذكرك قال سهل وامر بضم اموالهم فوجد من العشرين الف
الف التي كانت خباهم اثني عشر الف الف مكتوب على بدورها تفسيرها
مما حوابها فما كان منها حبا على هدية واستطراف ملح تصدق بها يحيى
بها واثبت ذلك في ديوانها على تواريخ ايامها وقبض من سائر اموالهم
ثلثين الف الف وثمانية الف وستين الى سائر ضياعهم وغلاتهم ودورهم
ورياستهم والدقيق والجليل من مواعينهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف
السر الا من احصى الاعمال وعرف منها الاحوال ومما قال سليمان الاعور
يرثي بني برمك حيث يقول

هذا الخالون من شجوى فنامو ۞ وعيني ما يلايمها المنام
وما سهرت باني مستهام ۞ اذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني ۞ فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما ۞ بهم نسقى اذا انقطع الغمام

فقلت

فقلت وبالفواد ضرام لهف ۔ وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا ۔ ودولة آل برمك والسلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى ۔ ومن يجزع عليك فلا يلام
ولم ار قبل قتلك يا ابن يحيى ۔ حساما قده السيف الحسام
ولكن الحادثات لها سهام ۔ فسائله الحوادث والسهام
امر به فيغلبني بكائي ۔ ولكن البكا لم اكتتام
اما والله لولا خوف واش ۔ وعين للخليفة ما تنام
لطفنا ركن جذعك واستلمنا ۔ كما للناس بالحجر استلام

اخر مختصر الجزء الاول من السمر

الثانية في اخبار زياد والحجاج والبرامكة والبرامكة والطالبيين

قال ابو عمر ولعمه ابن محمد بن عبد ربه ذكر عبد العزيز بن عبد الله البصري
قال لما ولي العباس الخلافة قدم عليه بنو الحسن بن علي بن ابي طلب عليه
السلام فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطايع وقال لعبد الله بن الحسن
احتكم علي قال الف الف درهم فاني لم ارها قط فاستعرضها ابو العباس
من ابن مقرب البصري وامر له بها فقال عبد العزيز ولم يكن ابو العباس اتي بيت
مال الى العباس بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده
فبكا عبد الله فقال ما يبكيك ابا محمد قال هذا كان عند بنات مروان وما رايت
بنات عمك مثله قال فحباه به ثم امر ابن مقرب ان يبتاعه فاشتراه منه
بمايتي الف دينار ثم خرج بنو حسن فبعث معهم رجلا من ثقاته وقال يا رالهم
ولا تالوا في حفظ الفاظهم وكما خلوت اليهم فاظهر الميل اليهم علينا وعانا حيتنا

وانهم اولى بالامر منا واخص ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم
وما حشن قلب ابو العباس حتى اساءهم الظن انه لما قدم عبد الله بن
حسن المدينة اجتمع اليه الفاطميون فجعل يفرق عبد الله بن حسن لمذ بنيه
اجتمع فيهم الاموال التي بعث بها ابو العباس ففطر بها سرورهم فقال
عبد الله بن حسن افرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان عنا محجوبا بايدي
بني مروان حتى اتانا الله بقرابتهم وبني عمنا فصير لنا فقال لهم افرضيتم
ان تنالوا هذا بايدي قوم اخرين فخرج الرجل الذي وكل ابو العباس
وقام ابو جعفر بعده بالامر فبعث بعطاء اهل المدينة وكتب الى عاملها
ان اعطاء الناس ما في ايديكم ولا تبعث احد بعطائه وتفقد بني
هاشم ومن تخلف منهم ممن حضر وكان قد اذكاه العيون ووضع الارصاد
ان جاء كتاب من بعض ثقاته يخبره ان رسولا لعبد الله وابراهيم ومحمد
حين يكتب الى خراسان بالاستدعا لهم فامر ابو جعفر برسولهم وبكتبهم فاتي
به الى عبد الله بن الحسن بالكتب بطوابعها لم يفتح منها كتابا وكتب اليه
ابيت برسولك والكتب التي معه فرددتها بطوابعها كراهة ان اطلع
لك منها على ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل فكتب
اليه عبد الله يعتذر ويتنصل ويعلمه ان ذلك من عدو اراد ان يسبب ما
بينهم بعد التيام اذ جاءه كتاب من ثقاته ان الرسول بعينه خرج بالكتب
باعيانها على طريق البصرة وانه نازل على فلان وفلان المهلبي فان اراده امير
المؤمنين فليضع عليه رصدا فوضع ابو جعفر رصدا فاتي به اليه ومعه
الكتب والرسول وامضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من ثقاته

فقدمت

فقدمت عليه الجوابات بما كره واستبان له الامر فكتب الى عبد الله

ه اريد حياته ويريد قتلي ه عذيرك من خليلك من مراد ه

اما والله فقد قرات كتبك وكتب ابنيك وانفذتهما الى خراسان وجاءني

جوابا تهما وقد استقر عندي انك تعرف مكان ابنيك ولا مغيب بهما عنك

فاظهرهما الي فان لك علي ان اعظم صلتهما واجوايزهما واصفهما نحيث وضعتهما

القرابة فتدارك الامور قبل تفاقمها فكتب اليه عبد الله ه

ه وكيف اريد ذاك وانت مني ه وزندك حين تقدح من زنادي ه

وكتب اليه انه لا يدري اين توجها من بلاد الله وانه لا يفرق الكتب ولا يشك

انهما مفتعله فلما اختلفت الامور على ابي جعفر بعث مسلم بن قتيبة الباهلي

وبعث معه بمال وامره بامره وقال له انما ادخلتك بين لحمي وعظمي

فلا تواطي عثرة ولا تخف عني امرا تعلمه وخرج مسلم فقدم المدينة وكان

عبد الله يبسط له عند المنبر في الروضة وكان يجلس فيه فجلس اليه

مسلم واظهر له المحبة والميل الى جانبه ثم قال له بعد ما انس به ان نفرا من

خراسان وهم فلان وفلان سمى له رجالا يعرفهم ممن كان يكاتب بعثوا اليك

كتابا فقبل الكتاب والمال وكان المال عشرة الاف دينار ثم قال اقام معه

ما شاء الله حتى ازداد به انسا واليه اطمانة ثم قال له اني قد بعثت الى بكتابين

الى محمد والى ولي العهد ابراهيم وامرت ان اوصل ذلك الى ايديهم فان

اوصلتني اليهما اوصلت الكتابين والمال ورحلت الى القوم بما يثلج صدورهم

ويقبله قلوبهم فانا عهدهم بموضع الصدق والامانة وان كان امرهما مظلما

ولم تكن يعرف مكانهما ثم يخاطروا بدمائهم ومهجهم واموالهم فلما راى عبد الله

امير المومنين م

ان الامور تفسد عليه من حيث وجوه صلاحها الا باظهارها واتصاله اليهما او صلة
ودفع الكتاب واربعين الف درهم ثم قال هذا محمد وهذا ابراهيم فقال
لهما ان وراى لم يبعثوني ولم يعدي مائة وليس مثلي منصرف الى قوم لا
يحتاجون وجهلا انما صاروا الى هذه الخطه وحيث له هذه الدعوة القرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما هو من هو اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رحما ووجب منه حقا قال ومن هو قال انت الا ان
عندك في ابنك محمد ان ليس عندك في نفسك قال لي كذلك الامر عندي
قال فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم يريدون ان يبدلوا دينهم
واموالهم وانفسهم الا بحجة ومن هو من لمن قبل منهم الشهادة فان انت خلفت
ابا جعفر وبايعت محمدا اقتدوا بك وان ابيت اقتدوا بك ايضا ثقة
بك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضعك الذي وضعك
الله فيه قال فاني افعل فبايع محمدا وخلع ابا جعفر وبايعه مسلم من بعد واحد
كتبه وكتب محمد وابراهيم وخرج فقدم على ابي جعفر وقد حضر الموسم
فاخبره حقيقة الامر فلما دخل ابو جعفر المدينة ارسل الى بني الحسن فجمعهم
وقد قال واذا رايت عبد الله عندي فقم على راسي واشر اليه بالسلام
ففعل فلما راه عبد الله سقط في يده وتغير وجهه فقال له ابو جعفر
مالك ابو محمد القرقرة قال نعم يا امير المؤمنين فاقلني وصلتك رحم
فقال ابو جعفر قد علمت انك تعرف موضع ولدك فانه لا عذر لك وقد
باح السوار فاظهر تمامها ولنا ان اصل رحمك ورحمهما وان اعظم ولايتهما
واعطى كل واحد منهما الف الف درهم ثم راجع هو وعبد الله حتى حبد اكثر

وبنو

بنو حسن اثني عشر رجلا فامر بحبسهم جميعا وخرج ابو جعفر من ليلته فعسكر
على ثلثة اميال من المدينة وتهيأ للقتال ولم يتبعه من اهل المدينة سبقيا للو
في بني حسن فلم يتحرك منهم احد فلما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وبايعه
المدينة واهل مكة وخرج ابوه ابراهيم بالبصرة فاجتمع الناس اليه فنهض الى
دار الامارة وفيها سفيان بن محمد بن المهلب فسلم له البصرة بغير قتال وارسل
ابراهيم الى الاهواز حبيشا فاخذها بعد قتال شديد وارسل جيشا الى واسط
واخذها ثم ان ابا منصور الجعفر جهز عيسى بن موسى الى المدينة فلقي محمد
بن عبد الله فانهزم اصحابه ثم مضى عيسى بن موسى الى البصرة فلقي
ابراهيم فقتله وبعث برأسه الى ابي جعفر تم مختصر كتاب السمط الثانية
بحمد الله وحسن عونه ومنه وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب الدرة الثانية في ايام العرب ووقائعها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في اخبار زياد
والحجاج والطالبيين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله تعالى في
ايام العرب ووقايعها فانها مآثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية
قيل لبعض اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما كنتم تتحدثون به
اذا خلوتم في مجالسكم قالوا كنا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا
وقال بعضهم ان لنا مع اسلامنا كرم اخلاق اباءنا في الجاهلية الا ترى ان
عنترة الفوارس جاهلي والحسن بن هاني اسلامي لم يمنع عنترة كرمه
ما لم يمنع الحسن دينه قال عنترة في بعض شعره

واغض طرفي ان بدت لي جارتي ٭ حتى توارى جارتي ماؤها

وقال الحسن ابن هاني

كان الشباب مطية الجهل ٭ ومحسن الضحكات والهزل

والباعثي والناس قد هجعوا ٭ حتى اتيت حليلة البعل

حروب قيس في الجاهلية يوم منعج لغني على عبس قال ابو عبيدة

يوم منعج يقال له الردهة فيه قتل شاس بن زهير اقبل من عند وقد

حباه بحباء جزيل وكان فيما حباه قطيفة حمراء ذات هدب وطيب فورد

منعج وهو ماء لغني فاناخ راحلته الى جانب الردهة وعليها حي لرياح

بن الاشل الغنوي وجعل يغتسل وامراة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور

الابيض فانتزع رياح سهما فقتله ونحر ناقته فاكلها وضم متاعه وغيب

اثره وفقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة بحرا بسوق عكاظ

قد باعتها امراة رياح بن الاشل فعلموا ان رياحا صاحب ثارهم بنو

عبس غنيا قبل ان يطلبوا قودا او دية مع الحصين بن زهير بن جذيمة

والحصين بن اسيد بن جذيمة فلما بلغ غنيا قالوا لرياح لعلنا نصالح

القوم على شي فخرج رياح رديفا لرجل من كلاب لا يريان الا انهما قد خالفا

وجهة القوم فمر صرد على رؤوسهم وصرصر فقال ما هذا فما راعهما الا خيل بني

عبس فقال الكلابي لرياح انحدر من خلفي والتمس نفقا في الارض فاني

شاغل القوم عنك فانحدر من عجز الجمل حتى اتى صعدة فاحتفر تحتها مكانا

وولج فيه ومضى فسالوه فحدثهم وقال هذه عني جامعة وقد استمكنتم

منهم فصر بوه وخلوا سبيله راوا مرتين والرجل خلفه قالوا اما الذي كان

خلفك

خلفك قالوا اما الذي كان خلفك فقال لا اكذب رياح بن الاشل وهو
في اولئك الصعدات فقال الحصين قد امكننا الله من ثارنا ولا نريد
ان يشركنا فيه احد فوقفت بنو عبس معصبنا وحملا يريدان راحا
من الصعدات فقال لهما رياح هذا غزالكما الذي تبغيانه فاسد راه بن ما
اخذ ما بسهم فاقصده وطعنه الاخر قبل ان يرميه فاخطا ومر به الفرس فاستدبره
رياح بسهم فقتله ثم نجا حتى اتا قومه وانصرفوا خائبين موتورين وفي ذ
لك يقول الكميت شعر

هم استودعوا يوما سيب بن سام ۞ وهم عدلوا ابني الحصين بالقتل
وهم قتلوا ساس الملوك وعموا ۞ اباه زهيرا بالمذلة والشكل

يوم النفرات فيه قتل زهير بن جذيمة العبسي وكانت هوازن تودي
اليه بالاتاوة فاتته عجوز من بني نصر بن معاوية بسمن في عكة واعتذرت اليه
وشكت سنين تتابعت على الناس فذعها بقوس من يده عطل في صدرها
فاستلقت على قفاها مكشفة فتالى خالد بن جعفر وقال والله لاجعلن ذراعي
في عنقه حتى اقتل او يقتل وكان زهير ابا اسالي ما اقدم عليه فاستنبل
الى نقرة من قومه بينه وبين اخوته ترتع الغيث في عشرات له وسول فاتاه
الحرث بن الشريد وكان تماضر ابنة الشريد تحت زهير فلما عرف الحارث
مكانه اندر عليه بني عامر رهط خالد بن جعفر فركب منهم ست فوارس خالد
بن جعفر وصخر بن الشريد وخندج بن البكا ومعوية بن عبادة واثنين
من بني الام فقال اسيد لزهير اعلمني راعيه غنمي امارات على راس الثنية
اشباحا ولا احسبها الا خيل بني عامر فالحق بنا بقومنا فقال له زهير كل ازب نفور

فذهب الاخيل بني عامر فالحق بنا بقومنا فقال له زهير مثل فيحمل اسيد من
معه ومن بقي من زهير واباه ورقا والحرث وصنحهم الفوارس فارهقت بزهير
فرسه العشقا فقلس زهيرا وخرج خالد فوقه وقال يا ال عامر اقبلوا جميعا
فضرب معوية زهيرا على فرق راسه بلغت الدماغ واقبل ورقا بن زهير
فضرب خالدا وعليه درعان فلم يغن شيا واجهز ابنا زهير فاحتملاه وقد
اثخنته الضربة فمنعوه الماء فقال اموت وانا عطشان اسقوني وان نفسي
فسقوه فمات بعد ثلثة ايام فقال في ذلك ورقا بن زهير

رايت زهيرا تحت كلكل خالد ❊ فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
قتلت بيميني يوم اضرب خالدا ❊ ويمنعه مني الحديد المظاهر
فياليت اني قبل ايام خالد ❊ ويوم زهير لم تلدني تماضر
لعمري لقد بشرت اذ ولدتني ❊ فماذا الذي ردت عليك البشائر

يوم بطن عاقل لذبيان على عامر فيه قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل وذلك ان
خالدا قدم على الاسود بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عتبة فالتقا خالد بن جعفر
والحرث بن ظالم فدعاهم الاسود بتمر وجاء به على نطع فوضع بين ايديهم فجعل
خالد يقول للحرث يا حارث اما تشكر يدي عندك اذ قتلت سيد قومك
زهيرا وتركتك سيدهم قال ساخبرك بشكر ذلك فلما خرج الحرث قال الاسود
لخالد ما دعاك الى ان تحرش بهذا الكلب انت ضيفي فقال انما هو عبد من
عبيدي ولو وجدني نايما ما ايقظني وانصرف خالد الى قبته فلام عروة ثم نام
مع الحرث تبع له من بني محارب يقال له خراش فلما هدات العيون قال لخراش كن
لي بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم اتك فانظر احب البلاد اليك فاعمد

ثم انطلق الحرث فاتا فيه خالد فهتك شرجا ثم رجعها وانا خالد وهو نايم فقتله

يوم رحرحان لعامر على بني تميم ولما هرب الحرث مر به البلاد فلجا الى معبد بن زراره وقد هلك زراره فاجاره فقالت بنو تميم لمعبد مالك اردت هذا المشوم الانكد واغربت بنا الاسود وخذلوه ضربه ماويه وبني عبد الله بن دارم ففي ذلك يقول لقيط بن زراره شعرا

فاما نهشل وبنو فقيم ... فلم يصبر لنا منهم صبور

فلم نعهد طهيه في امور ... نجدها ليس لها نظير

قال وبلغ الاحوص بن جعفر مكان الحرث عند معويه فغزا معبد رحرحان فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زراره اسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر فوفد لقيط بن زراره في فدائه فقال لهما لكما عندي ما يتان بعير فقال يا ابا نهشل انت سيد الناس واخوك سيد مضر فلا نقبل فيك الا دم ملك فابا ان يزيدهم فمات معبد عندهم هزالا ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل

قصبنا الحرب عن عبس وكانت ... منيه معبد فينا هزالا

يوم شعب جبله لعامر وعبس على دسات وتميم قال ابو عبيد يوم جبله اعظم ايام العرب وذلك انه لما انقضت وقعه رحرحان جمع لقيط بن زراره لبني عامر والب عليهم وبين يوم رحرحان ويوم جبله سنه وكان يوم جبله قبل الاسلام باربعين سنه وهو يوم ولد النبي صلى الله عليه واله وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفا لهم فاستغوى لقيط بن دسات لعدوانهم لبني عبس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان كلها غير

بني بدر وتجمعت تميم كلها غير بني سعد واتتهم بنو اسد لحلف كان بينهم وبين
غطفان ثم اتا الجون الكلبي وهو ملك هجر وكان يجبي من بها من العرب فقال
له هل لك في قوم عادين قد ملؤا الارض نعما وشا فترسل معي ابنيك فما
اصبنا من مال وسبي فلهم وما اصبنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعد
رأس ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر والجمعه في الغنايم فاجابه وكان لقيط
وجيها عند الملوك فلما كان من الحول من يوم من جرجان اقبلت الجيوش الى
لقيط وقيل سنان ترانى جارته الري في غطفان وجاءت بنو اسد وارسل الجون
ابنه معاويه وعمرا وارسل النعمان اخاه لامه حسان بن برة الكلبي فلما تراتوا
خرجوا الى بني عامر وقد نذروا بهم فتاهنوا لهم الاحوص بن جعفر وهو منذ جاء
هوازن لقيس بن زهير ما ترى فانك تزعم لم يعرض لك امران الا وجدت
في احدهما المخرج فقال قيس الراي ان ترتحل بالعيال والاموال حتى تدخلها
شعب جبله فنقاتل من وجه واحد قال هم دخلوا عليك الشعب فان لقيطا
رجل فيه طيش فيستبيح عليك الخيل فارى ان تامر بالابل فلا ترعا
ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الدراري وراء ظهورنا فاذا دخلوا الشعب
حلت الرجال عقل الابل ثم لزمت اذنابها فانها تخرج الى مرعاها وورودها
فلا يرد وجوهها ويخرج الفرسان في اثرها فانها يحطم ما لقيت قالت
الاحوص ما رايت ومع بني عبس بنو عبد بني عامر وغني و بنو
باهله وبني صعب ولاابنا ابنا ضعضعه قال ابو عبيده واقبل لقيط
والملوك ومن معه فوجدوا بني عامر دخلوا جبله فنزلوا على ثم الشعب
فقال لهم رجل من بني اسد خذوا عليهم الشعب حتى يعطشوا ويجوعوا

فوالله

فوالله ليتساقطوا عليكم تساقط البقر من است الجمل فانوا حتى دخلوا عليه
الشعب وقد عقلوا الابل ثلثة اخماس وذلك اثنى عشر ليلة لم تطعم شيئا
فلما دنوا اخلوا عقلها واقبلت تهوى فسمع القوم دويها بالشعب فظنوا
ان الشعب قد تهدم عليهم والرجال في اثرهم فدقت كما القيت وفيها بعيرا
اعور قبلوه غلام اعسر اخذ بذنبه وهو يقول

انا الغلام الاعسر والشر في اكثر

فانهزموا لا يلوون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب اخيه
اسره ذو الرقيبة واسر عمرو ... الرجال سنان بن ابي الحارث فجز ناصيته واطلقه
فلم يثبه واسر عمرو بن عمرو بن عدس اسره قيس بن المنتفق فجز ناصيته
واطلقه وخلاه طمعا في المكافاة وقتل معوية بن الجون ومعد بن سطر
الاسدي ومالك بن ربعي بن جندل فقال جرير

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعا يال دارم
ويوم الصفا كنتم عبيد العامر وبالجرب اصبحتم عبيد اللهازم

يوم الحرب قال ابو عبيدة لما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي
اتى صديقا له من كندة فالتفت اليه وطلبه الملك ... اثره حتى استجار
بريان احد بني عجل بن لجيم فقام بنو وهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان
فقالوا اجارعنه فلما راى الحرث بن ظالم ذلك كره ان يوقع بينهم الفتنة
على سببه فارتحل الى جبل طى فاجازوه فمكث عندهم حينا وكان الاسود
بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلمى امراة سنان وهم غنم لا تامن
على ابن الملك احدا فاستعان الحرث بن ظالم سرح بن سنان وهو ناحية الشربة

ولا يعلم سنان ما يريد فاني بالسرح سلما ام حسان وقال لها يقول لك بعلك بعثني معي ولد الملك فاني اريد استاتر بن الملك وهذا سرحه في بيته ودفعته اليه فانا ناحية من الشريتر فقتلهما وفي ذلك يقول شعرا

علوت بذي الحيات مفرق رأسه ۝ ولا تترك المكروه الا الاكارم
فتكت به كيما فتكت بخالد ۝ وكان سلاحي تحويه الجماجم

وحرب الحرث عن قومه وحرب سنان بن ابي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابيه غزا بني دسان فقتل وسبا واغار على بني دودان رهط سلمى فقتلهم ووجد نفلا السرجيل في جانب الشربة عند بني محارب فغزاهم الملك واسرهم ثم لعمر الصفا وقال الى احدكم نفلا فامشاهم على ذلك فدنا قطب قدامهم ثم ان سيار بن عمرو الفزاري احمل الاسود دية الف بعير وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه فوفاه بها وهذا قبل قوس حاجب وحرب فلحق يزيد بن عمرو الغساني فاجاره واكرمه وكانت ليزيد ناقة محماه في غنمها مدية وزياد ومرة ملح وانما كان يحتى بها رعيته لينظر من يجري عليه فوحمت امراة الحرث فاشتهت شحما في وجهها فانطلق الحرث الى ناقة الملك فانحرها واتاها بشحمها وفقدت الناقة فارسل الملك الى الحمس التغلبي وكان كاهنا فسال عن الناقة فاخبره ان الحرث صاحبها فهم به الملك ثم تذمم بذلك واوجس الحرث في نفسه شرا فاتى الحمس التغلبي فقتله فلما فعل به ذلك دعا به يزيد فامر بقتله فقال انك قد اجرتني ولا تغدر بي فقال الملك لا ضير ان غدرت بك لقد غدرت بي مرارا وامر الحمس التغلبي به فقتل واحد ابن الحمس سيف

الحرث

الحرث فاتي به عكاظ في الاشهر الحرم فراه قيس بن زهير فضربه به فقتله

حرب داحس والغبرا قال ابو عبد الله حرب داحس والغبرا بين عبس
ذبيان ابني بغيض وكان السبب الذي هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن
بدر تراهنا على داحس والغبرا ايهما يقول له السبق وكان داحس فحلا لقيس
يكون
والغبرا حجر لحمل بن بدر فتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى
الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة وفي طرف الغاية شعاب
كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب على طريق الفرسين وامرهم ان
جا داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية فارسلوهما ان جا داحس سابقا
ان يردوا وجهه عن الغاية فارسلوهما فلما احضرت الانثى عن الفحل فقال
حمل سبقتك يا قيس رويدا يعدوان الجدد الى غث فلما يرد داحس
عن الغبرا فقال قيس جري المذكيات غلاب فذهبت مثلا فلما سار في
داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغاية
وذلك يقول قيس بن زهير شعرا

املاقيت من حمل بن بدر ۝ واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر ۝ وردوا دون غايته جوادي

وثارت الحرب بين عبس وذبيان فولدت اربعين سنة لم ينتج فيها
فرس ولا ناقة لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالك الى
قيس يطلب سبقه فقال كلا لاماطلتك به واخذ الرمح وطعنه فدق صلبه
ورجعت فرسه عايرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية مالك مائة عشرا وسكن
الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاط من ارض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه

فعدا عليه فقتله فني ذلك يقول عنترة شعرا

فلله عينا من راى مثل مالك ۞ عقيرة قوم ان جرا فرسان

فليتهما لم يجريا فيد غلوة ۞ وليتهما لم يرسلا لرهان

فقال حذيفه بنو مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا فابو ان ترد شيئا وكان الربيع بن زياد مجاورا لبني فزارة فلما قتل مالك بن زهير قال لهم بئس ما فعلتم بقومكم قبلتم الديه ورضيتم بها ثم عدرتم قالوا لولا انك جارنا لقتلناك وكانت حفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلث ليال فاخرج عنا فخرج فاتبعوه فلم يلحقوه ولحق بقومه فعاتبه قيس بن زهير وقال الربيع في ذلك

فان تك حربكم امست عوانا ۞ فاني لم اكن ممن جناها

ولكن ولد سودة ارثوها ۞ وحشوا نارها لمن اصطلاها

فاني غير خاذلكم ولكن ۞ ساسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم نهض بنو عبس وحلفاهم وهم عبد الله بن غطفان الى فزارة وذبيان ورئيس بني عبس الربيع بن زياد وبنو فزارة وذبيان ورئيسهم حذيفة بن بدر **يوم المريقب** لبني عبس وفزارة فالتقوا بذي المريقب من ارض الشربة فاقتتلوا فكانوا الشوكة في بني فزارة قتل منهم عوف من احد بني عدي وضمضم ابن الحصين المري قتله عنترة الفوارس ونفر كثير ممن لا يعرف اسماؤهم **يوم ذي حسا** لذبيان على عبس ثم ان ذبيانا تجمعت لما اصاب بنو عبس منهم بالمريقب فغزوا فتبعوهم وحلفاهم بذي حسا وهو وادي الصفا من ارض الشربة فهربت بنو عبس فاتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا التفاني او

فحربت

يقبل

يقتلوا دونا فاشار قيس بن زهير على الربيع ان لا يناجزهم وان يعطوهم رهائن
من ابنائهم حتى ينظروا في امورهم فتراضوا ان يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو
فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان فانصرفوا وتكاف الناس فمكثت رهنهم
عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة
لا تبيد ان احتفظت بهذه الغلمة وكاني بك لو مت قد اتاك خالك حذيفة
وقال هلك سيدنا وعصر عينيه ثم خدعك حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعد
ما ابدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما مات خدع حذيفة مالكا
حتى دفعهم اليهم فاتى بهم اليعمرية فجعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه غرضا ويقول
ناد اباك فينادي اباه حتى يقتله يوم اليعمرية لعبس فلما بلغهم ما فعل
حذيفة ابوهم باليعمرية فلقوهم بالحرة فقتلوا منهم اثنا عشر رجلا منهم مالك
بن سبيع الذي اتى بالغلمان الى حذيفة يوم الهباءة لعبس على ذبيان
ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم قائظ الى جنب جفر الهباءة واقتتلوا من بكرة حتى
انتصف النهار وحجز الحر بينهم وجد حذيفة بن بدر بفرسه المركض فقال
قيس يا بني عبس ان حذيفة غدا اذا احتدمت الوديقة مستنقع في
جفر الهباءة فعليكم بها فخرجوا حتى وقعوا على اثر فرس حذيفة والحنفاء فرس
حمل فقال قيس هذا اثرهما فقفوا الاثر حتى توافقوا مع الظهيرة على الهباءة
فبصر بهم حمل بن بدر فقال من ابغض الناس اليكم ان يقف على رؤوسكم
فقالوا قيس والربيع فقال هذا قيس قد اتاكم فلم ينقض كلامه حتى وقف
قيس واصحابه على الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم ثم حال بينهم وبين خيلهم
فقال حمل ناشدتك الله يا قيس فقال لبيكم لبيكم فعرف حذيفة ان لن يدعوهم

فانتهز حملا وقال ايا كم والماثور من الكلام فذهب مثلا وقال لقيس قتلتني لا تصلح غطفان بعد ابدا فقال ابعدها ولا اصلحها وجا قرواش فقصم صلبه وابتدر الحرث بن زهير وعمرو بن الاسلع فضرباه بسيفيهما وقتل الربيع بن زياد وحمل بن بدر فقال قيس

نعلم اخير الناس ميت ✽ على جنب الهباه لا يريم

ولكن الفتى حمل بن بدر ✽ بغا والبغي مصرعه وخيم

اظن العلم على قومي ✽ وقد تستجهل الرجل الحليم

ومارست الرجال ومارسوني ✽ فمعوج علي ومستقيم

ومثلوا بحذيفه بن بدر كما مثلوا بالعمل وقطعوا مذاكيره وجعلوها في فيه وجعلوا لسانه في سوته ففي ذلك يقول قايلهم شعرا

وان قتيل الهباه في استه ✽ صحيفته ان عاد للظلم ظالم

متى تقروها تهدكم من ضلالكم ✽ وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

فلما اصيب اهل الهباه استفظعت غطفان فخرجوا الى اليمامة قبل حذيفة فتجمعوا وعلمت بنو عبس ان ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة قبل حذيفه فنزلوا باحوالهم من بني حنيفه يرحلوا عنهم فنزلوا بني سعد ثم ان بني سعد غدروا بجوارهم وبلغ ذلك بنو عبس فقوضوا ليلا وقدموا ظعنهم واغارت بنى سعد على محلتهم فلم يجد والاموا قد النيران فاتبعوهم الى العزوق واذا بالخيل والفرسان قد نوبرات للظعن فانصرفوا عنهم ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم فكان اول سعي بالجماعه حرمله بن الاشعر فمات فسعى بها ابنه هاشم بن حرمله يوم قطن فلما توافقوا للصلح

شعر

بنو

بنو عبس فاقبل حصين بن ضمضم فلقي ملحان اخا بني مخزوم فقتله بابيه فاتت
انت بنو عبس بني عبد الله بن غطفان وقالوا لا نصالحكم ما بل بحر صوفه
وقد عدروا عينه مرة وتنا مض الناس فالتقوا بقطن فقتل يومئذ عمرو
بن الاصلغ عينه ثم سفرت السفرا بينهم واتى خارجه بن سنان ابا ملحان بابنه
فدفعه اليه وقال في هذا وفا ابنك فاخذه فكان عنده اياما ثم حمل اليه مايه
بعير فادما اليه فاصطلحوا وبعا قدوا ثم حرب داحس لغطفان على بني
عامر غزت بنو عامر فاغاروا على بلاد غطفان بالرقم وهو مالبني مرة وعلى بني
عامر بن الطفيل فركب عيينه بن حصن في بني فزاره ويزيد بن سنان في بني
مرة فانهزمت بنو عامر فزعمت انهم اصابوا من بني عامر يومئذ اربعة و
ثمانين رجلا يوم النباه لقيس على بني عامر وخرجت بنو عامر يريد ان يدرك
بثارهم يوم الرقم فخمعوا على بني عبس وقد قدروا بهم فالتقى على بني عامر
وقتل منهم من الي بن مرة وملة الاحنف بن زياد ونهشل بن عبيد بن زياد
وعبد الله بن انيس وطعن صبيعه بن الحرث عامر بن الطفيل فلم

جعفر

يضره ونجا وهزمت هزيمة قبيحه وقال ابو عبيد ان
عامر بن الطفيل هو طعن صبيعه بن الحرث ثم نجا
من طعنته يوم شواحط لبني محارب فادركهم
الطلب فقتلوا من بني كلاب سبعة
نفر واردوا ابلهم تم الجزء
الاول

الدرة الثامنة بحمد الله ومنه وكرمه

يوم حوزة الاول لسليم على غطفان قال ابو عبيدة كان بين معوية بن عمرو بن
الرشيد السلمي وبين هاشم بن حرملة احد بني مرة بن غطفان كلام بعكاظ
فلما تهيا معوية لغزو هاشم نهاه اخوه صخر فاتى غزاهم يوم حوزة فراه
هاشم بن حرملة قبل ان يراه معوية وكان هاشم ناقها من مرض اصابه فقال
لاخيه دريد بن حرملة ان هذا ان رآني لم يامن ان يشد علي وانا حديث
عهد بشكو فاستطرد له حتى تجعله بيننا ففعل فحمل عليه معوية واردفه
هاشم فاختلفتا ضربتين فاردى هاشم عن فرسه وانفذ هاشم سنانه
من غاية معوية وكر عليه دريد فضرب معوية بالسيف فقتله وغارت
الشما فرس هاشم حتى دخلت جيش بني سليم من صخر اخي معوية قالوا
انعم صباحا ابا حسان قال حييتم بذلك ما صنع معوية قالوا قتل قال فما
هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا قد ادركتم ثاركم هذه فرس هاشم
بن حرملة فلما دخل رجب ركب صخر فجوة وهاشم مريض من الطعنة فقال
من قتل اخي فبكتوا فقال لمن هذه الفرس بحتى فسكتوا فقال هاشم هلم ابا حسان
الى من يخبرك فقال من قتل اخي قال اذا صبتني او اصبت دريد يعني اخاه
فقد اصبت ثارك قال فهل كفنتموه قال نعم في بردين احدهما بخمسة وعشرين
ناقة وازره قبره فجزع عنده ثم قال كانكم انكرتم ما رايتم من جزعي فوالله
مات منذ عقلت عقلي الا واترا وموتورا حتى قتل معوية فما ذقت طعم
نوم بعد يوم حوزة الثانية ثم غزاهم فلما دنا منهم مضى على الشما وكانت
غرا محجلة فسود غرتها وتحجيلها فرأته بنت الهاشم فقالت لعمها دريد
ابن السما قال في بني سليم قالت ما اشبهها هذه الفرس فاستوى حالنا

فقال

فقال هذه فرس هيثم والشما مجلة وعاد فاصطجع فلم يثغر حتى طعنه صخر
فطلبته عطفان عامه يومه فعارض دونه ابو شجرة بن عبد العزى
فردى الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه فقال في قتله وزيد شعرا

ولقد دفعت الى دريد طعنه ◦ نجلاء تزعل مثل عط المنحر ◦
ولقد قتلتكم ثنا وموحدا ◦ وتركت مرة مثل امس المدبر ◦

واما هاشم فانه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي فقتله يوم ذات
الاثل قال ابو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو بن الشريد بن خزيمة فاكتسح ابلهم في
الصارخ بني اسد فركبوا حتى يلحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالا شديدا
فطعن ربيعة بن ثور صخرا في جنبه وفات القوم بالغنيمة ومرض من الطعنة
قريبا من الحول حتى مله اهله فسمع امراة من جاراته تسال سلمى امراته كيف بعلك
قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقيت منه الالوان وكانت امه تسال
كيف صخر فيقول ارجو له العافية انشاء الله فقال في ذلك شعرا

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ◦ وملت سليمى مضجعي ومكاني ◦
واى امر ساوى بام حليلة ◦ فلا عاش الا في اذى وهوان ◦
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ◦ عليك ومن يغتر بالحدثان ◦
لعمري لقد نبهت من كان نائما ◦ واسمعت من كانت له اذنان ◦
اهم بامر الحزم لو استطيعه ◦ وقد حيل بين العير والنزوان ◦

فلما طال عليه البلاد وقد نبت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة
فقالوا لو قطعتها لرجونا ان تبرا فقطعوها فمات وقد مضى قول اخيه في
باب المراثي يوم عدنيه وهو من ملحات قال ابو عبيدة هذا اليوم قبل يوم

ذات الاثل وذلك ان صخرا غزا بقومه وترك الحي خلوفا فاغارت عليهم غطفان

فقتل منهم نفر وانهزموا الباقون فقال فيهم صخر

وعلمنا كانت اسودا خفيه ۝ وحق علينا ان يمدحوا ويثابوا

هم نفروا وانهم بمضرس ۝ شديد وداد والحبس حتى لو خرجوا

يوم اللوى لغطفان على هوازن قال ابو عبيدة غزا عبد الله بن الصمة

اسم الصمة معاوية الاصغر ومواخر زيد لابيه وامه فاغار على غطفان

فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها فقال له اخوه دريد النجاة فقد ذكرت

فقال لا ابرح حتى اسقع نقيعا والنزنا فة من وسط الابل فاصنع منها طعاما

لاصحابي واقتسم ما اصبنا عليهم فاقام وعصى اخاه وتبعته فزارة فقتل عبد الله

وارتث دريد فبقي بالقتلى فلما كان الليل فاتاه فارسان فقال احدهما لصاحبه

اني ارى عينيه تنظر فانظر الى نفسه فنزل فكشف عن ثوبه فاذا هي ترم فطعن

فخرج دم قد احتقن قال دريد فاقمت عندهما فلما جاوزوا نهضت فما

سعرت الا وانا بين عرقوبي جمل لامراة من بني هوازن فقالت من انت اعوذ

بالله من شرك قلت بل انت ويلك قالت امراة من بني هوازن قلت وانا

دريد بن الصمة وكانت من قوم مختارين لا يتغرون بالوقعة فعالجته

حتى افاق وقد مضى بعض مرثيته لاخيه بباب المراثي وكانت الوقعة

بمكان يقال له اللوى يوم الصلعا لهوازن على غطفان فلما كان من قابل

العام المقبل غزاهم دريد بن الصمة فقال للراي ما ترى فقال ارى خيلا عليها

رجال كانهم الصبيان اسنتها عند اذان خيلها قال هذه فزارة ثم ما ترى قال

ارى قوما عليهم ثياب غمست في المعرك قال هذه اشجع ثم ماذا قال ارى قوما

هوازن

يهرون دماهم سودا ويخدون الارض باقدامهم قال هذه عبس اتاكم الموت
فاثبتوا الزوام فالتقوا من الضلعا فاقتتلوا فكان الظفر لهوازن على غطفان
وقتل دريد بن اسما بن زيد حرب قيس وكنانة يوم الكديد فيه قتل
ربيعة بن مكدم فارس كنانة وهو اجد العرب وكان يعقر على اقرانه ولم يعقر
على احد غيره وقتل بنو سليم يوم الكديد يوم برزة لكنانة على سليم قال
ابو عبيدة لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم ورجعوا اقاموا ما شاء الله
ثم ان ذا التاج مالك بن خالد بن صخر وكانت بنو سليم قد توجوه وامروه
عليهم فغزا بني كنانة واغاروا على بني فارس ورئيس فارس عبد الله بن
جدل فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد بن صخر فقال له عبد
الله من انت قال انا هند بن خالد قال عبد الله اخوك اسن منك يريد مالك
بن خالد فرجع فاخبر اخاه فبرز له فجعل عبد الله
يرتجز ويقول ۝ انى اذا الموت كنع ۝ لا استغيث بالجزع ۝
وشد على مالك بن خالد فقتله فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد فتخالسا
طعنتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وتحاجزوا وقال عبد الله
بن خالد الطفان شعرا ۝

۝ قتلنا مالكا فابكوا عليه ۝ وهل يغنى من الجزع البكاء ۝
۝ وكرا قد تركناه صريعا ۝ تسيل على ترائبه الدماء ۝
۝ فان تجزع لذاك بنو سليم ۝ فقد را منهم علت العداء ۝
۝ فصبرا ابا سليم كما صبرنا ۝ وما فيكم لواحدنا كفاء ۝

يوم القيفا لسليم على كنانة قال ابو عبيدة ثم ان بني الشهد حرموا على انفسهم

النساء او تركبوا ابا رهم من كنانة فغزا عمرو بن خالد صحر بن الشهد بقومه
حتى اغادوا على بني فراس وقتلوا منهم نفرا منهم عاصم بن المعلا ونصلة
والمفارك وعمرو بن مالك وشريح وسبا نسيا فيهن ابنة مكدم اخت ربيعة
حروب قيس وتميم يوم السربات لبني عامر على بني تميم قال ابو عبيدة
اغارت بنو عامر على بني تميم وضبة فاقتتلوا ورئيس ضبة حسان بن وبرة
ومواخر النعمان لامه فاسره يزيد الصعق وانهزمت تميم ولما راى ذلك
عامر بن مالك بن جعفر حسده فشد ضرار بن عمرو الضبي وهو الذي يوم
فقال لابنه ادهم اغنه عني فشد عليه وطعنه فتحول عن سرجه الى جنب الدابة
ثم لحقه فقال لابن له اخر اغنه عني ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا ملاعب
الاسنة فسمي عامر يومئذ ملاعب الاسنة وفادى حسان بن وبرة نفسه
من يزيد بن الصعق بماية بعير فداء الملوك فكره ما لزيد يوم اقرن
لبني عبس على بني دارم غزا عمرو بن عدس من بني دارم وهو فارس من بني مالك
بن حنظلة فاغار على بني عبس فاخذ ابلا وشا ثم اقبل حتى اذا كان اسفل
من ثنية اقرن نزل فابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب فقتلوا فقتل
انس بن الفوارس بن زياد العبسي عمرا وانهزمت بنو مالك بن حنظلة
وارتد واما كان من ايدي بني مالك يوم المروت لبني العنبر على بني قشير
اغار بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب على بني العنبر بن عمرو بن
تميم فاتى الصريخ بني عمرو بن تميم فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المروت
وهي تقسم المرباع ويعطي من معه فاقتتلوا وطعن قعنب بن عتاب التميمي
عامر القشيري فصرعه واسره وحمل الكرام وهو يزيد بن ادهم المازني على بحير
بن عبد الله

بن عبد الله فطعنه فارداه عن فرسه ثم نزل اليه فاشرع فابصره نعنت بن
عتاب فحمل عليه بالسيف فضربه فقتله وانهزم بنو عامر وقتل رجالهم
فقيل يزيد بن الصعق من بني عامر بني بحيرا ٥
اوارده على بني رياح ٥ نحرهم وقد قتلوا بحيرا ٥
يوم دارة ماسل لتميم على قيس غزا عتيبة بن بشير خالد الكلابي بني ضبة
فاستاق نعمهم وقتل حصين بن ضرار الضبي فجمع ابو ضرار بن عمرو قومه
وخرج ثائرا بابنه الحصين وزيد الفوارس يومئذ حدث لم يذكروا فاغاروا
على بني عمرو بن كلاب وافلت منه عتيبة بن بشير واسر اباه بشر بن خالد
وكان شيخا كبيرا اعور فقال فاتى به قومه فقال يا بشير اختر واحدة من ثلث
قال اعرضها علي قال اما ان ترد ابني حصينا قال اني لا انشر الموتى قال واما
ان يدفع الي ابنك عتيبة اقتله به قال لا ترضى بذلك بنو عامر ان يدفعوا
فارسا فتيا بشيخ اعور هامة اليوم او غد قال واما ان اقتلك قال اما
هذه فنعم قال فامر ضرار ابنه ادهم ان يقتله فلما قدمه ليضرب عنقه نادى
يا آل عامر صبرا بصبر كانه انف من ذلك ايام تميم على بكر يوم الوقيط
قال فراس بن خندف تجمعت اللهازم اسيرا في بني سعد فقال لهم اعطوني رسولا
ارسله الى بني العنبر وهيثم بصاحبكم خبرا ليولوه مثل ما تولوني من
الاحسان وكان حنظلة بن الطفيل المرثدي اسيرا في العنبر فقالوا على ان توصيه
ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام لهم قال ابتموني باحمق وما اراه مبلغا
عني قال الغلام والله ما انا احمق وقل ما شئت فاني مبلغه فملا الاعور كفه
من الرمل فقال كم من كفي من الرمل قال شيء لا يحصى كثرة ثم اومى الى الشمس فقال

مالك هي قال الشمس قال اذهب الى اهلي فابلغهم على التحية وقال لهم يحسنوا
الى اسيرهم فتكرموه فاني عند قوم محسنين الي مكرمين لي وقل لهم يعروا
جملي الاشهب ويركبوا ناقتي العيسا ويدعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم
ان العوشح قد اورق وان النسا قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامه
فانه مشوم مجدود ويطيعوا ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فاتاهم
الرسول فابلغهم فقال بنو عمرو بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور
بعدنا والله ما نعرف لنا ناقة عيسا ولا جملا اشهب فشخص الرسول ثم نادى
هذيل رجل منهم يا بني العنبر قد بين لكم صاحبكم اما الرمل الذي قبض
منه فيخبركم انه اتاه عدو لا يحصى واما الشمس التي اوما اليها فانه يقول
ان ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاحمر فهو الصمان يامركم ان تعروا فيها
واما ابنا مالك فانه يامركم ان تنذروا بني مالك بن زيد مناة ان تمسكوا
الحلف بينكم وبينهم واما العوشح الذي اورق فيخبركم ان القوم لبسوا
السلاح واما اشتكا النساء فيخبركم انهن قد عملن عملا لهم يغزون به قال
فتحذرت عمرو فركبت وانذرت بني مالك فقالوا ما ندري ما تقول بنو
عمرو والنساء متحولين لما قال صاحبكم قال فصبحت اللهازم بني حنظلة فوجدوا
عمرا قد رحلت وانما اردت من تميم والرئيس الاسود بن شريك من بني شيبان
فاقتتلوا فانهزم ابن القعقاع معبد بن زرارة بن عدس وجز واناصيه وخلوا
اسره من تحت الليل واسر عمرا وقيسا ومن بني ربيعة واسرت عمامه سطود
بن عبيد من زراره وردت الى اهلها واسر جوسره بن بدر من بني عبد الله
بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال ابياتا يمدح بها بني عجل وانشا يتعير
بها.

نهارا نعا عمرية وهي هذه

وقائلة ما غال ابن زنباع وقد كثب عن تلك الزيادة في شغل

وقد أدركتني والحوادث جمة مخالب قوم لا صغار ولا عزل

سراع الى الداعي بطاء عن الخنا رزان لدى النادي في غير ما جهل

لعلهم ان يمطوا ونتي برحمه كما صاب ما المزن في البلد المحل

فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة وقد تبتدي الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوه اطلقوه يوم النباح لتميم على بكر وغزا بنثل بن عاصم في مقاعس وهو رئيس عليها ومقاعس هم صريح وربيع وعبيد بن الحرث فغزوا بكرا فوجدوا ابني ذهل بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة براشد فتنازع قيس بن عاصم تسعة لدوا اتسعة الطبيعة فلما اصبح قيس سقا خيله ثم اطلق افواه الروايا وقال للقوم قاتلوا فان الموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم فلما دنوا من القوم سمعوا شابا يقول لصاحبه يا قيس اورد فنعالوا بن فاغاروا على النباح قبل الصبح فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ان بكرا انهزمت فاسر الاهتم وحمران بن بشير بن عمرو واصابوا غنايم كثيرة فقال قيس لاصحابه ما تقتل دون النيل فالنجا فاتوا بنثلا ولم تعرف سلامه واصحابه بعد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه وانهزموا فاصاب ابلا كثيرة فقال سلامه انكم اغرتم على ما كان امره الى فتلاحقوا في ذلك ثم اتفق على ان يسلموا اليه غنايم بنثل يوم زرود لبني يربوع على بني تغلب اغار خذيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزرود فندروا به فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو تغلب واسر خزيمة بن طارق اسره انيق بن جبلة الضبي

قاتلوا

وهو فارس السليط وكان يومئذ في بني يربوع واشد بن حلة السليطي فتنازعا
فيه فحكما بينهما الحرث بن قراد فحكم بها لعتيبة صنه حذيمه للاحنف بن جبلة على
ان لا يسيد على مائة الف بعير من الابل فافتدى حذيمه نفسه بمائتي بعير و
فرس فقال انيف شعرا

احدثك سرا يا حذيم ابن طارق ۝ ولاقيت مني الموت يوم ورود
وكان نفسر والحبل تدمي نحورها ۝ فانزلن بالقاع غير حميد

وهذه الايام كلها لبني يربوع على بكر منها يوم ذي طلوح كان عميرة بن طارق
بن حصينة بن دارم تزوج مرية بنت جابر العجلي فخرج حتى بنى بها في
بني عجل فاتى الجراحتر امراءة عميرة يزورها فقال لها اني لارجو ان اتيك ببنت
النصف امراءة عميرة فقال له عميرة اترضى ان تجاريني فقدم الجر وقال
لعميرة ما كتب لاعر وقومك ثم الجر والحوفزان متساندين هذا فيمن
من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من اللهازم وساروا بعميرة ما كتب لاعر وقومك
ثم الجر والحوفزان متساندين هذا فيمن من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من اللهازم
وساروا بعميرة معهم ووكل به عميرة اخاه حرقة بن جابر فقال له عميرة
لو رجعت الى اهلك فقال حرقة افعل فكر عميرة على ناقته فسار يومين
وليلة حتى اتى بني يربوع فانذرهم الجيش فاجتمعوا حتى التقوا باسفل ذي
طلوح وكان اول فارس طلع عميرة فنادى يا ابجر هلم فقال من انت قال
انا عميرة فكره فسوء لشامر فعرفه فاقبل اليه والتمت الخيل فاسر الجيش
الا اقلهم واسر حنظلة بن بشير بن عمرو واسر شريك بن الحوفزان واسود
بن قيس وهمام بن سعد بن همام يوم الحاجر لبني يربوع على بكر وذلك ان

ابا

ابا مليك عبد الله بن الحرث بن عاصم وعلقمه اخاه انطلقا بطلبان ابلا لهما حتى
وردوا ماء من ارض اليمامة فخرج عليهم نفر من بني يشكر فقتلوا علقمه واخذوا
ابا مليك فكان عندهم ما شاء الله ثم اطلقوه واخذوا علقمه عهدا وميثاقا
ان لا يخبر بامر اخيه احدا فاتى قومه فسالوه عن امر اخيه فلم يخبرهم فقال وبر
بن حمزة هذا رجل قد اخذ عليه عهد وميثاق فخرجوا يقصون اثره ومعهم
شهاب بن عبد القيس بن جحى فوردوا ماءتهم فلما راوهم اهل ماءتهم تحصنوا
فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم وبعض نخلهم فلما راوا ذلك القوم نزلوا
اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابي صبرا ضربوا عنقه وقتل
عتيبه بن الحرث وسليم بن عبد عمرو ورجلا اخر وقتل مالك بن نويرة وحمران
بن عبد الله **يوم الفحج** لبني يربوع على بكر اغارت بنو ربيعة بن ذهل
على بني يربوع ورئيسهم يومئذ المحنة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابلا
لقاضم بن قرط احد بني حميري وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فناوشوهم وكانت
الدايره على بني ربيعه وقتل المهال بن عطمه المحنة بن ربيعه **يوم راس العين**
لبني يربوع على بكر اغارت طوايف من بني يربوع على بني ربيعه براس العين
فاطردوا النعم فاتبعتهم معوية بن فراس من بني ربيعة فادركوهم فقتل معوية
بن فراس من بني ابي ربيعة وفاروا بالابل **يوم الطفا** لبني يربوع على بكر
قال ابو عبيدة هو يوم اعشاش ويوم الافاقة وكانت بكر بن وايل تحت
يد كسرا وكانوا يجيرونهم فاقبلوا من عند عمر التمر في ثلثماية فارس متساندين
يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يشتون خفافا فاذا خرج الشتا
انحدروا الى الحزن قال فاحتمل بنو زبيد وبنو عده من بني سليط اولى

الحي حتى اسهلوا ببطن مليحة فطلقت بنو زبيد في الحزن حتى دخلوا الحديقة وحلت
بنو عبيد وبنو عتيبة بروضة الثمد واقبل الجيش حتى نزلوا بعطن الجحي
ثم بعثوا ربيئهم فصادفوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن اضبط فعرفه
بسطام وقد كان عرفوا عامة غلمان بني ثعلبة حراسة عيينة فقال له بسطام
اخبرني ماذا الذي اراد بالحديقة قال هم بنو زبيد قال افيهم اسيد بن حناءة
قال مجيجرون بعفاف فقال بسطام لاصحابه تنقضوا من هذا الحي بني زبيد
ونصبحوا سالمين قالوا وما تغني عنا بنو زبيد لا تردون رحلتنا قال ان
السلامة منه قال وما تغني عنا بنو زبيد احد الغنيمتين فقال له مفروق انتفخ
سحرك بالحيا قال لي احنا قال نعم قال ويلكم ان اسيدا لم يظلم بيتا شاتيا
ولا قابضا انما سبه الفقر وانا احسن بكم حال السقرا حتى يلحق بشرف مليحة
فينادي يا آل يربوع فيلقاكم طعن فيبنكم الغنيمة فلا ينظر احد مصرع
اخيه وقد اخبرتكم ما انتم لاقوت فقالوا يلتقط بني زبيد ثم يلتقط بني عبيد
وبنو عتيبة كما يلتقط الكماة ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد
فيحولا بينه وبين بني يربوع ففعلوا فلما احس بهم اسيد ركب السوا
ثم خرج نحو بني يربوع فابتدره الفارسان فطعنه احدهما فالقى نفسه
في شق فاخطاه ثم كور احما حتى اشرف مليحة فنادى يا صاحباه يا آل
يربوع غشيتم فلاحقت الخيل حتى يلاقوا بالطعان فاقتتلوا فكان الدائرة
على بني بكر فقتل مفروق بن عمرو وقذف ثدسه فقال لها بسم مفروق والقعاس
الشيباني وعمير بن الحرون الشيباني وغيرهم واما بسطام فالح عليه رجل فارس
من بني يربوع وكان دارعا على ذات نسرع فكانت اذا جرت لم

يتعلق

يتعلق بها شيء من خيلهم فكان احزن ابناء قومه **يوم الغبيط** لبني يربوع
على بكر قال ابو عبيدة يقال لهذا اليوم يوم الغبيط والثغال والنعال اسما قبايل
وذلك ان بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو ونحو قران اغاروا على بني ثعلبة بن
يربوع وثعلبة بن سعد وثعلبة بن عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا
هولاء متجاورين فاقتتلوا فهزمت الثعالب واصابوا فيهم واستاقوا ابلا من نعمهم
ولم يشهد عتيبة بن الحرث بن شهاب هذه الوقعة ثم غاروا على مالك وهم بين
صحرا فلج والغبيط فاكتسحوا وركبت عليهم بنو مالك عتيبة بن الحرث بن شهاب ومعه
فرسان بني يربوع وتالف الاخيم بن عبد الله واسيد بن حيوه وابن مرجب
وحرو بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيع والحليس وعمارة بنو
عتيبة بن الحرث وادركهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وادركوا ما استاقوا
من اموالهم والح عتيبة على بسطام فاسره ثم واذا نفسه وكان فداه اربعماية بعير
وثلثين فرسا ولم يكن غزا وقد ضن على جز ناصيته وعاهده على ان لا يغزو ابني شهاب
ابدا فقال عتيبة بن الحرث بن شهاب شعرا

ابلغ سراة بني شيبان مالكة ۞ اني ابيت بعبد الله بسطاما
فاذا السرية في قيد وسلسلة ۞ صرب الحديد لعسه اذا قاما

يوم محطط لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة غزا بسطام بن قيس والحوفزان
من الحرث ملساين يقودان بكر بن وايل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس
وهو بطن الاياد وبينه وبين محطط ليلة وقد بدرت بهم بنو يربوع فالتقوا
بالمحطط واقتتلوا فانهزموا هم بكر وهرب الحوفزان وبسطام فمايا ركضا
وقتل سويد بن الحوطي فتله شهاب بن الحرث اخو عتيبة واسر الاخيم بن عبيد الله

اخرس الشيباني فقال مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم شعرا

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط ۝ فقد اخبر الركبان ما اتودى

فافرت عيني يوم ظلوا كانهم ۝ ببطن الغبيط حسب اثل مشيد

صريع عليه الطير مجل فرقه ۝ واخر مكبول اليدين مقيد

وقد كان لابن الحوقران لو ابيهي ۝ شريك وبسطام عن الشر مقعد

يوم حدود غزا الحوقران وهو الحرث بن شريك فاغاروا على من بالقاعه من بني سعد بن مناط فاخذ نعما كثيرا وسبا فيهم الزرقا من بني ربيع بن الحارث فاعجب بها واعجبت به فلم يتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى حدود منعتهم بنو يربوع ان يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحرث فقاتلوهم فلم يكن لكنهم بد فصالحوهم على ان يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم على ان يخلوهم وكدوا الماء واجاروهم ولما اتى الصريخ بني سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالاسيمر فالح قيس على الحوقران وقد حمل الزرقا وقد كان الحوقران خرج طليعه فلقيه قيس بن عاصم فسأله من هو قال لا تتكاتم اليوم انا الحوقران فمن انت قال انا ابو على ومضى ورجع الحوقران فقال لاصحابه لقيت رجلا ازرق كان لحيته صوف فقال انا ابو على فقالت عجوز من السبي باتي ابو على ومن لي باني على قال لها ومن ابو على قالت قيس بن عاصم قال لاصحابه النجا وارتدف خلفه الزرقا وهو على فرسه المزنه وعقد شعرها الى صدره فنجابها وكانت فرس قيس اذا اوعنت قصرت فلما اخذ الخبث نكم الحوقران قال له قيس يا حمار انا خير لك من الفلاة والعطش فقال الحوقران ما تشا الزيد فلما راى ان فرسه لا تلحقه نادى الزرقا فقال ميلي بي يا جعان فلما

الحوفزان دفعها بمربعه وحرفوه بها فالقاها عن عجز الفرس وخاف قيس ان
يلحقه فحمله بالرمح في حاذ ركه فلم ينقصه وعرج منها ورد قيس الزرق الى
بني ربيع يوم سفوان قال ابو عبيد التقت عليه بنو مازن وبنو شيبان في
عمت بنو شيبان انه لهم وارادوا ان يحلوا عنها عنه فاقتتلوا قتالا اشد بدا
فظفرت عليهم بنو تميم حتى وردوا عجدث فكانوا بنو عدوان بنو مازن
قبل ذلك فقال في ذلك الوزان المازني رويدا بني شيبان وقد مضى قوله
في باب الحرب يوم السلا قال ابو عبيدة كان من حديث يوم السلا ان
بني مازن اغارت على بني يشكر فاصابوا منهم وشد اجرين عبد الله بن مالك
على تميم بن ثعلبة اليشكري فقتله يوم نقا الحسن اصيبه على شيبان قال ابو
عبيدة غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس وقيس بن مسعود والحدين
واخوه السليل بن قيس ومعهد ليلا من بني اسد فاغار على الف بعير لمالك
بن المنتفق فيها فحلها وفي الابل مالك بن المنتفق الصباح فركبت بنو ضبة
وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالنقا فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان
قومه ايهم رئيس القوم فقال حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطاما
فعلا عاصم عليه الرمح فعارضه حتى اذا كان بحذائه رماه بالفرس فجمع
يديه ورمحه فطعنه فلا يخطي صماخ اذنه حتى خرج عن الناحية الاخرى
وخر على الالاه والالاه شجرة فلما راى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم
وولوا الادبار فمن بين قتيل واسير واسر بنو ثعلبة بجاد بن قيس اخا بسطام
في تسعين من بني شيبان فقال عبد الله بن عنمه يرثي بسطاما من كلمه

اشعر

لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو ۞ ولا برني بسطام قتيل
فخر على الالاء يوسده ۞ كان جبينه سيف صقيل
فان يجزع عليه بنو ابيه ۞ فقد فجعوا وحل بهم جليل
بمطعام اذا الاشوال راحت ۞ الى الحجرات ليس لها فضيل

وقال شمعل بن الاخفر

ويوم شقاق الحسين لاقت ۞ بنو شيبان اجالا قصارا
شككنا بالرماح ومن روه ۞ ضماحي كبشهم حتى استدارا

ايام بكر بن وايل على تميم يوم الدورين قال ابو عبيد كانت بكر وايل
تنتجع ارض تميم في الجاهلية يرعى بها اذا احدبوا فاذا ارادوا الرجوع
لم يدعوا شيئا ظفروا به فقالت تميم امنعوا هولاء القوم من رعي
ارضكم فحشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الحوفزان بن
شريك في اناس من ذهل بن شيبان كانت غازيا فقدمت بكر عليهم عمر الاصم
ابا مفروق فحشد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا له يا مفروق
انا قد رجعنا لتميم ورجعوا الينا اكثر ما كانوا وكنا قال فما تريدون
قالوا نريد ان نجعل على كل حي رجلا منهم فيعرف عنا كل فتنة اشد لا
الناس قال والله اني لابغض الخلاف عليكم ولكن لي مفروق فينظر فيما
سالتم فلما جاء مفروق شاوره ابوه وذلك اول يوم ذكر فيه مفروق
ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك ويحسدوك على رياستك
والله لئن لقيت القوم فظفرت لا يزال لنا فضل ابدا ولئن ظفر بك لا
يزال لنا رياسة نعرف بها فقال الاصم استشرتني فرايته على الفكر ولست

يزلى

مخالف رايه فاقبلت تميم بجملين مجللين مقرونين مقبلين وقالوا لا
هذا ان الجمل وهما الروبزان فاخبرت بكر فقال مفروق وانا ذو بركم
فان حسن هما فخسرني وان عقرو هما فاعقروني ثم البقاء القوم فاقتلوا قتالا
شديدا واسرت بنو تميم حارث بن مالك احاين مرة بن همام فركض به
رجل منهم وقد اردفه واتبعه ابنه قتادة بن حارث حتى لحق الفارس الذي
اسر اباه فارداه عن فرسه واستيقذ اباه من اسره بين الفريقين القتال فا
بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة واخذت بنو بكر الروبزت اخذ تهما بنو
سدوس فنحروا احدهما وافحلوا الاخر **يوم السطين** لبكر على تميم قال
ابو عبيد لما ظهر الاسلام قبل ان تسلم اهل نجد سارت بكر بن وايل
الى السواد وقالت بغير على بنى تميم بالسطين فان في دين عبد المطلب
انه من قتل نفسا قتل بها فتغير هذه الغارة ثم نسلم عليها فارتحلوا من لعلع
بالدراوى والاموال فاتوا السطين في اربع وبينهما مسيرة ثمان فسبقوا
كل خبر حتى صبحوا وهم لا يشعرون ورئيسهم يومئذ بشر بن مسعود بن
قيس بن خالد فقتلوا بنى تميم قتلا ذريعا واخذوا اموالهم فقتل من بني
تميم يوم السطين ستماية رجل **يوم صعقوق** لبكر على تميم اغارت بنو
الى ربيعه على بنى سليط بن يربوع يوم الصعقوق واصابوا منهم اسرى
فاتى طريفين تميم العنبري فروه بن مسعود وهو يومئذ سيد ربيعة فقد
ابنه اسرى ابن سليط وارهنهم ابنه فابطا عليهم فقتلوا ابنه اسرى بن سليط
فقال شعرا

اعطيت اعداه طوعا بن مقر ۝ ثم انصرفت وظني غير موثوق ۝

الثالث من الدرة الثانيه يوم منابض لبكر على تميم قال ابو عبيدة كان

الفرسان اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا

كيلا يعرفوا فكان طريف من تميم العنبري لا يتقنع كما يتقنعون فوافا عكاظ

وكان قد قتل شراحيل الشيباني احد بني ابي ربيعة فقال حمصيصة

شراحيل اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به تامله فقال له طريف

فقال مالك تنظر الي قال اتوسمك لاعرفك علا ان لقيتك ان

اقتلك او تقتلني فقال طريف في ذلك شعر

اوكلما وردت عكاظ قبيلة ○ بعثوا الى عريفهم يتوسم

فتوسموني انني انا ذاكم ○ شاكي سلاحي في الحوادث معلم

تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة ○ زغف ترد السيف وهو مثلم

حولي اسيد والهجيم ومازن ○ واذا حللت فحول بيتي خضم

قال فضى بذلك ما شاء الله ثم ان بني عائذ خلفاء بني ربيعة وهم بن اعمون

لهم من قريش خرج رجلان منهم يتصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان

فنزع عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثار سيعدم بن ذهل يريدون

قتلهما فابى بنو ابي ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن مسعود ان اخوانكم قد ارادوا

ظلمكم فانتبذوا عنهم ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بماءهم يقال له منايض

فابق عبد من بني بكر فسار الى بلاد بني تميم فاخبروهم ان حاجزا من بني بكر

بن وايل نزل على منايض وهي الحريد المنتقى من قومه فقال طريف العنبري هولاء

ثاري يا بني تميم انما هم اكلوا راس فاقبل في بني عمرو بن تميم واقبل ابو الجدعا

احو بني طهيه فدعا المنقري في جمع من بني سعد بن زيد مناة واندرت لهم

بنو

بنو ابي ربيعة فاجارهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم منا يبض
فاقام عليه فمر فراى الاموال الا كلب بصفو نكرما دراهم فقال ابو الجدعا
رئيس بني حنظلة ودعا بني سعد بن زيد مناة بن زيد فقال اكلنا آخروا
انفسهم في تركت سراتهم وعضوه وابوا عليه وقال هاني لاصحابه لا يقاتلن
رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملؤا ايديهم من
الغنيمة قال هاني لا صحابه احملوا عليهم فهزموهم وقيل حصيصة الشيباني
طريف العنبري يوم فيحان لبكر على تميم قال ابو عبيد لما فدى بسطام
نفسه من عتيبة بن الحرث اذ اسره يوم الغبيط باربعمائة ناقة قال ولكن لا اذر
عقل الى فاغار بفيحان فاخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله فلما ساروا يومين
شغلوا عن ذلك بالشرب وقد نال الربيع على قدة حتى لان ثم جمعه والخلاء
منه ثم اتى فركب الشموع فرس لبسطام وهرب فركبوا بطلبه فلما يئسوا
منه فناداه بسطام يا ربيع هلم طلقا فاتى وابوه في نادى قومه بحد ثهم
فجعل يقول في اضعاف حديثه يا ربيع الحر قال فاقبل ربيع حتى انتهى
الى ادنى بني يربوع واذا حوراع فاستسقاه وهزلت الفرس برأسها فماتت
فسمي ذلك قبر الفرس فقال له ابو عتيبة اما اذا نجوت بنفسك فاني مخلف
مالك يوم ذي قار الاول لبكر على تميم قال ابو عبيد فخرج
ابو عتيبة في نحو من خمسماية عشر فارسا من بني يربوع فكمن في كتفي ذي قار
حتى مر به ابل من الحصين فضاحوا عن نهام الحاميه والرعاة ثم استاقوها
فالحلف للربيع ماذهب يوم الحاجر لبكر على تميم قال ابو عبيد خرج وائل
بن صريم اليشكري يوم حاجر واحلاف اليمامة فلم يبق بنو اسد بن عمرو واخذوه

اسير فجعلوا يغسونه في الركية ويقولون يا ايها الماتح دلوي دونك فغزاهم اخوه باعث بن صريم رجلا من بني اسد كان وجيها فيهم فقتله وقتل على ما بهم منهم وقال شعرا

سايل اسيد اهل ثارت بوايل ۰ ام هل اتيتهم بامر مصدم
اذا رسلوني ماجدا لا بهم ۰ فلا تهتن الى الفرافي الدم

يوم الشقيق قال ابو عبيدة اغار بحر بن جابر العجلي على بني مالك بن حنظلة فسبا سلمى بنت محسن فولدت له حرب البسوس وهي حرب ربيعة وتغلب بني وايل قال ابو المنذر هشام بن محمد لم يجتمع معد كلها على ثلثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر وعامر بن العراب هو قائد معد يوم السيد احين تمد مجت مدحج وربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير وهو قايد معد كلها يوم حراد فضض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه وجعلوا له قسم المال وتاجه وتحيته وطاعته فعبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه من غرة وانقياد معد له حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى على الدم فلا يخفر ذمته وتقول وحشوارض من كذا في جواري ولا ولا يهاج ولا يورد احد مع ابله ما ختى قالت العرب اعز من كليب وايل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامه وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مرة وجدت البسوس السعد من بني سعد بن زيد مناة وهي جدة جساس بن مرة وكانت شيبان تجاوره لجساس كانت لها ناقة يقال لها سراب ولها يقول العرب اشام من سراب فرت ابل كليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفناء

دارها

جوار جساس فلما رات سراب الابل نازعت عقالها اليهم حتى قطعته وتبعت
الابل فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الارض معه فرسه
وكنانته فلما راها انكرها وانتزعها بسهم فخرم ضرعها فنفرت الناقة ترغو
فلما راتها البسوس قذفت خمارها عن راسها وصاحت وادلاه واجاراه

مقتل كليب

وابلا فاحمست جساسا فركب فرسا له واخذ الثيبه وتبعه
عمرو بن الحرث بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى
فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فوقع كليب
وهو يفحص برجله وقال يا جساس برجله وقال يا جساس اغثني بشربة من ماء
فقال له تجاوزت شبيثا والاحص وهمامات فلما قتل كليب ارتحلوا بنى
شيبان حتى نزلوا بما يقال له النهى وسمى المهلهل اخو كليب واسمه عدى بن ربيعه
فاستعد للحرب بكر وترك النسا وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل
رجالا منهم الى شيبان يعتذر اليهم فيما وقع بينهم من الامر فاتوا مرة بن
ذهل وهو في نادي قومه فقالوا له انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب
من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجالة اليكم دون الاعذار
ونحن نعرض عليكم خلالا اربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال ما هي قالوا
يحيي لنا كليبا او تدفع الينا جساسا قاتله فنقتله او هماما فانه كفوله او تمكنا
من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احياى كليبا فهذا ما لا يكون واما
جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوته
واما الهمام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومهم فلم يسلموه
لى فادفعه يقتل بجريرة غيره واما انا فهل الا ان تجول الخيل جولة غدا فاكون

اول قتيل بينهما فما التعجل الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما احداهما فهو
لابني الساقون فضلوا او عتوا بهم شيئتم تسعة فانطلقوا به الى رجالكم فاذبحوه
ذبح الشاة واما الاخرى فهذه الف ناقة سود المقل اقيم لكم بها كفيلا من بكر
بن وايل فغضب القوم وقالوا لا تسومنا اللبن من دم كليب ووقعت
الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها ودعت النمر بن
قاسط فانضمت الى بني تغلب وصاروا يدا معهم على بكر بن وايل وكرهوا
مجامعة بني شيبان وساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبا
بناب من الابل **يوم الذهائب** فالتقوا بما يقال له النهي كانت بنو شيبان نازلة
عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة
لبني تغلب وكانت الشوكة في بني شيبان واستحر القتل فيهم الا انه لم يكن في
ذلك اليوم احد من بني مرة **يوم الذنائب** لبني تغلب على بكر ثم التقوا بالذنائب
وهي اعظم وقعة كانت بينهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة
وفيها قتل شراحيل بن مرة وهو جد معن بن زائدة والحوفزان بن شريك قتله
عباد بن سعد وقتل من بني ذهل عمرو بن سدوس ومن بني تيم الله حنبل بن
تيم الله وعبد الله اخوه ومن بني قيس سعدي بن ضبيعة وتيم الله بن قيس
فهولاء من اصيب من روساء بكر يوم الذياب **يوم واردات** ثم التقوا
بواردات فظفرت بنو تغلب واستحر القتل في بني بكر ففي ذلك اليوم قتل همام
بن مرة بن ذهل اخو جساس لابيه وامه فرآه مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل
بعد كليب قتيل اعز علي فقدا منك فقلما شك وكان مهلهل كفله ورباه **يوم
عنيزة** ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقايع كثيرة

كل ذلك

كل ذلك الداير فيها لبني تغلب على بكر و قال المهلهل في هذه الايام

في كله طويل شعرا

ليا لينا بذى جسم انيري ○ اذا انت انقضيت فلا تحوري

فان يك بالذنائب طال ليلي ○ فقد ابكي من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب ○ لاخبر بالذنائب اي زير

كانا غدوة وبنو ابينا ○ لجنب عنيزة رحيا مدير

واني قد تركت بواردات ○ بجيرا في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد ○ وبعض الغشم اشفى للصدور

على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا برزت مخبات الخدور

ولولا الريح اسمع اهل حجر ○ صليل البيض يقرع بالذكور

يوم قصة ثم ان مهلهلا اسرف في القتل و لم يبال باى قبيلة من قبائل بكر اوقع وكانت اكثر بكر قعدت على نصرة بني شيبان لقتلهم كليبا وكان الحرث بن عباس نزل تلك الحروب حتى ابنه بجير ويقال ابن كان ابن اخيه فلما بلغه قتله قال نعم القتيل اصلح بين وايل وطان مهلهلا قد ادرك به ثار كليب وكان له فرس فقال لها النعامة فركبه وتولى امر بكر فقتل تغلب حتى حرب المهلهل و تفرقت قبائل فقال

في ذلك شعرا

قربا مربط النعامة مني ○ لقحت حرب وائل عن حيال

لم اكن من جناتها علم الله ○ واني بحرها اليوم صالي

وكان اول يوم شهد الحرب يوم قصة وفيه اسر المهلهل و هو لا يعرفه و اسمه

عدي بن ربيعة فقال له دلني على عدي بن ربيعة واخلي عنك فقال له عدي عليك العهد بذلك ان دللتك قال نعم قال فانا عدي فجز ناصيته وتركه وقال لهف نفسي على عدي ولم اعرف عدنا اذا مكني بدان يوم الكلاب الاول قال ابو عبيدة لما تسافهت بكر بن وائل وعلبها سفهاؤها اربابي رؤساؤهم فقالوا سفهاؤنا قد غلبوا على امرنا فاكل القوي الضعيف فنرى ان نملك ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف من القوي ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الاخرون ولكن نأتي تبعا فتملكه علينا فاتوه فذكروا الهم له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار فقدم فنزل ببطن عاقل ثم غزا بكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في ايدي الملوك من الحيرة بالحيرة وملوك الشام الغسانيين وردهم الى اقاصي اعمالهم ثم طعن بطعنة فمات فدفن ببطن عاقل فاختلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك فتواعدوا الكلاب فاقبل شراحيل في ضبة والرباب وبنو يربوع واقبل سلمة في تغلب والنمر ومن شعبه مالك وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح اسقيه قومه وقال لهم ابدروا الى ماء الكلاب فسبقوا اليه فالتقوا على الكلاب واشتد القتل في بني يربوع وقتل شرحبيل الى خيمة سلمة يوم الصفقة ويوم الكلاب الثاني قال ابو عبيدة كان يوم الكلاب الثاني متصلا بيوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك قال قد اوقع بني تميم فاحدا لا مرا له وسا الذي بمدينة هجر وذلك انهم اغاروا على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة ثم ان بني تميم ادار وا امرهم

وقال

وقال دو الحجى منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنت وتشامعت
بما لقيتم القبايل فلا تامنون العرب فجمعوا سبعة روساء وساوروهم في امرهم
اكثم بن صيفي الاسدي والاعيس المازني وقيس بن عاصم المنقري واسر بن عصمه
التيمي والنعمان بن الحسان والمنذر بن عمرو السعدي والزبرقان بن بدر فاستوروا
فقال لهم اكثم يعرض على كل رجل منكم رايه فاني منى اسمع الحزم اعرفه فلم يتكلم
احد حتى قام النعمان بن الحسان فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس
ما انتم فيه حتى تتوزح الحلقة عنكم وقد حميتم وقد صلحت احوالكم والحبر كسيركم
وقوى ضعيفكم ولا اعلم ما يجمعكم الا وقته فارتحلوا انزلوها وهو
يقال له الكلاب فلما سمع اكثم النعمان قال هذا الراي فارتحلوا حتى نزلوا
الكلاب وبين ادناه واقصاه منبرة يوم مما يلي اليمين الفراق فنزلت سعد
الربات باعلى الوادي ونزلت حنظلة باسفله قال ابو عبيد وكانوا لا يخافون
اي يغيروا في القيظ ولا يسافروا فيه احد ولا يستطيع ان يقطع تلك الصحاري
لبعد مسافتها ولشدة حرها فاقاموا بتلك الضبط لا يعلم احد مكانهم حتى
تهور القيظ فبعث الله القشير وهو من اهل مدينة هجر ومن نهله وصحاريها
فراى ما بها من النعم فانطلق حتى اتى اهل هجر فقال هل لكم في جارية عذرا
ومهرة سوداء وبكرة حمراء الميس دون نكبة وقالوا ومن ابن لنا بذلك
قال تلكم مطرحين نقد قالوا اي والله فمشوا الى بعضهم وقالوا اغتنموها
من بني تميم فاخرجوا اربعة املاك يقال لهم ليزيد ويزيد بن هوبر
ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المعمر ويزيد بن المحرم وهم كلهم حارثيون
ومعهم عبد يغوث الحارثي فكان كل واحد منهم على الفين والجماعة ثمانية الاف

المقري

فلا يعلم جيش في الجاهلية كان اكثر منه ومن جيش كسرى يوم ذي قار ويوم حبلة

فلما كانوا ببلاد باهلة قال الحرب بن حوف لابنه يا بني هل لك في اكرومة نطلب

ابدا مثلها قال وما ذلك قال هذا الحي من تميم قد لحوا مخافة وقد نقصه

ان الجيش بين يديهم فاركب جملي الجحي وسر سيرا رويدا عقبة من

الليل يعني ساعة ثم حل عنه حبله واحمر وانوسد ذراعه فاذا سمعته قد

انقاص بحرته وبال فشد حبليه ثم احمد السوط عليك فانك لا تسال جملك

شيئا من السير الا اعطاكه حتى تصبح القوم ففعل ما امره قال الباهلي فحللت

بالكلاب قبل الجيش وانا انظر الى ابن ذكا نفي الصبح فناديت يا صباحاه

فانهم ليبتدرون علي ثيابهم اذا قيل رجل منهم على مهر قد كان في

النعم فنادى يا صباحاه قد اتي على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش فلقيه عبد

يغوث الحارثي وهو اول الرعيل فطعنه على راس معدته فسبق اللبن الدم

يقال عبد يغوث اطيعوني وامضوا بالنعم وخلوا العجائز من تميم قالوا

امادون ان ينكح بناتهم وقال ضمير بن لبيد الكاهن انظروا اذا استقتم

النعم فان اتتكم الخيل عصبا العصبة تنظر الاخرى حتى تلحق بها فان امر

القوم هين وان لحق بكم القوم لم ينتظر بعضا حتى تردوا وجوه النعم

وان امر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب في اوائل الخيل فالتقوا

فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم ورئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس

سعد قيس عاصم فالتقى القوم فكان اول صريع النعمان بن الحساس ثم

اقتتل الفريقان بقية يومهم وثبت بعضهم حتى حجر ابينهم الليل ثم

اصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم بال سعد ونادى عبد يغوث

يال

بال سعد قيس يدعو سعد بن زيد مناة وعبد يغوث بال سعد قيس يدعو
يدعو اسعد العشيرة فلما سمع قيس ذلك نادى بال كعب فنادى عبد يغوث
بال كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن غنم فلما
سمع قيس ذلك نادى بال مقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي وكان
صاحب لواء اليمن بال مقاعس فلما سمع وعلم ثناك بن فطرح اللوى وكان
اول من انهزمت فحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن
عاصم بال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم ثم جعل يزجر ويقول لما تولوا
عصا هو يا لا اطعن الا راكبا اني وجدت الطعن فيهم صائبا واسر عبد يغوث
اسره عصمة بن ابير فاشتراه بنو حسان منه بمائة بعير فدفعه اليهم حتى تقتلوا
نخشوا ان يهجوهم فشدوا على لسانه نسعة فقال لهم انكم مقاتلي لا محالة ولكن دعوني
ادم اصحابي وانوح على نفسي فقالوا انا نخاف ان تهجونا فعقد لهم ان لا يفعل
فاطلقوا لسانه قال قصيدته التي اولها

الا لا تلوماني كفى اللوم ماليا ۰ فما لكما في اللوم خير ولا ليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ۰ نداماي من نجران ان لا تلاقيا
اباكرب والايهمين كليهما ۰ وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله بالكلاب ملامة ۰ صريحهم والاخرين المواليا
وقد علمت عرسي مليكة انني ۰ انا الليث معدوا علي وعاديا

الى قوله

وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي ۰ وامضي حيث لا حي ماضيا
واعقر للشرب الكرام مطيتي ۰ واصدع بين القينتين ردائيا

• وعادته سوم الجراد وزعتها • بن محو وقد الحوالى الغوالى
• ولم اسبا الزق الروى ولم اقل • لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

وضرب عنقه يوم طخفة كانت ردافة الملوك لعتاب بن هرمي بن رياح ثم كانت
لقيس بن عتاب فسال حاجب بن زرارة ان تجعلها للحرث بن قرط بن سفيان فسالها
النعمان من بني يربوع قال عقبوا اخوتكم في الردافة قالوا انهم لا حاجة لهم فيها
وانما حاجبت حسدا لنا وابوا عليه فقال الحرث بن شهاب وهو عند النعمان
ان بني يربوع لا يسلموا ردافتهم الى غيرهم فقال حاجب ان بعث الملك
اليهم جيشا لم يمتنعوا فبعث النعمان قابوس وحسان بن المنذر فكان قابوس
على الناس وحسان على المقدمة وبعث معهم الصنايع والوضايع والصنايع
من كان ياتيه من العرب والوقايع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فضرب
طارق ابو عمير فرس قابوس فعقره واخذه ليجز ناصيته فقال قابوس ان
الملوك لا يجز نواصيها فحمله الى اهله واما حسان بن المنذر فاسره بشير بن عمرو
الرياحي ثم من عليه واطلقه يوم فيف الريح قال ابو عبيدة تجمعت قبايل
مذحج واكثرها بنو الحرث بن كعب وقبايل من مراد وعليهم انس بن مدرك
وعلى بني حرث الحصين فاغاروا على عامر بفيف الريح وعلى بني عامر عامر بن مالك
ملاعب الاسنة قال فاقتتلوا القوم فكثر فيهم وارفضت قبايل بني عامر و
صبرت بنو نمير واقبل عامر بن الطفيل فاتاه مسهر بن يزيد بن عبد يغوث
الحارثي فطعنه واصاب عينه فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجليه واخذ
مسهر رمح عامر ففي ذلك يقول شعرا

• لعمري وما عمري على بهين • لقد شان حر الوجه طعنة مسهر •

يوم بتياس كانت افتاقبايل من بني سعد بن زيد مناة واغنا قبائل من بني عمرو
بن تميم التفت بتياس فقطع غيلان بن مالك رجل الحرث بن كعب بن سعد
فطلبوا القصاص فاقسم غيلان ان لا يعقلها ولا نقص بها حتى يحشا عينا
ترابا فالتقوا فالبس يوم رود الاول غزا الحوقزان حتى انتهى الى رود
حلف من خيالها فاغاروا على نعم لبني عبس حين صدرت عن الماء واتا الصريخ
بن عبس فركبوا نحو عماره بن رباح القيسي الحوقزان فعرفته وكانت ام عمارة
قد ارضعت الحوقزان فقال ابي بني لك فخذه فقال الحوقزان صدقت يا عمارة
عماره لقد علمت نسا بني بكر بن وايل اني لم املا ايدي ارواحهن وابنائهن
شفقة عليهن من الموت وحمل ليعارض النعم فحال الحوقزان بينه وبين النعم
فعثرت بعماره فرسه فطعنه الحوقزان وحرى بن نعامه بن عبد الله فطعنه
ايضا واسرا ابنا عمارة وقتلا بعد ذلك يوم عول الثاني قال ابو عبيدة
اقبل ابا هجيمه وهمام غسان مع حيس فرلاني بني يربوع مع طارق بن
عوف بن عاصم اليربوعي على ما اغار عليها ناس فركب قيس بن هجيمه نحيله
حتى ادرك ثعلبه فكر عليه عتيبه بن الحارث فقال له قيس هل لك يا عتيبه على البراز
فقال ما كنت لاساله وادعه فبارزه قال فما رايت فارسا املا بعيني منه ومن
فرسه فما رايت شيئا كان اكره الي منه فطعنني فاصاب قربوس سرجي
حتى وجدت مس السنان في باطن فخذي ثم ارسل الرمح وهو يرى ان قد
اثبتني وانصرف فاتبعته الفرس فلما سمعها رجع حانجا على قربوس سرجه
وتدلا فرج الدرع ومعي رمح زجنيه بالفرس وطعنته فقتله وانصرفت
فلحقت النعم واقبل الهراس بن هجيمه فوقف على اخيه قتيلا ثم اتبعني فقال

لك في البراز فقال لعل الرجعة خير لك قال لا بعد قيس وتم شد على فضر بني على

البيضة فغاص السيف الى راسه وضربته فقتله **يوم الحنانات** قال ابو

عبيدة خرج بنو تغلب فمروا بناس من طوائف بكر بالحنانات خرجوا اسفارا

فنزلوا وسرحوا ابلهم ترعى فمرت بنو تغلبة بالابل فاطردوها وقالوا للذين

كان معها من بني شيبان من معلما قالا معنا سوادة بن يزيد بن بحير العجلي

في عصابة من بكر خرجوا اسفارا فقال الربيع ودعموص ابنا عتيبة بن الحرث

لن اذهب بالابل وهذين الرجلين ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى

من اخذ ابلهم وخرجا فوقفا عليهم وسماهم فركب شيخ بن يزيد فلحق دعموصا

فاسره ورجع عميرة حتى لحق القوم فافلت منهم دعموصا على ان يرد عليهم

ابلهم واخاهم فردها اليهم **يوم اراب** غزا الهذيل التغلبي فاغار على بني يربوع

باراب فقتل منهم قتلا ذريعا فاصاب نعما كثيرة وسبا نسا وفيهم رييب

حميس بن الحرث بن همام وهي يومئذ عقيلة نساء بني تميمة ففداها ابوها

وكانت بنو تميم يفزعوا اولادهم بالهذيل **يوم الشعب** غزا قيس بن شروا

التغلبي فاغار على بني يربوع في الشعب واقتتلوا فانهزمت بنو يربوع فاسرهم

وثيل بن وثيل الرياحي ولذلك يقول يوم الشعب

اقول لهم بالشعب اذ يا سرونني ۝ لم يعلموا اني ابن فارس هدم

فقد النفس واسرهم ابن تويرة واطلق لاخيه مالك من غير فدا **يوم غول**

الاول فيه قتل طريف شراحيل وعمرو بن مرثد الملحي غزا طريف وابن هشم

في بني العنبر وطوائف من بني عمرو بن تميم فاغار على بكر بن وايل بغول فاقتلوا

ثم ان بكرا انهزمت فقتل طريف شراحيل احد بني ربيعة وعمرو بن مرثد وقتلوا

المحسر

المحرايضا **يوم الخندمه** كان رجل من مشركي قريش يحدحربه ليس ليوم
فتح مكه فقالت امراة تقوم بمحمد واصحابه شيء فقال والله لاني لارجو ان لخدمك
بعض نساءهم فلما لقيهم خالد يوم الخندمه انهزم الرجل فلامته
امراته فقال شعرا

• انك لو شاهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
• ولحقتنا بالسيوف المسلمه • يقلقن كل ساعد وجمجمه •
• ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لم تنطقي في اليوم اذنا كلمه •

يوم اللهيما قال ابو عبيده كان السبب في الحرب التي كانت بين بني
عمرو بن الحرث بن تميم وبنو بني عبد بن عدي بن الديل بن بكر ان قيس بن
عامر احد بني عبد بن عدي واخاه سالما خرجا يريدان بني عمرو بن الحارث سالما م
على فرسين يقال لاحدهما اللقاب وللاخر عقرقيانا عند رجل من بني يفاتر
يقال اليفاتي لقيس اخيه اطعماني وارحقا لا اعرفن رماحكما تكسر الا
في قتار نعمكما فقال ان رماحنا لا تكسر الا في صدور الرجال لا يضركما فاستحدا
امري واصبحا عادين فلما سارو متر اللهيما من النعمان وبنو عمرو بن الحرث فوق
ذلك بموضع يقال ادميه اغارا على غنم لجندب بن ابي عيس وفيهما جندب
فيقدم اليه قيس فرماه جندب على حلمة ثديه ونحه قيس بالسيف فاصاب
وجهه وجرح قيس فيفرت النعم نحو الدار وحمل سالم على جندب فضرب جندب
حطم عقرد بالسيف فقطعه وضربه سالم فاتقاه بيده فقطع احد زنديه
فخر جندب ودق عليه سالم وادرك العشا سالما فخرج وبرك سيفه في المعركة
ولثوبه ولم ينج الا بحفر سيفه ومبردة فقال جندب فيه بن انيس من

كلمة له شعر

نجا سالم والنفس منه بشدقه ○ ولم تنج الا جفن سيف ومئزرا

فطاب عن اللقاب نفسا دربه ○ وغادر قيسا في المكر وعفرا

يوم حراري قال ابو عبيدة تنازع جماعة من العلماء وتفرقت وجوه البصرة في الرياسة يوم حراري فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر ومسمع كان الرئيس كليب وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا في مجلس ابي عمرو بن العلاء فتحاكمن الى ابي عمرو فقال ما شهدها عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر وقد سالت عنه منذ ستين سنة فما وجدت احد العلم من العوم ولا من رئيسهم وكان اول يوم امتنعت بعد عن الملوك ملوك حمير وكانت دارم الكثير بعد فاوقد وانارا على حراز ثلث ليال متواليات ودخنوا ثلثة ايام وحراز جبل قريب من امرة ولولا قول كلثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول شعر

ونحن غداة اوقد في حراري ○ رفدنا فوق رفد الرافدينا

فكنا الايمنين اذا التقينا ○ وكان الايسرين بنوا بنينا

فصالوا صولة فيمن يليهم ○ وصلنا صولة فيمن يلينا

فاتوا بالنهاب وبالسبايا ○ وابنا بالملوك مقصدينا

قال ابو عمرو ومارايت احدا عرف هذا اليوم غيره ولا ذكره في شعره قبله ولا بعد **يوم المقا** قال ابو عبيدة اغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ نعما لبني الحرث بن عباد وهي الف بعير فرجني سعد بن مالك

ضبيعة

ضبيعة وبني عجل بن لجيم فتبعوه حتى انتزعوها منه ورئيس بني سعد حمران بن
عبد العزى **يوم النسار** قال ابو عبيدة تحالف اسد وطي وغطفان ولحقت
بهم ضبة وعدي فغدوا على عامر فقتلوهم قتلا شديدا فغضبت بنو تميم
لمقتل بني عامر فتجمعوا حتى لقيوا طيا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة و
عدي يوم الجفار فقتلت تميم بنو عامر يوم النسار فقال في ذلك بشر
بن ابي حازم شعرا

غضب تميم اذا يقتل عامر ۞ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

يوم ذات الشقوق بحرم ضمرة بن ضمرة الحمر حتى يكون لها مكافيه فاغار
عليهم ذات الشقوق فقتلهم فقالوا شعرا

الان ساغ لي الشراب ولم اكن ۞ اتي التجار ولا اسد تشكلي

يوم خو قال ابو عبيدة اغارت بنو تميم على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم فاتى   اسد
الصريخ الحي فلم يتلاحقوا الا مسا بموضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة
الاسدي على حصان فجعل الحصان يستنشق ريح الانثى في سواد الليل فيتبعها
فلم يعلم عتيبة الا وقد اقتحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدي وعتيبة الا وقد
انتحم فرسه عاقل لا يبصر ما يريد به وكان قد لبس درعه وغفل عن جربانها
حتى اتاهم الصريخ فلم يسد وراه ذؤاب فاقبل بالرمح نحره فقتله فخر صريعا
ولحق الربيع بن عتيبة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل ابيه وكان
عنده اسيرا حتى فاداه ابو ربيعة بابل معلومة قاطعه عليها وتواعدوا سوق
عكاظ في الاشهر الحرم يأتي بهذه الابل وهذا بالاسير فاقبل ابو ذؤاب بالابل
وشغل الربيع عن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ فلما راى ذلك

ابو دواب لم تبك ان ابهم قد قبلوه با بيهم عتيبه فرثاه فقال فيه

شعرا

ابلغ قبائل جعفر مخصوصه • ما ان احاول جعفر بن كلاب

ان المودة والهواده بيننا • خلق كسحق الريطه المنجاب

ولقد علمت على التجلد والاسا • ان الرزية كان يوم دواب

اذ دواب صاح دعا صداك فخاد • ضرب الربيع بوابل شكاب

ان يقتلوك فقد فخفت قلوبهم • بعتيبة بن الحرث بن شهاب

فاجهم بفدا على اعدائهم • واشدهم ثقلا على الاصحاب

فلما بلغ اليهم الشعر قبلوا دواب بن ربيعة بنو عتيبه وولي قبله الربيع بن عتيبه

كتاب الرابع من الدرة الثانية يوم الفجار الاول قال ابو عبيد

ايام الفجار عدة وهذه اولها وهو بين كنانه وهوازن وكان الذي هاجه

ان بدر بن معشر احد بني عقال جعل له مجلسا لبس سوق عكاظ وكان حزيا

منيعا في نفسه فقال في المجلس وقام على راسه قايم ثم قال

شعرا

نحن بنو مدركه بن خندف • من يطعنوا في عينه لم يطرف

ومن تكونوا قومه يعطرف • كانهم لجة بحر مسندف

قال ومد رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها

فضربها الاحيمر بن مازن فابدرها من الركبه وقال خذها اليك ايها

المهتدف

نحن بنو دهمان ذو التعطرف • بحر بحر زاخر لم ينزف

وهذا

وهذا الثاني من كلام غير الاول فتجاوز الحيان عند ذلك حتى كان يكون
بينهم قتال ثم تراجعوا وزال الخطر بينهم **الفجار الثاني** كان بين قريش
وهوازن وكان الذي هاجه ان فتية من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر
بن صعصعة وضيئة بسوق عكاظ وقالوا بل شباب من كنانة فسالوها ان تسفر
عن وجهها فابت عليهم فاتاها احدهم من خلفها فشد وادبر درعها بشوكة الى
ظهرها وهي لا تدري فلما قامت بدا دبرها فنادت المراة يا لعامر
فتحاوزوا الناس وكان بينهم قتال ودما يسير فحملها حرب بن امية **الفجار
الثالث** وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه ان رجلا من بني كنانة
كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معوية فاعدم الكناني فوافى النصري
سوق عكاظ بقرد فوافاه في سوق عكاظ وقال من يبيعني مثل هذا بمالي
على فلان حتى اكثر في ذلك فمر به رجل من بني كنانة فضرب القرد بالسيف
فقتله فهتف النصري يا لهوازن وهتف الكناني يا لكنانة فتهايج
الناس حتى كاد يكون بينهم القتال ثم تراجعوا فهذه الايام تسمى فجارا
لانها كانت في الحرم في الاشهر الحرام ففجروا فيها وهذه يقال له الفجار
الاول **الفجار الاخر** وهو بين قريش وكنانة وبين هوازن وانما هاجها
البراض بقتله عروة الرحال بن عيينة بن جعفر بن كلاب فابت ان يقبل
بغزوة البراض لان عروة سيد هوازن والبراض خليع من كنانة وكان
هذه الحروب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث الى سوق عكاظ
في كل عام بلطيمة في جوار رجل من اشراف العرب يجيرها له حتى تباع هنالك
ويشترى له بثمنها من اشراف العرب ادم الطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق

عطاط يقوم في اول يوم من ذي الحجة وقيل من ذي القعدة سيوق من حضور
الحاج ثم المجوس فجهز النعمان غيرها اللطيمة ثم كان من يجيزها فقال البراض
بن قيس الضمري انا اجيزها على بني كنانة فقال النعمان ما ريد الا رجلا يجيز
على اهل نجد وتهامة فقال عروة الرحال وهو يومئذ رجل هوازن اكلب
خليع تجيزها لك ابيت اللعن انا اجيزها لك على اهل الشيح والقيصوم من اهل نجد
وتهامة فقال البراض اعلى كنانة تجيزها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها
النعمان اليه فخرج بها وتبعه البراض وعروة الرحال لا يخشى منه شيئا لانه
كان بين ظهري قومه وسار الى جانب فدك الى ارض يقال لها ادى فنزل
بها عروة فشرب من الخمر وغنته قينة ثم قام فنام فجاء البراض فدخل
عليه فناشده عروة وقال كانت مني زلة وكانت الغفلة مني ضلة فقتله

قال

زلة

وخرج يرتجز

قد كانت الغفلة مني ضلة ۝ هلا على غيري جعلت الزلة ۝

فسوف اعلو بالحسام القلة ۝ واستاق اللطيمة الى حنين وتبعه
المنا وزبن مالك القطعاني واسيد بن غنيم الغنوي حتى دخل خيبر
فكان البراض اول من لقيهما فقال من الرجلان قال من غطفان وغني قال البراض
ما شان غني وغطفان هذا البلد قالا ومن انت قال من اهل خيبر فان لك
علم بالبراض قال دخل علينا طريدا خليعا فلم يؤوه احد بخيبر ولا ادخله
بيتا قال فاين يكون قال وهل لكما به طاقة ان دللتكما عليه قالا نعم انزلا
فنزلا واعقلا راحلتيهما فقال ايكما اجرأ عليه وامضى قدما واحد سيفا
قال الغطفاني انا قال فانطلق ذلك عليه ويحفظ صاحبك راحلتيهما كما

فعل

فعل وانطلق البراض بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى خرابة في جانب خيبر
خارجة من البيوت فقال البراض هو في هذه الخرابة واليها ياوي حتى انظر
ثم هو ام لا فوقف له فدخل البراض ثم خرج اليه وهو قايم فقال هو نايم
خلف هذه الجدار على يمينك اذا دخلت فهل عندك سيف صارم
قال نعم هاته انظر اليه اصارم هو فاعطاه سيفه فهزه البراض ثم ضربه
فقتله ووضع السيف خلف الباب واقبل الى الغنوي فقال ما وراك
قال لم ار احين من صاحبك تركته في البيت الذي فيه الرجل نايم لا
يتقدم اليه ولا يتاخر عنه قال الغنوي بالهفاه لو كان لي احد ينظر راحلتينا
قال البراض هما علي ان ذهبا فانطلق الغنوي والبراض خلفه حتى اذا جاوز
الغنوي باب الخرابة اخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه حتى قتله
واخذ سلاحهما وراحلتيهما واتى قريشا خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا
نجيا واتبعتهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرحال وعلى قيس ابو
عامر بن مالك فادركوهم وقد دخلوا الحرم ونادوا يا معشر قريش انا
نعاهد الله ان لا يطل دم عروة ابدا او نقتل عظيما منكم وميعادنا واياكم
هذه الليالي من العام المقبل قال حرب بن امية لابي سفيان قل لهم ان
موعدكم قابل في هذا المكان يوم شمطة وهو من الفجار الاخر فجمعت
كنانة قريشها وعبد مناتها ومن لحق بهم من بني اسد وسلح يومئذ عبد الله
بن جدعان مايه كمي باداه كامل ما لحق من قومه واجتمعوا شمطه
من عطاط في الامام تواعدوها على قرن الحول وعلى كل قبيلة من قبائل
قريش رئيسها وامر كنانة كلها الى حرب بن امية وامر هوازن كلها قال مسعود

بن معتب الثقفي فتناهضوا فكانت الدائرة في اول النهار لكنانة فقتل من بحث
رايتهم مايتي رجل ولم يقتل من قريش احد يذكر فكانت يوم سمط لهوازن
على كنانة يوم العبلاء ثم جمع هولاء وهولاء فالتقوا على قرن الحول من نوف
عكاظ والرؤساء على هولاء وهولاء واولئك الذين ذكرناهم في يوم سمط
فكان في هذا اليوم ايضا لهوازن على كنانة في هذا اليوم قتل العوام بن خويلد
والد الزبير يوم شرب ثم جمع هولاء وهولاء فالتقوا على قرن الحول في اليوم
الثالث من ايام عكاظ لسرب لم يكن بينهم اعظم منه والرؤساء عليهم اولئك
فالتقوا فكان للكنانة على هوازن فانهزموا هوازن وقتلوا قتلا ذريعا يوم
الحريرة ثم اجتمع هؤلاء وهولاء ثم التقوا على راس الحول بالحريرة وهو الى جانب
عكاظ والرؤساء عليهم الذين كانوا في الايام الماضية الا ان ابا مساحق بلغنا
بن قيس العمري كان قد مات فكان رئيسا على بكر بن عبد مناة بلعاب
قيس المعمري اخو جثامة فكان يوم الحريرة لهوازن على كنانة وهو لايام (اخر الخمسة)
الذين احتولوا فيهم فقتل يومئذ ابو سفيان بن امية اخو حرب وقتل من بني
كنانة ثمانية نفر قال ابو عبيدة ثم تداعوا الناس الى السلم على ان يودوا
القتلى ويتعاهدوا ويتواسوا يوم عين اباغ قال ابو عبيدة كان ذلك
العرب المنذر الاكبر بن ماء السماء ثم مات فملك ابنه عمرو بن المنذر وامه
هند ثم هلك وملك اخوه قابوس وامه هند ايضا وذلك في ملك هرمز
فكان ملكه اربع سنين ثم مات فملك اخوه المنذر بن المنذر فاشار عدي
بن زيد وكان من تراجمة كسرى وكان صديقا للنعمان فاشار على كسرى بان
يوليه فولاه على ما كان عليه ابوه واتاه عدي بن زيد فمكث النعمان ثم سعى بينهما

فجلس

فحبسه حتى اتا على نفسه وهو القايل شعرا

ابلغ النعمان عنى مالكا ۝ انه قد طال حبسى وانتظارى

لو بغير الما حلقى شرق ۝ كنت كالاغصان بالما اعتصارى

وعداى شمت اعجبهم اننى ۝ قد عمت عنهم فى اسارى

الغمرى لم ينل منى سقطه ۝ ان اصابته ملمات العثارى

ولئن دهرى تولى خيره ۝ وجرت بالنحس لى منه الجوارى

لبما منه قضينا حاجه ۝ وجوه المرء كالشى المغارى

فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادى وهو من بنى امرء القيس بن زيد مناة بن سعد سار ابنه عمرو بن عدى الى كسرى وكان من تراجمه وكان النعمان عند كسرى فحمله عليه فهرب النعمان حتى لحق ببنى رواحه من عبس واستعمل كسرى على العرب اياس بن قبيصه الطاى ثم ان النعمان تحول حينا فى احياء العرب ثم اشارت عليه امراته المتجرده ان ياتى كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطاه الفيل وكان النعمان اذا شخص الى كسرى اودع حلقته وهى ثمانون درعا وسلاحا كثيرا هانى بن مسعود الشيبانى وجعل عنده امه هند التى يسمى حرقه يوم ذى قاره قال ابو عبيده هو يوم الجو ويوم القراقر ويوم الحنابات ويوم ذات العجرم ويوم البطحاوى ويوم قار وقد ذكرتهن الشعرا ولم يكن هانى بن مسعود المستودع وقد بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخبرتها اصحابه فقال اليوم اول يوم انتصفت العرب من العجم وبى نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصه يامره ان يضم ما كان للنعمان فابى هانى بن قبيصه ان يسلم ذلك اليه

اقرّها

فغضب كسرى واراد استيصال بكر بن وائل وقدم عليه النعمان بن زرعه
التغلبي وقد طمع في هلاك بكر فقال يا خير الملوك الا ادلك على بكر قال
بلى قال ادنها واظهر الاضراب عنها حتى يجليها القيظ ويدنيها منك منهم
لو قاظوا تساقطوا اعيالهم في موضع يقال له ذو قار تساقطوا الفراش في النار
فاقرهم حتى اذا قاظوا جاءت بكر حتى خلت حنو ذي قار فارسل اليهم
كسرى النعمان بن زرعه يخيرهم بين ثلث اما ان يسلموا الحلقة واما ان
يعروا الديار واما ان ياذنوا بالحرب فتنازعت بكر بينها فاشار عليهم
بن قبيصه بركوب الفلاة وقال لهم لا طاقة بجموع الملك ولم ير
هاني سقطة قبلها وقال حنظله بن ثعلبة العجلي لا ارى غير القتال فانا ان ركبنا
الفلاة متنا عطشا وان اعطينا بايدينا فقتل مقاتلينا وسبي ذرارينا
فتراسلت بينهما وتوافقت بذي قار وراس بكر يومئذ ثلثة نفر هاني
بن قبيصه الشيباني وحنظله بن ثعلبة العجلي وقال مسمع بن عبد الملك غير
هذا وقال حنظله لهاني يا ابا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل
اليك حتى تفنى ارواحنا فاخرج هذه الحلقة فافرقها بين قومك
فان تظفر ترد عليهم وان تهلك فاهون مفقود فامر بها فاخرجت وفرقت
بينهم فقال للنعمان بن زرعه لولا انك رسول ما ابت الى قومك سالما
فاتوا المنذر فعقد كسرى للنعمان على تغلب واليمن وعقد لخالد بن يزيد
البهراني على قضاعة واياد وعقد لاياس بن قبيصه على جميع العرب ومعه
كتيبتاه الشهبا وعقد للهلب العنبري على مسلحه كسرى بالسواد على الف من
الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود وكان عامله على الطف يامره ان يوافي اياس

بن

٧٧

بن قبيصة ففعل وسار اياس بن قبيصة من طي فلما دنا من بكر انسل قيس الى قومه ليلا فاتاهم هانيا فاشار عليهم كيف يصنعون وامرهم بالصبر ثم رجع فلم التقى الزحفان وتقارب القوم فقام حنظلة فقال يا معاشر بكر ان النشاب الذي مع هذه الاعاجم يعرفكم فعاجلوهم اللقا وقال هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود يا قوم مهلك مقدر خير من نجاة معرور ان الجزع لا يردي القدر وان الصبر من اسلوب الظفر والمنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة فقطع وضن النسا فسقط الى الارض وقال ليقاتل كل رجل عن حليلته فسمي مقطع الوضن وقطع يومئذ سبعماية من بني شيبان ايدي اقبيتهم من مناكبها لتخف ايديهم بضرب السيف فتجالد القوم وقتل يزيد بن حارثة اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك وقال غيره يزيد بن حارثة قتل الهامرز وضرب اليه وجوه الفرس فانهزموا واتبعتهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم واسر النعمان بن زرعة ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحمامة فقال العديل بن الفرخ العجلي شعرا

ما ارقد الناس من نار لمكرمة ٭ الا اصطلينا فكنا موقدي النار
وما تعدون من يوم سمعت به ٭ للناس افضل من يوم بذي قار
جئنا باسلابهم والخيل عابسة ٭ لما استلبنا لكسرى كل اسوار

تم مختصر الدرة الثابتة في ايام
العرب ووقايعها بحمد الله
وعونه ومنه

كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في ايام العرب ونحن
قائلون بعون الله في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه اذ كان الشعر ديوان
العرب خاصة والمنظوم من كلامها والشاهد على احكامها اختلاف الناس
في اشعر الشعرا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر عنده امرا القيس الكندي
هو قايد الشعرا وصاحب لوايهم وقيل للبيد بن ربيعة من اشعر الناس
قال صاحب القروح يريد امرء القيس قيل له وبعده قال ابن
العشرين قيل له فبعده قال انا وقيل للحطيئة من اشعر الناس قال الذي
يقول شعرا

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۝ يعره ومن لا يتقي الشتم يشتم

يريد زهيرا وقيل له فبعده فاخرج لسانه وقال هذا اذا رغب وقيل لبعضهم
من اشعر الناس قال النابغة اذا رهب وزهيرا اذا رغب وجرير اذا
غضب قال ابو عمرو بن العلا طرفة اشعرهم واحدا يعني قصيدته يقول لها طلال
ببرقة ثهمد وفيها يقول شعرا

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۝ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وانشد النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا البيت فقال هذا من كلام النبوة ويقال
ابدع بيت قالت العرب قول ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها ۝ واذا ترد الى قليل تقنع

فضائل الشعر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان من الشعر لحكمة وقال كعب

الاخبار

الاخبار انا نجد في التورية قوم اناجيلهم في صدورهم ينطق السنتهم بالحكمة واظنهم الشعراء وقال عمر بن الخطاب افضل صناعات الرجال الابيات من الشعر يقدمها في صدر الحاجة يستعطف بها الكريم ويستميل بها قلب اللئيم وقال عبد الملك بن مروان المودب ولده روهم الشعر يمجدوا وينجدوا وبعث زياد ولده الى معوية وكشفه عن فنون العلم فوجده عالما بكل ما سال عنه ثم استنشده فقال لم اروه شيئا فكتب الى معوية وكشفه عن فنون الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله العاق لترويه بيره والكان بخيلا البخيل ليرويه فيسخو والكان الجبان ليرويه فيقاتل وقال المقداد بن الاسود ما كلمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم بشعر ولا فريضة من عائشة وقال الشعبي ما انا لشيء من علم اقل روايتي مني للشعر ولو شئت ان انشدهم شهرا لا اعتد لفعلت وعن يحيى بن عمرو بن مسلم الجرمي عن ابيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومتنشد ينشده قول سويد بن عامر المصطلقي

لا تامنن وان امسيت في حرم ... ان المنايا بجنبي كل انسان

فاسلك طريقك يا ذا غير مكتنع ... حتى يلاقي الذي يمني لك الماني

فكل ذي صاحب يوما مفارقه ... وكل زاد وان افنيته فاني

والخير والشر مقرونان في قرن ... بكل ذلك ياتيك الجديدان

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ادرك هذا الاسلام لاسلم ابو حاتم عن الاصمعي قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انشدك قال فانشد

خلفت القيان وعزف القيان • وانحم بصليه وابهنا لا •
بكر في المستغر في حومر • وشئ على المشركين القتالا •
فيارب لا اعلين صفقتي • فقد نعت هذا بهذا بدالا •

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ربح البيع ربح البيع ومن حديث ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اردف الشريد فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم تروي من شعر امية بن الصلت قال نعم قال فانشده فجعل يقول بين كل قافية وقافية هيه حتى انشده مائة قافيه قال هذا رجل امن لسانه وكفر قلبه وقال معوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن اخي انك قد شهرت فاياك بالنساء فانك تعر الرجل في قومها والعفيفة في نفسها والهجا فانك لا تعد وان تعادي به كريما او تستثير به لئيما ولكن افخر بقولك وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتودب به غيرك وسئل مالك بن ابي فرابن شاطر عمر بن الخطاب عماله فقال ظهر لهم اموال كثيرة وان شاعرا

قال

بح اذا حجوا ونفروا اذا عرفا • فاني لهم وفرو لسنا بذي وفر •
اذا التاجر الهندي جا بفارة • من المسك راحت في مفارقهم تجري •
فدونك مال الله حيث وجدته • ان شاطرتهم منك بالشطر •

قال فشاطرهم عمر اموالهم وانشد عمر بن الخطاب قول زهير

فان الحق مقطعه ثلث • يمين او نفار او جلاء •

فجعل يعجب من معرفته بمقاطع الحقوق وتفصيلها وانما اراد ان مقطع الحقوق كلها تميز وحكومة او بينة من قال الشعر من الصحابة شعر النبي صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقال سعد
بن المسيب كان علي عليه السلام شاعرا وابو بكر شاعرا وعمر شاعرا وكان علي عليه
السلام الثلاثة شعراء التابعين عبد الله بن عبد الله بن وهو اخي عبد الله
بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو احد الفقهاء السبعة
وقال عمر بن عبد العزيز وددت لو ان لي مجلسا من عبد الله بن عبد الله ومن
شعراء التابعين عروة بن اذينة وهو من ثقة اصحاب الحديث وروى عنه مالك
بن انس ومنهم عبد الله بن المبارك صاحب الدوانق قولهم في الغزل قال رجل
لمحمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق ينشده الرجل في المسجد
فسكت عنه حتى اقيمت الصلوة والتفت اليه وقال شعرا

ونبئت مرد ... د العروس ... زفت في الصيف في العين
وسحن ليلة لا تستطيع ... بناحابها الكلب الاهريا

ثم قال الله اكبر ودخل كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما انتقل من صلوة الصبح فمثل بين يديه وانشد بانت سعاد وقيل لما انتقل
من صلوة الصبح فمثل بين يديه وانشد اليوم متبول ثم مدح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في اخرها فكساه بردا اشتراه منه معوية بعشرين الفا ومن
قول عبد الله بن عبد الله في الغزل

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ... ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبلهم ... عليك الهوى قد نم لو نفع الكتم
الا من لنفس لا تموت فينقضي ... عناها ولا تحيا حيوة لها طعم
اتجنبت اتيان الحبيب تأثما ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم

ومن شعر عروه بن اذينه

قالت وابثثتها شوقي وبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتري
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطا هواك وما القي على بصري

وقام عروه بن اذينه على هشام بن عبد الملك في رجال من اهل المدينة
فلما دخلوا على ذكروا احوائجهم فقضاها ثم التفت الى عروه فقال
الست القائل شعرا

لقد علمت وخير القول اصدقه • بان رزقي وان لم ات ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني

ثم قال ما اراك الا وقد سعيت له وقال سانظر في امري يا امير المومنين
وخرج عنه فجعلها وجهه الى المدينة وكسف هشام بن عبد الملك فقيل
له قد توجه الى المدينة فبعث اليه بالف دينار فلما قدم عليه بها الرسول
قال ابلغ امير المومنين السلام وقيل له انا كما وصفت قد سعيت فعنيت
في طلبه فقعدت عنه فاتاني لا يعنيني ومن قول عبد الله بن المبارك
وكان فيها جليلا

زعموها سالت حارتها • وتبدت ذات يوم تفترد
اكما ينعتني تبصرنني • عمركن الله ام لا تقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها • حسن في كل عين من يود
حسدا حملته من شانها • وقديما كان في الناس الحسد

قولهم في المدح مدح عباس بن مرداس السلمي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاعطاه حلة ومدحه كعب بن زهير فكساه بردا وقال عبد الله

بن

بن عباس قال لي عمر بن الخطاب انشدني لزهير فانشدته

قوله في هرم بن سنان بن حارثة ° قوم ابوهم سنان حين تنسبهم

وقد مضى ذكر هذه الابيات في باب الاجواد فقال عمر ما كان احب الي لو كان

هذا الشعر في اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم انظر الى صيانة عمر بالشعر

كيف لم ير احدا يستحق مثل هذا المدح الا اهل بيت محمد صلى

الله عليه وآله وسلم وسمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة

حيث يقول

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ° تجد خير نار عندها خير موقد

فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ير احدا يستحق هذا المدح

غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **قولهم في الهجاء** عن زيد بن عوف بن

مسلم الخزاعي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا سفيان يهجوك فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم **اللهم** انه هجاني واني لا اقول الشعر فقال اليه

عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايذن لي

فيه فلم يأذن له ثم قال اليه كعب فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم ايذن له فقال حسان بن ثابت الانصاري فقال يا رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ايذن لي فيه قال انت اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم

وجبرئيل معك فقال يرد على ابي سفيان

الا ابلغ ابا سفيان عني ° مغلغلة وقد برح الخفاء

هجوت محمدا واجبت عنه ° وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفؤ ۞ فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ۞ ويمدحه وينصره سواء
لنا في كل يوم من معد ۞ سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه ۞ وبحري ما تكدره الدلاء

وكان جرير يقول اذا هجوت فاضحك من قوله

احين كنت سماما يا بني لجا ۞ وخاطرت بي عن احسابها مضر
هبا ثم عمر ابحي دمار كم ۞ كما هيا الاسد الحارى الحجر

قالوا اهجا بيت للعرب قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ۞ ولو سلكت طرق المكارم ضلت

وقال بعضهم قول جرير

ما سرني ان قوم من بني اسد ۞ وان ربي ينجيني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم ۞ وان لي كل يوم الف دينار

الثاني من الزمرده مداراة الشعراء قال ابو جعفر البغدادي مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فمطلهم بالجائزه وكان الخليل بن احمد له صديقا وكان في مدحهم اياه غائبا فلما قدم الخليل اخبروه واستعانوا عليه فكتب اليه شعرا

لا يقبلن الشعر ثم تعقه ۞ وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا ۞ حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي ۞ وعقابهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم رواة الشعر قال الاصمعي ما بلغت الحلم حتى رويت

اثني عشر الفا ارجوزة للاعراب وقال الاصمعي اقبل فتيان الى ابي ضمضم بعد
العشا فقال ما جاء بكم قالوا جئنا نتحدث قال كذبتم يا خبثا ولكني قلتم كبر
الشيخ فلم تاجيه عسى ان ناخذ عليه سقطة قال فانشدهم مائة شاعر كلهم
اسمه عمرو قال الاصمعي فعددت انا وخلف الاحمر فلم يقدر على اكثر من ثلثين
من استعدى عليه من الشعراء لما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل استعدوا
عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجانا قال وما يقول
فيكم قالوا

ادى الله عادى اهل لوم ودقة ۰ فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب منه وان لم يكن فانه
لم يستجب قالوا فانه يقول

جميعهم لا يحجزون بذمة ۰ ولا يظلمون الناس حبة خردل

قال عمر ليت آل الخطاب مثل هولاء قالوا فانه يقول

ولا يردون الماء الا عشية ۰ اذا صدر الوراد عن كل منهل

قال ذلك اجم لهم وامكن قالوا فانه يقول لعبد وذكر بيتا فقال عمر سيد القوم
خادمهم وما ارى بهذا باسا وقال يزيد بن معوية لابيه معوية ان عبد
الرحمن بن حسان نسب با بنتك رملة قال وما يقول فيها قال
يقول

هي بيضا مثل لولو الغواص ۰ صنعت من لولؤ مكنون

قال صدق قال فانه يقول

ثم خاصرتها الى القبة الخضرا ۰ تمشي في مرمر مسنون

قال كذب قال و يقول كلاما يصف به الفقه الحضر قال ما هذا شيء قال فهلا
بعثت من ياتيك براسه قال يا بني لو فعلت ذلك لكان اشد عليك لانه
كان اللحوص في ذكره فتكثر مكثر فاضرب عن هذا صفحا واطو عنه كشحا اي بيت
يقول العرب اشعر قيل لابي عمرو بن العلا اي بيت تقوله العرب اشعر
قال البيت الذي لا يحجبه عن القلب شيء الممتنع الذي اذا سمعه سمعه
سولت له نفسه ان ياتي بمثله ولئن تحدث انفه نطفه كلبا هون عليه
ان يقول مثله احسن ما عللت به الشعر قالت الحكما لم تستدع شارد
الشعر باحسن من الماء الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتاول بعضهم
الخالي بالحالي بايجاب المهملة يريد الحالي من النور وهو توجيه حسن وقيل
ابن العتاهيه لحسن بن هاني فقال انت الذي لا يقول الشعر حتى توتا با
الرياحين والزهر فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر ان يقال الا
هكذا قال اما اني قوله على الكنيف قال كذلك توجد فيه الرايحه وقيل
لكثير عزه ابا صخر كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف في الرباع
المخليه والرياض المعشبه فان نفرت عنك القوافي واعتب عليك المعاني فروح
قلبك واجم ذهنك وارتصد فارغ بالك وساعة نشاطك فانك تجد
في تلك ساعتها يمتنع عليك يومك الاطول وليلك الاجمع من
رفعه الله بالمدح ووصفه بالهجاء وقال حبيب الطائي في
هذا المعنى

ولولا خلال سنها الشعر ما درا ۝ بغاة الندى من اين تؤتى المكارم
ترى حكمة ما فيه وهي فكاهه ۝ ويقضي بما يقضي به وهو ظالم

الاترى

الا ترى ان بني عبد المدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وشرف
قديمهم حتى قال فيهم حسان بن ثابت شعرا

لا باس بالقوم من طول ومن غلظ ... جسم البغال واحلام العصافير

فقالوا والله يا ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد
ان كنا نفتخر بها فقال ما اصلح ما افسدت فقال

فقال و قد كنا نقول اذا راينا ... لذي جسم يعد وذي بيان
كانك ايها المعطى بيانا ... وجسما من بني عبد المدان

وكانوا بنو انف الناقة يستحيون هذا الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم
الحطيئة

سيري امام فان الاكثرين حصا ... والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ... ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم فخرا لهم وشرفا فيهم وكانوا من اشراف قيس ودواسها
حتى قال جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فما بقي تميري الا طاطا راسه مما يغاب به الشعر وليس تغيب من
ذلك قول الفرزدق

ايا ابن عبد الله وابن مالك ... ويا ابن البردين والفرس الورد

وليس في ذلك تعيب من ذكر البردين والفرس ولا يجهل ذلك الا من لم يعرف
خبر الوفود من العرب التي اجتمعت عند النعمان لما اخرج اليهم بردي محرق
وقال ليقم اعز قبيلة فليلبسهما وقد مضى خبره في باب الوفود ولكن من

فعل نقتنا على الشاعر ادرك عليه كما فعل صريع الغواني الحسن بن هاني حين لقيه فقال له ما سلمك عندي بيت من سقط قال واي بيت سقطت فيه قال فانشدني لك اي بيت شئت فانشده

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ۝ وامله ديك الصبوح صباحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف تمله ديك الصبوح صباحا وانما بشره بالصباح الذي ارتاح له فقال له الحسن انشدني من قولك فانشده

عاص العواذل غير معيد ۝ واقام بين عزيمة وتجلد

فقال له قد ناقضت في قولك اذ جعلته راحلا مقيما في مقام واحد البيتان متخلصان ولكن من طلب عيبا وجده وهما عيب به الشعر وليس بعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه خالد بن يزيد بن معوية لما انشده شعره

لو بقيت خلايف الحرب ۝ ولم يبالهم الدهر المنوما

لاصبح ما اهل الارض عذبا ۝ واصبح لحم دنياهم سمينا

فقال مروان منونا وسمينا والله ما اضطرك اليها الا العجز وما في هذا عجز ولا اعانة احد لان الواو والياء يتعقبان في اشعار العرب في قديمها وحديثها قال عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب ۝ وغايب الموت لا يؤوب

من يسال الناس يحرموه ۝ وسايل الله لا يخيب

تقبيح الحسن وتحسين القبيح قيل لبعض علماء الشعر من اشعر الناس

قال

قال الذي يصور الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل بلطف معناه ورقة فطنته فيقبح الحسن الذي احسن منه ويقبح القبح الذي اقبح منه حتى يحسن فمن يقبح الحسن قول الحرث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر وهو الله يعلم ما تركت قتالهم وقد مضى في باب الحرب ومن يقبح الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا واحسن اليه

باسوة يكثر الشيطان اذا ذكرت ◦ منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زال عن يده ◦ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وقال غيره في تحسين القبيح

يقولون لي انى بخيل بنائلي ◦ وللبخل خير من سوال بخيل

الاستعارة فلم تزل الاستعارة قديمة يستعملها الناس في المنظوم والمنثور واحسن ما تكون الاستعارة ان يستعار المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه صعبة لا يوبه لها لانها قد نقلت الكلام من حال الى حال لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في امثالهم ما ترك الاول للاخر شيئا ولكن اذا اخذ الاخر من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه وتوضيحه فهو اولى به من الاول وذلك مثل قول الاعشى

وكاس شربت على لذة ◦ واخرى تداويت منها بها

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هانى فغيره وقربه فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ◦ وداوني بالتي كانت هي الداء

اختلاف الشعراء في المعنى الواحد وقد يختلف الشعراء في المذهب الواحد

وكل واحد محسن في مذهبه جائز في توجيهه وان كان بعضه احسن من بعض
الا ترى الشماخ يقول في قافية شعره

اذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقال الحسن بن هانئ في محمد الامين في ضد هذا المعنى وهو

احسن واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

وقال اعشى بكر لعمرو بن معدي كرب

واذا تجي كتيبة مكروهة ... مملوة يخشى لعدف نزولها
كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف يضرب مقدما ابطالها

وقال مسلم بن الوليد خلاف هذا وذلك قوله

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا تامن الدهر ان يدعى على عجل

فلما انشده قال ابن يزيد بن مزيد الا قلت كما اعشى قال قولي احسن من قوله
لانه وصفه بالحرق وانا وصفتك بالحزم وقال بعضهم

سالت المحبين الذين تحملوا ... تباريح هذا الحب في سالف الدهر
فقالوا ذا الحب حب يسلي ... لاخرى والا فالتمادي على الهجر

وقال الحمدوني ما هو احسن من هذا في ضده فهو شعره

كيف اسلو للذة عنك واللذات تحدثن لي اليك اشتياقا
كلما رمت سلوة تذهب الحرقة زادت قلبي عليك احتراقا

وهذه المذاهب كلها جائزة في مجاريها وان اختلف معناها الخيال حسوه
بالسلم وحيوا به فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة حرقت زابره
في خيالها

وعلى هذا بيت اشعارهم وخالف جرير فطرد الخيال فقال

طرقتك ... القلوب وليس ذا ... خبر الزيارة فارجعي بسلام

وقد يختلف معنى الشاعر في شعر واحد بقوله الا ترى امرء القيس قال

وان كنت قد ساءتك مني خليقة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وصف نفسه بالصبر والجلد والقوة وادركته الرقة والاشتياق

اغرك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تامري القلب يفعل

فخالف قوله بالبيت الاول

الثالث من الزمردة الثانية ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام

قال ابو حاتم ابتهج للشاعر ما لم يبح للمتكلم من قصر الممدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا ينصرف وحذف البعض من الكلمة ما لم ... قولهم قل من فلان وحم من حام قام

مسلم بن الوليد حيث يقول

سل الله انى سايل الله وحده ... وصاير عرضي عن فلان وعن فل

وقال اخر حمامات تحاو بها حم

ومن المحذوف قول كعب بن زهير

ويل امها خلة لو انها صدقت ... في وعدها او لو ان النصح مقبول

يريد ويل لامها وكذلك الزيادة اذا احتاجوا اليها كقول السبطامي

وقول المرء ينفد بعد حين ... مواضع ليس ينفدها الابار

وقصر المد وذكرنا ومد المقصور عندهم قبيح وقد يستعاره على قبحه

مثل قول حسان بن ثابت ... فقادك احسن من وجهه

واما تحريك الساكن وتسكين المتحرك فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة

• ترّاك امكنة اذا لم ارضها • او ترتبط بعض حمامها •

ومن قولهم في تحريك الساكن

• اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسوط قونس الفرس •

واما صرف ما لا ينصرف فكثير والقبح عندهم ان لا ينصرف المتصرف وقد يجاز في الشعر على قبحه كقول عباس بن مرداس شعرا

• وما كان بدر ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •

باب من اخبار الشعر حدث دعبل انه اجتمع هو ومسلم بن الوليد وابن الشيص وابو نواس في مجلس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه فليأت كل امرء منكم باحسن ما قال فانشد ابو الشيص شعرا

• وقف الهوى بي حيث انت • فليس لي متاخر عنه ولا متقدم •

• اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •

• واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • من ما يهون عليك فمن يكرم •

• اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذا كان حظي منك حظي منهم •

قال فجعل ابو نواس يعجب من حسن شعره ثم انشد مسلم بن الوليد ابياتا من شعره الذي يقول فيه

• فاقسم نفسي الداعيات الى الصبا • وقد ناجاتها العين والنشر واقع •

• فضمت بايديها ثمار بحورها • كايدي الاسارى ثقلتها الجوامع •

قال دعبل فانشدت من كلمة اولها

ابن الشباب

اين الشباب واين سلكا ○ ام اين تطلب ظل من ملكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ○ ضحك المشيب براسه فبكا

يا ليت شعري كيف صبركما ○ يا صاحبي اذا دما سفكا

لا تطلبي بظلامتي احدا ○ قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ثم سالنا ابو نواس ان ينشد فانشد

لا تبك ليلى ولا تطرف الى هند ○ واشرب على الورد من حمرا كالورد

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ○ احذته حمرتها في العين والخد

فالخمر ياقوتة والكاس جوهرة ○ في كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ○ خمرا فما لك من سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة ○ شي خصصت به من دونهم وحدي

فلما بلغ قاموا فسجدوا له فقالوا فعلتموها عجميا ثلاثا ولانا ثلاثا

ثم قال تسعة ايام في هجر الاخوان كثير وفي هجر يوم اصطلاح للفساد

وعقوبة على الصبوة وكان رجل يدعى الشعر ويستبرده قومه وكان نزل

ذلك منهم على الحد فقالوا بيننا وبينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال

له انشدني ثم انشده فلما فرغ قال له بشار اظنك من اهل بيت النبوة قال

ومن اين قلت ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي

له فضحك القوم وخرجوا عنه ما ياتي معنا في المدح والهجا قال بعض

الشعرا في خياط اعور يسمى زيدا

خاط لي زيد قبا ○ ليت عينيه سواء

فسل الناس جميعا ○ امديح ام هجاء

ومثله قول حبيب في مرثيه بني حميد حيث يقول

لو خر سيف من العيوق منصلتا . ما كان الا على هاماتهم يقع

ما ادرك على الشعرا قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ادركت العلماء بالشعر على امرء القيس قوله اغرك مني ان حبك قاتلي وقالوا اذا لم يغرها هذا فما الذي غرها ومناقضته للبيت الذي قبله ومما ادرك على المتلمس

قوله

وقد اتناسا الهم عند احتضاره . بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية سمة للنوق فجعلها سمة للبعير ومما ادرك على طرفة قوله

اسد غيل فاذا ما شربوا . وهبوا كل امون وطمر

ثم راحوا عبق المسك بهم . يلحفون الارض هداب الازر

فذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك لهم اذا صحوا كما قال

عنترة شاعرة

واذا شربت فانني مستهلك . مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندا . وكما علمت شمايلي وتكرمي

ومما ادرك على نصيب بن رياح قوله

اهيم بدعد ما حييت وان امت . فواكبدا من ذا يهيم بها بعدي

فكانه تمنى ان يهيم بها بعده وعن عمارة بن عقيل بن بلال قال اتى بنات المامون حتى خرج عبد الله بن السميط فقال لي ان امير المومنين كان لا يفرق الشعر قلت له وبم علمت قال اسمعته ما لو شاطرني ملكه عليه لكان قليلا فنظر الى نظرة شحره

يكاد

يكاد ان تصطليني عليها ٭ فقلت وما السبب فقال شعر

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت والله لقد حجر عنك اذ لم يرد بك عليه وبك اذ لم يشغل هو بالدنيا فمن يدبرها ويتعقب امرها الا قلت كما قال حدث في عبد العزيز بن مروان

ولا هو في الدنيا مضيع نصيبه ٭ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

قال الان علمت اني قد اخطات

الرابع من الزمردة الثانية ما قالوا في تثنية الواحد وجمع الاثنين وافراد الجمع قال جرير

لما تذكرت بالدير ارقني ٭ صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وانما هو دير واحد وهو دير الوليد المعروف بالشام وقال اهل التفسير في قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد انه اراد واحدا فثناه وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس يريد الاخوين وقوله الذين ينادونك من وراء الحجرات وانما ناداه رجل واحد وقال الشاعر

ولا الرجال لامر ليست تعلمه ٭ خلق سواك لما دلت لكم عنق

واما افراد الجمع والاثنين فهو اقل من الذي ذكرنا ومن ذلك قول الله عز وجل ثم نخرجكم طفلا وقوله فاتياه فقولا انا رسول رب العالمين وقال جرير

هذي الارامل قد قضيت حاجتها ٭ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

وقولهم في مذكر المؤنث وتانيث المذكر قال بعضهم وقال استشهد به سيبويه
في كتابه

فلا ديمة ودقت ودقها ۝ ولا ارض ابقل ابقالها

وقال زياد الاعجم

ان الشجاعة والسماحة ضمنا ۝ قبرا بمرو على الطريق الواضح

من مقاطيع الشعر

ومخارجه اعلم انك متى نظرت بعين الانصاف علمت
ان لكل فضل ولا ينفع المتقدم تقدمه كما لا تضر المتاخر باخره فاما
من اساء النظم ولم يحسن التاليف فكثير كقول الفرزدق

۝ مثل الا في الناس الا مملك ۝ ابو امه حيا ابوه يقاربه ۝

فقال المعنى القريب وليس المعنى ببوعر اللفظ حتى انه لا يكاد يفهم اعلم انه
لا يصلح شي من المنظوم والمنثور الا ان يجري منه على عرق او ان يمتنك منه
بسبب فاما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملايم لقريحتك
فلا تنض مطيتك في التماسه ولا تتعب نفسك في اتباعها باستعارتك
الفاظ الناس فان ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة
مما رحبت لذهنك وملتحمة لطبعك واعلم ان من كان طبعه الى اغتصاب بعض
من تقدمه واستضا بكوكب من سبقه ولم يكرهه اذا تولدت له من بنات فواده
ونتايج ذهنه الكلام الجزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في غير ولا نفير
لا ورد ولا صدر وقد شبه الحكماء الالفاظ بالاجساد والمعاني بالثياب
فاذا كسب البليغ المعنى الجزل وكساه لفظا حسنا واعاره مخرجا سهلا كان في
القلب احلا وللصدر املا ولكن ينبغي عليه ان يولفه مع شقايقه وقرابينه

وتجمع

بجمع بينه وبين اشتباهه ونظائره رقة النسيب قال الاصمعي سمع كثير عزه منشد اينشد شعر جميل الذي يقول فيه

ما انت والوعد الذي تعدينني ٭ الا كبرق سحابة لم تمطر

يقضى الديون وليس يقضى عاجلا ٭ هذا الغريم ولبس فيه بمعسر

يا ليتني القى المنيه بغتة ٭ ان كان يوم لقائكم لم يقدر

يهواك ما عشت الفواد وان مت ٭ يتبع صداى صداك بين الاقبر

فقال كثير هذا والله الشعر ما كتب الاراويه لجميل وسمع الفرزدق رجلا ينشد عمر ابن ربيعه الذي يقول فيه

فقالت وارخت جانب الستر انما ٭ معى فتحدث غير ذى رقبه اهلى

حتى انتهى الى قوله

فلما توافينا عرفنا الذي بها ٭ كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقال الفرزدق هذا والله الذي ارادت الشعراء فيقوله و يكتب على الطول وانما عارض عمر بن ابي ربيعة بهذا جميلا في قوله

خليلى فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكا من حب قاتله قبلى

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا قال ابو عمرو لعلهم ابن عبد ربه فما عوضت به ضريع الغواني في قوله

ادير على الراح لا اسريا قتلى ٭ ولا تطلبا من عند قاتلى ذحلى

فما خزني انى اموت صبابه ٭ ولكن على من لا يحل له قتلى

فدت التي صمت وقالت لتربها ٭ دعيه الثريا منه اقرب من وصلى

فمن لؤلؤ كالاقحوان منظم • على نكت مصفرة •

حديث

• الروض ما بين معشوق ومصطبح • من ريق متكفلات بالتباريح •
• وطف اذا وكعب في روضة طففت • عمورا زهارها تبكي من الفرح •

ومن قول ابي عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه •

• وروضة عقدت ايدي الربيع بها • نورا بنور وتزويجا بتزويج •
• بمغلق من سواريها وملتحف • وناع من عوادتها ومنتوج •
• فالبست حلل الموشي زهرتها • وحللتها بانماط الديابيج •

ومن قول آخر •

• وروضة بات الحيا يجودها • فانتسحب من نورها بردها •
• تخرقت من حسن احداقها • لما انثنت من بانها قدودها •
• وافترت الثغور عن اقاحها • فصرت من وردها خدودها •
• مدعت الورق على تصورها • صفق في عدرانها مرددها •
• تكللت اعصانها من زهرها • سحابها فقهقهت عودها •
ماسمت روقها الا بكت • سحابها

تم مختصر الردة الثانية

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

فصل ملحق به من غير الاصل باب البديع في صناعة الشعر

وانواعه وهذا باب يحتاج اليه ويحث معرفته ولم يعمل ابو عمر رحمه
الله عليه ولكن نحا وزه او في الذي تقدم من الابواب كفاية فرايت القطعه

تتمل

تشتمل على انواع البديع فاتيت بها مفصلة تفصيلا وان لم يكن لما مضى بكلمة
بل ممثلة فصوله تمثيلا وذكرت قبل كل بيت منها ما ذكره التبريزي من شعر
العرب ما يدل على معانيها ويقرب للقلوب قاصيها من دوانيها وبالله التوفيق

التطبيق وهو ان ياتي الشاعر بالمعنى وضده كقول الاخر

وباسط خير فيكم بيمينه ۝ وقابض شر عنكم بشماليا

اول القطعة

يعد والوفا بد ومن الجفا تخلو ۝ اذا انقطع الواشون واتصل الحبل

التجنيس وهو ان ياتي الشاعر بلفظتين في البيت مشتقة من الاخرى
كقول بعضهم

لقد طبخ الطباخ من بعد ان ضحى ۝ ليلبس من ديباجه ما يلبسا

ومنها

فعذب عذابي من يصاحب العصا ۝ لهذا بلا في تلاويهم شهيل

الاستعارة وهو ان تستعار المعقول الغير ذي الحسن والاستعارة اوكد من الحقيقة في النفس كقول جرير

تحيى الرواسي ربعها فتجد ۝ بعد البلا وتميت الامطار

ومنها

سلوا وحوش الصبح بلب خيلها ۝ دروع الدجا والنجم كيه يلق

المقابلة وهو ان ياتي الشاعر في الموافق وفي المخالف بما يخالف
كقول الشاعر

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح ۝ وفي مطوى على الغل غادر

منها

وقلبي طنين بالسرائر كانه ۞ وطرف سحي بالدموع له نقل

الارداف وهو ان يريد الشاعر دلالة على معنى فلا ياتي باللفظ الدال عليه ليدل على شيء بل بلفظ هو تابع له كقول امرء القيس

شعر

فيضحي فتيق المسك فوق فراشها ۞ يوم الضحى لم ينتطق عن تفضل

منها

فجاءت بارخ الجرى لم تحط بها ۞ قلوب الورى اذ منهم انصدع الشمل

الموازنة وهو ان يكون الالفاظ متعادلة الاوزان لقول الشاعر

وحق الهوى عندي دوى لاعج الهوى ۞ غداة النوى لما حلا لا تخلو

المساواة وهو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه كقول الشاعر زهير

ومهما تكن عند امرء من خليقة ۞ وان خالها يخفى على الناس يعلم

منها

بحق لقلبي ان يذوب صبابة ۞ لدا الهجر اذ من قبله سر الوصل

وهي اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير كقول الشاعر

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ۞ فقل في مقيل نحسه متغيب

منها

فسقيا ورعيا لا لصلاة الذي غدا ۞ بايامه يستفتح العقد والحل

الغلق وهو ان يذكر معنى او اقتصر عليه لكان كافيا له فلا يقتصر على ذلك

حتى

حتى يدرك معانيه كقول قيس بن الخطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

منها

هو تيم من قبل ان تخلق الهوى ... فاصبحت لوبعد لوجدي لا قود

الايغال وهو ان يوغل بالقافية في الوصف ويوكد التشبيه بها وانما ياتى بها للحاجة فيزيد معنى الشعر تجريدا كقوله

كان عيون الوحش حول خباءنا ... وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

لانه لم يثقب احسن منها

فوجدي بهم اضحى كوجد مولد ... تمكن حتى ما تغيره لعذل

المبالغة وهو ان يوكد المعنى ايضا كقول الشاعر

ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

منها

واهيف قد حسد السمر لينه ... كحل عيون لم يحل بها كحل

التتميم كقول البحترى

واذا حاربوا ذلوا عزيزا ... واذا سالموا عروا ذليلا

يقتضى تمامه منها

يميت اذا ما صد حيا وان دنا ... فيحيي ميتا باحلا ما له طل

رد الكلام على صدره كقوله

وان لم يكن الا تعلل ساعة ... قليلا فاني نافع لي قليلها

منها

فكلي له شغل ببعض جماله • فتى ببعض منه قد شغل الكلي

التكميل ان يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الاحوال التي يتم بها صحته الى اتى بها كقول نافع بن خليفة

اناس اذا لم يقبل الحق فيهم • ويعطوه عادوا بالسيوف الصوارم

فكمل بقوله ويعطوه منها

غاب به كالجوهر الفرد ما له • اذا اتضح البرهان نوع ولا فصل

الترصيع وهو تسجيع مقاطع الاجزاء وتصيير ما متقا سمه الوزن لتشبه الحلي في ترصيع جوهره كقوله

الماء منهمر والسر منحدر • والقصب مصطخب والطير محلق

منها

فبسمه در وفي ريقه خمر • وفي طرفه سحر واجما

التكاثر وهو قريب من الطباق كقول بشار

اذا ايقظتك حروب العدا • فنبه لها عمرا ثم نم

ولو قال محمد لم يكن موقفا مثل نبه

منها

يقول عذولي كم تموت ياسا • اذا الزم الباس الحبيب به يسلم

المماثلة وهو ضرب من الاستعارة كقول زهير

ومن يعص اطراف الزجاج فانه • مطيع العوالي ركبت كل لهذم

فعدل عن ان يقوم لم يرض باحكام الصلح رضي باحكام الرماح

منها

فقلت لم من شاه الحور منظرا • فلم يره وجها بشرته العذل

السلب

السلب والايجاب وهو ان تقع الكلام على نفي شيء واثباته في بيت واحد كقوله

ومنكران شئيا على الناس قولهم ○ ولا ينكرون القول حين يقولوا

منها

دللت اذحار قلبي بعبرة ○ وقبل للهوى مكان في العز الذل

الكنايه والتعريض كقوله

واحمر كالدساح اما سماوه ○ فريا واما ارضه فمحول

حسن جمعه بين سراءه وقوامه على تفاوتهما حيث الف بينهما متزاوجين وهما الارض والسما منها وصاف كريه المنع عند مالك فيه جوده نوالسل

العكس كقوله

○ واذا الدر زان حسن وجوه ○ كان للدر حسن وجهك زينا ○

منها

○ اذا اشتهو الشهد في الطعم غيره ○ فقصد اشده ما حسب الحلاو ○

الالتفات وهو ان يكون الشاعر في كلام فيعدل عنه الى غيره قبل ان يتم الاول ثم يعود اليه فيتمه قال الجعدي

○ الا زعمت بنو سعد باني ○ الا كذبوا كثير السن بالي ○

منها

○ متى يصل الراشون عني سوالهوى ○ به حسدي قد دابهم نصد السل

الاستدراك كقوله

○ قف الديار التي لم يعفها القدم ○ بلى وغيرها الارواح والديم

منها

فيّ صحوٌ من قول واش وعاذلٍ ، ولكنّ بالترداد يبطي بغي لعذلي

الاستطراد كقول حسان بن ثابت

ان كنت كاذبة بالذي حدثتني ، فنجوت منجى الحرث بن هشام

منها

وحظي قليل كاصطباري لدى الوري ، وان كثروا منهم ذوو الود او قلوا

التذييل وهو ضد الاشارة وهو تكرار اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد حتى يظهر لمن يفهمه كقول الشاعر

فدعوا نزال فكنت اول نازل ، وعلام اركبه اذا لم انزل

منها

قد علا قيل هجره ، وكنت اذا ما رمت ارخص يعلو

الموازنة وهو ان يقول الشاعر في مديح او هجاء او وصف فاذا انكر عليه احد في المديح او اعترض عليه معترض غير المعنى باللفظ بعينه كقول عمرو بن ابي بكر العدوي قاضي دمشق في قطعة لم نزلت من الاسلام فلما بلغ المامون امر باشخاصه فاستنشده الشعر حتى وصل الى هذا البيت فقال

حرمت منا هيمنك انكار كان كلما ، اتاك به الواشون عني كما قالوا

منها

فقد سامت روحي لهوى مطالم ، ولولا الهوى ما كان يستحسن المطل

المشاكلة وهو ان يجمع الشاعر في البيت من كلمتين متجانستين او غير متجانستين او شكلهما واحد ومعناهما مختلف كقول السماح

كادت

كادت تساقطني والرحال ان نطقت ○ حمامة قد غنت ساقا على ساق ○

منها فالساق الاول ذكر الحمام والثاني ساق شجرة ○

وكم وقفة لي بالصريم وسائري ○ الصريم بشعب لا يجاوزه الرمل

التنبيه وهو ان يقول الشاعر بيتا ويرسل ارسالا غير محترز من المنتقد عليه ثم بينه على ذلك فيستدرك موضع ما يصلحه لقول اوس ○

سارقهم في الماء القراح البكم ○ على باكم انكان للماء راقم ○

فقوله انكان للماء سمر منها

اكاشفيه رمله عبالمع ○ نمت كثرة لكن اضعافها الرمل

التبيين كقوله الرردت ○

لقد جئت قوما الو بحاث الاهمر طريد وم او حاملا ثقل معرم ○

مين يقول او حاملا ثقل معرم لا لقيت فيهم معصا وكذلك طريد دم او غطا غنا

لا لقيت فيهم مقطبا ومطاعنا ○ مالك شجرا بالو سح المفقوم ○

منها

به اقبلت اياما ثم ادبرت ○ فسرت وضرت فالزمان سكل ○

المذهب الكلامي قال النابغة ○

ولكنني كنت امرا لي جانب ○ من الارض فيه مراد ومذهب .

ملوك واخوان اذا ما لقيتهم ○ احكم في اموالهم واقرب ○

كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ○ فلم ترهم في مثل ذلك اذ نبوا ○

اي لا تلمني في مدحي الحصن وقد احسنوا الي كما احسنت الى قوم فشكروك فلم

يريد لك دنيا وهذه طريقة الجدل — منها

اذا ما بكت عيني الشبيبة بالدما ۝ فما انصفتها حيث لا ينكر الفضل

التفويف المشتبه بالبرد المفوف وهو الذي يخالط وشيه شيء من البياض كقول حجري

هم الاخيار منسكر وهديا ۝ وفي الهيجا كانهم صقور

بهم حدب الكرام على المعاني ۝ وفيهم عن مناتهم فتور

خلائق بعضهم فيها كبعض ۝ يؤم كبيرهم فيها الصغير

على الذكرى كلهم عني ۝ وبالمعروف كلهم بصير

منها

اقامت فكانت نعم عون فلم تدم ۝ وبانت فخصب العيش من بعدها محل

التفريع الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة ۝ خضراء جاد عليها هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۝ موزر بعميم النبت مكتمل

يوما باطيب منها نشر رائحة ۝ ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

منها

فما تاكل به العين بهجته ۝ باحسن من غصن الشباب ولا يحل

التسميط وهو اعتماد الشاعر تصيير مقاطع الاخر على سجع اوشبيه به في التصريف ويسمى سميطا للشبه في نظمه كقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا

فاتا باللفظتين الاولين مسجوعين في تصريف واحد وجاء بالتاليتين

بشبهتين

تشبيهين في التعديل والتمثيل

رفيق شفيق ناصر غير خاذل ۝ خليل جليل ليس نكره الحل

القسم ابو علي البصير

كذبت احسن ما ظن مؤملي ۝ وهدت ما شادته لي اسلافي

وصحبت اصحابي لغرض معرض ۝ منحكم فيه مال واف

وغضضت من ناري ليحاصوها ۝ وقربت عدا كاذبا اسيافي

الى لم اشن على على حاله ۝ تصحي فلا في اعين الاشراف

منها

رضيت بما يرضى الذي لنفسه ۝ لفرقه ان لم يكن عندي البحل

التضمين وهو ان لا يتم معنى البيت الا بالذي بعده بقول الحارثي

فقلت لها والقلب مني كانما ۝ يقلبه بين الجوانح طائر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ۝ صروف الليالي والجدود العواثر

منها

فما دمت لم ارلك بما ابلو ۝ لابناء اذ فرعها دانتر الاصلا

التجاهل والاعنات وهو لزوم ما لا يلزم كقول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ۝ ليلاي منكن ام ليلى من البشر

منها

ولي قمر لم استوي رمق به ۝ ار قمر يحدس رايناه ام نمل

الهزل الذي يراد به الجد كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ۝ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

منها

متى رمت منه القرب قال ممالطا ٭ متى كان حب الاسم تدخله الفقد

منها

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الغمام وديمة تهمي

نقوله غير مفسدها زيادة جعلت المعنى في غاية الحسن منها

اذا لم يذب وجدا الذي الحظ والرضا ٭ دع الحب لا سعب به فلا اهل

الاستثنا نحو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

منها

وما الحب صعب الذي به ٭ بروح سلا الابرام لم دخلوا

البحترى

ولم يكن المعتز بالله ٭ والمعتز بالله طالبه

منها

فاصبح من بعد الصبا مدمعي ٭ مذلا وامسى الصبا بتهمل

براعة الاستهلال وهو ان يبتدى الشاعر بما يدل على عرضه كقول الخنسا في اخيه

وما بلغت كف امرء متنا ولا ٭ من المجد الا والذي نلت اطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة ٭ وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

منها

صلوا واقطعوا ما لي سواكم شغل ٭ وعندي تساوي منكم الجور والعدل

براعة

براعة التخلص محمد بن وهب

ما زال يلثمني مراشفه ○ ويعلني الابريق والقدح ○
حتى استرد الليل خلعته ○ وبدا خلال سواده وضح ○
وبدا الصباح كان غرته ○ وجه الخليفة حين يمتدح ○

منها

فوجدت بكم قد سار شرقا ومغربا ○ كنعمان كيوان همته تعلوه ○

الترديد وهو ان تعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يردها ويعلقها بمعنى اخر كقوله

من تلق يوما على علاته هرما ○ يلق السماحة منه والندا خلقا ○

منها

اذا جهل الناس العرام عرفته ○ كعرفانه بي حيث ما بيننا جهل ○

جمع الموتلف والمختلف في بيت كقوله ○

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ○ ونايل ذا صحا واذا سكر ○

منها

يوصل حبيب واسما الركاشح ○ وود رهط قطعه عند الوصال ○

التتميم وهو ان ياخذ الشاعر في معنى فيورده غير مشروح فيتبع لان السامع لا يتصوره بحقيقة فيرجع الى ما قدم فاما ان يوكده واما ان يخلي الشبهة عنه نحو قوله

افنا اكلنا اكل اسلاب ○ هناك وشربنا شرب بدار ○

ثم علم انه لم يتم المعنى وانه ليس فقال

ولم يك ذاك سخفا غير اني ۝ رايت الشرب سحقهم الوقار ۝

منها

عفى الله عن صب ذاهب الصبا ۝ ولى ولهانا با لسيره العقل ۝

وما ذاك الا انها كلما شرت ۝ على الاثل يهدى نحوه سره الاثل ۝

منها

المدمج هو لقب موضوع يعنى به ان يكون لام التعريف في النصف الاول والمعرب في النصف الثاني عبيد بن الابرص

يا خليلي اربعا واستخبرا ۝ المنزل الدارس عن اهل الحلال ۝

منها

اخلاى قلبي قد اباسلوه ۝ عن المقيم به بالله عن لومكم فلوا ۝

التضييف التام وهو الذي يكمل معناه ولو سكت عنه لاكتفى به

ابو ذويب

أودى بني واعقبوني حسرة ۝ فهذا الكلام تام ۝

منها

رونق الهوى والشرح للعذر باسط ۝ فما عذر عبين الورى ان سلا الكامل ۝

تم الذي رسمه من البديع بحمد الله ۝

وعونه وحسن ۝

توفيقه ومنه ۝

وكرمه ۝

كتاب

كتاب الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في فضائل الشعر
ومقاطعه ومخارجه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في اعاريضه
وعلله وما يحسن وما يقبح من زحافه **مختصر الفرش** اعلم ان اول ما ينبغي
لصاحب العروض ان يبتدي به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله
لا يعدو ان يكون ساكنا او متحركا واعلم ان كل الف خفيف ولام خفيفتين
لا يظهران على اللسان ويثبتان في الكتاب فانهما يسقطان في العروض
في تقطيع الشعر نحو الف قال ابنك او الف ولام قال الرجل وانما يعد في
العروض ما ظهر على اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعد في العروض
نونا ساكنة لبيت اصل الكتاب **باب الاسباب** والاوتاد اعلم ان مدار
الشعر وفوا الاوتاد اصل العروض على ثمانية اجزاء وهي فاعلن فعولن
مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات وانما القلب
هذا الاجزاء من الاسباب والاوتاد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالخفيف
حرفان الاول متحرك والثاني ساكن نحو هل وبل والثقيل حرفان متحركان
نحو لك وبك والوتد وتدان مفروق ومجموع فالوتد المجموع ثلاثة
احرف متحركان وساكن مثل على والى واشبهها والوتد المفروق ثلثة احرف
متحركان بينهما ساكن مثل اين وكيف وما اشبهها وانما قيل للسبب سبب
لانه يضطرب فيثبت ويسقط اخرى وانما قيل الوتد وتد لانه يثبت ولا يزول
باب الزحاف اعلم ان الزحاف زحافان زحاف يسقط ثاني السبب الخفيف

وزحاف تسكين ثاني السبب الثقيل وانما اسقطه ولا يدخل الزحاف في شيء
من الاوتاد فدخل الاسباب خاصته ويدخل من الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه
وسابعه واذا اردت ان تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر الى جزء من
الاجزاء الثمانية التي ذكرت فان رايت الوتد في اول الجزء فانما يزحف خامسه
وسابعه وان كان الوتد في اخر الجزء فانما يزحف ثانيه ورابعه وان كان
الوتد في وتد الجزء فانما الاضمار يزحف ثانيه وسابعه فللزحاف الذي
في ثاني الجزء ثلاثة اسماء الخبن والاضمار والوقص وما ذهب ثانيه
المتحرك وللزحاف الذي فيدخل في رابع الجزء اسم واحد المطوى وما
ذهب رابعه الساكن وللخامس منها ثلثه اسماء القبض والعضب والعقل
فالمقبوض ما ذهب خامسه الساكن والمعضوب ما سكن خامسه المتحرك والمعقول
ما ذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف وهو ما ذهب سابعه
الساكن باب الزحاف المخبول وهو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنات
والمخبول وهو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمقبوض وهو ما سكن
خامسه وذهب سابعه الساكن والمشكول وهو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنات
علل الاعاريض والضروب المحذوف وهو ما ذهب من اجزاء الجزء
سبب خفيف وللمقطوف ما ذهب من اجزاء الجزء سبب خفيف وسكن
اخر متحركا به من الجزء الذي في اخره سبب والمقطوع ما ذهب من الجزء
الذي في اخره وتد والابتر ما حذف ثم قطع فكان فعلن من مفاعلن وقيل
من فعولن والاحذ ما ذهب من اجزاء الجزء وتد مجموع والاصلم ما ذهب من
اخر الجزء وتد مفروق والموقوف ما سكن سابعه المتحرك والمكشوف ما [illegible]

سابعة المتحرك والمجزوم ماذهب اخر الصدر جزء ومن اخر العجز جزء والمشطور
ماذهب شطره والمنهوك ماذهب منه اربعة اجزاء وبقي جزءان والزيادة
على الاجزاء ثلثة اشياء المذال وهو مازاد على اعتدال اجزائه حرف ساكن مما يكون
في اخره وتد والمسبغ مازاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون في اخره سبب واعلم
ان كل جزء من اجزاء العروض يكون مخالف الاجزاء حشوه بزحاف او سلامة
فهو المعتل وما كان معتلا فانما هو اربعة اشياء ابتداء و فصل وغاية واعتماد
هذا في قول الخليل وعندي ان الاعتماد ليس هو بعلة لانه غير مخالف
لاجزاء الاخر الحشو كلها وانما خالفها في الحسن والقبيح ليس اختلاف الحسن والقبيح
علة ونحن نجد الاعتماد في الشعر كثيرا من ذلك البيت حابر الخليل
○ اقيموا بني النعمان عنا صدوركم ○ وان لا يقيموا صاغرين الرؤساء ○
وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالف الاجزاء حشوه بزحاف او سلامة
ولم يعل لحسن او قبح الا ترى ان القبض في مفاعيلن في الطويل حسن
والكف فيه قبيح والقبض في مفاعيلن في الهزج قبيح والكف فيه حسن قبيح
والاعتماد في المتقارب على ضد ما هو في الطويل السالم فيه حسن والقبض
فيه قبيح فاذا اعتل اول البيت سمي ابتداء واذا اعتل وسطه وهو العروض
سمي فصلا فاذا اعتل الصرف وهو في الكافية سمي غاية واذا لم يقبل اوله
ولا وسطه ولا اخره سمي حشوا كله وما كان من الانصاف مستوفيا الدائرة
ولم يخرج جزء منه بمنزلة الحشو من الاجزاء فهو التام وما كان من الانصاف لم
يذهب به الا بياض فهو مجزوء وما كان من الانصاف مقفا فهو مصرع
فان كان الكلمة كذلك فهو مسطور واذا لم يبق منه الا جزءان فهو المنهوك

واذا اختلفت القوافي واختلطت وكانت خيرا من كلمة واحدة فهو المخمس واذا
كانت انضاف على قوافي لجميعها قافية واحدة ثم تعاد لمثل ذلك حتى
ينقضي القصيدة فهو المسمط باب الجزم اعلم ان الجزم لا يدخل الا في كل
جزء اوله وتد وثلثة اجزاء فعولن مفاعيلن وهو سقوط حركة من اول الجزء
وانما منعه ان يدخل في السبب لو اسقطت من السبب حركة بقي ساكن
فلا يبتدا بساكن ابدا ولا يدخل الجزم الا في اخر البيت فاذا دخل الجزم فعولن
قيل له اثلم واذا دخله القبض مع الجزم قيل اثرم واذا دخل مفاعيلن قيل له
اعصب فاذا دخل الجزم مفاعيلن قيل له اجرم فاذا دخله الكف مع الخرم
قيل له احرب فاذا دخله القبض مع الجزم قيل له اشتر وكلما لم يدخله الجزم
فهو تام باب التعاقب والتراقب اعلم ان التعاقب تدخل بين الشيئين
المتقابلين في حشو الشعر حيث ما كانا ولا يكونا او لا يكونان من جميع العروض
الا في اربعة اشطار في المديد والرمل والخفيف والمجتث وقد بينا
جمع ذلك في موضعه فما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز
وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله وما بعده
فهو بائن والتراقب من الشيئين المتقابلين من فاصلة واحد ولا يدخل
التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد فسرناه هنالك
واعلم ان دوائر العروض ان خمس دوائر فالدائرة الاولى مولفة من اربعة
اجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة
الرابعة مولفة من ثلثة اجزاء سباعية وهي مستفعلن مفعولات مستفعلن
والدائرة الخامسة مولفة من اربعة اجزاء خماسية وهي فعولن فعولن فعولن

فعولن

فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر تنفك من رأس كل سبب وكل وتد فيها شطر وقد بينا ذلك في الدوائر واسماء الشطور التي تنفك منها والشعر كله خمسة عشر بحرا واربع وثلثون عروضا وثلثة وستون ضربا وخمس دوائر فالدائرة الاولى دائرة المختلف والدائرة الثانية دائرة المؤتلف والدائرة الثالثة دائرة المشتبه والدائرة الرابعة دائرة المختلف والدائرة الخامسة دائرة المتفق فالدائرة الاولى فيها ثلثة ابحر الطويل والمديد والبسيط والدائرة الثانية فيها بحران الوافر والكامل والدائرة الثالثة فيها ثلثة ابحر الهزج والرجز والرمل والدائرة الرابعة فيها ستة ابحر السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والدائرة الخامسة فيها بحر واحد وهو المتقارب تم

مختصر العروض بحمد الله

ابتداء المثال شطر الطويل له عروض واحد مقبوضة وثلثة ضروب ضرب سالم وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد العروض المقبوضة الضرب السالم فالسالم ما سلم من الزحاف والصحيح ما صح من الضروب بيته

ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ۞ ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

تقطيعه

ابا من ذرن كانت ۞ غرورن ۞ صحيفتي ۞ ولم اع ۞ طكم في الطو ع مالي ۞ ولا عرضي ۞ فعولن ۞ مفاعيلن ۞ فعولن ۞ مفاعلن ۞ فعولن ۞ مفاعيلن ۞ فعولن مفاعيلن ۞ والضرب الثاني مقبوض كالعروض وزنه مفاعلن وبيته

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

تقطيعه

ستبدي لك الايا م ما كنت جاهلا ويأتيك بال
اخبار من لم تزود فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن
والضرب الثالث محذوف ووزنه فعولن والمحذوف ما حذف
من اخره سبب خفيف وكان الاصل فيه مفاعيلن فحذف منه
لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن وبيته

فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

مصرعه

لمن طلل ابصرته فشجاني كخط الزبور في عسيب يماني

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

تقطيعه

اقيموا بني النعما ن عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين
الرؤسا فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن فعولن زحافه يجوز فيه القبض والكف
والشكل والخرم فالقبض حذف الخامس الساكن فتحذف النون
من فعولن فيبقي فعول ويحذف اليا من مفاعيلن فيبقي مفاعلن وبيته

سماحة تلك وبرذا وتاردا وينال ذا اذا صحا واذا سكر

تقطيعه

سماح

سماح ۰ تناويــر ۰ ذاوو ۰ قارداً ۰ ونائل ۰ ذاانا ۰ صحاو ۰
اذاسكر ۰ فعولن ۰ مفاعلن ۰ فعولن ۰ مفاعلن ۰
فعــولن ۰ مفاعلن ۰ فعولن ۰ مفاعلن ۰ والكف حذف
الســابع الساكن فيحذف النون من مفاعيلن فبقي مفاعيل
وبيــنـــه ۰

۰ سافتك احداع سليمان نعافل ۰ ففيناك للبين بجود ربالدمع ۰

تقطيعــه

سافت ۰ كاحداع ۰ سليمان ۰ نعافلن ۰ ففينا ۰ كللبن
بجو دا ۰ ربالدمع ۰ فعلن ۰ مفاعيلن ۰ فعول ۰
مفاعلن ۰ فعول ۰ مفاعيلن ۰ فعول ۰ مفاعيلن
والقبض في الطويل حسن والكف فيــه قبيح والجزالاول من هذا
المكفوف اثلم والثلم حذف الفاء من فعولن فيبقى عولن فينقل الى
فعلن ويختص بالجز الاول وكذلك الثرم والثرم حرم فعولن وهو
حذف الفاء من فيبقى عول فينقل الى فعل بيــنــه ۰

هاجك ربع دارس الرسم باللوى ۰ لاسما عفا اثر المور والقطر
هــاج ۰ كربع ۰ دارس الر ۰ سم باللوى ۰ لاسماعفا ۰
اثرال ۰ مور والقطر ۰ فعل ۰ مفاعيلن ۰ فعولن ۰ مفاعلن
فعلن ۰ مفاعيلن ۰ فعولن ۰ مفاعيلن ۰ وماسلم من الخرم
مما يجوز ان يدخله يسمى الموفور وهذه الثلثة الامثلة المتاخرة من
غير الاصل وهو مع كل عاريض وستة ضروب

فالعروض الاولى منها مجزوءة لها ضرب مثلها والعروض الثانية محذوفة
لازمة الثاني لها ثلاثة ضروب مقصور لازم الثاني وضرب ابتر
لازم الثاني والعروض الثالثة محذوفة مخبونة لها ضربان ضرب
مثلها وضرب ابتر لازم الثاني بيته من غير الاصل
٥ يا لبكر انشروا لي كليبا ٥ يا لبكر اين اين الفرار ٥

تقطيعه

٥ يا لبكرن ٥ نشروا ٥ لي كليبن ٥ اين اي ٥ نلفرار
٥ فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فاعلاتن ٥ فاعلاتن ٥ فاعلن
٥ فاعلاتن ٥

والعروض الثانية محذوفة ووزنها فاعلن والمحذوف ما حذفوا
من آخره سبب خفيف وكان الاصل فيه فاعلاتن فحذف تن
فبقي فاعلا فنقل الى فاعلن ولها ثلاثة اضرب كما تقدم
فالضرب الاول مقصور ووزنه فاعلان والمقصور ما حذف
ساكن سببه وسكن متحركه وكان الاصل فيه فاعلاتن بحذف
النون فبقي فاعلات وسكنت التاء الى فاعلات بيته غير الاصل
٥ لا يغرن امرأ عيشه ٥ كل عيش صائر للزوال
لا يغرن ٥ امرأ عيشه ٥ كل عيش صا ٥ ئر للزوال
فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فاعلن ٥ فاعلاتن ٥ فاعلن
٥ فاعلاتن ٥
والضرب الثاني كالعروض محذوف ووزنه فاعلن وبيته

اعلموا

٥ اعلموا انى لكم حافظ ٥ شاهدا ما كنت او غايبا ٥

اعلموا ان ٥ ى لكم ٥ حافظ ٥ شا هدا ما ٥ كنت او غايبا

فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فاعلن ٥ فاعلاتن ٥ فاعلن ٥

٥ فاعلن ٥

والضرب الثالث محذوف مقطوع ووزنه فعلن والحذف منه سبب خفيف والمحذوف ما خذف ساكن موتده وسكن متحرك وكان الاصل فيه فاعلاتن فحذف منه تن فبقي فاعلا وحذفت الالف فبقي فاعل وسكنت اللام فنقل الى فعل وبيته ٥

٥ انما الذلفا ياقوته ٥ اخرجت من كيس دهقان ٥

انما الذل ٥ فاياقوته ٥ اخرجت من ٥ كيس ده ٥ قان

تقطيعه

فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فاعلن ٥ فاعلاتن ٥ فاعل فعل ٥

والعروض الثانية محذوفه مجبونه والمحذوف منها سبب خفيف و المجبون ما حذف من ثانية الساكن وكان الاصل فيه فاعلاتن فحذفت تن فبقي فاعلا حذف ثانية الساكن فبقي فعلا فنقل الى فعلن ولها ضربان والضرب الاول مثلها وبيته ٥

٥ للفتى عقل يعيش به ٥ حيث يهدي ساقه قدمه ٥

تقطيعه

للفتى ٥ عقل يعيش به ٥ حيث يهدي ٥ ساقه ٥ قدمه

فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فعلن ٥ فاعلاتن ٥ فاعلن ٥ فعلت

الابتر اللازم الثاني وزنه فعلن وكان الاصل فيه فاعلاتن فحذف سبب تن فبقي فاعلن وحذفت الالف الثانية فبقي فاعل وسكنت اللام فنقل الى فعلن وبيته

ربنا رب ارحمهما ٭ نعصم السدي والفار

تقطيعه

رب نار ٭ بت ار ٭ مقهما ٭ نعصمل ٭ سدي ٭ والعارا

فاعلاتن ٭ فاعلن ٭ فعلن ٭ فاعلاتن ٭ فاعلن ٭ فعلن

زحافه

من علم الاصل يجوز فيه الكف والخبن والشكل والخبن حذف الثاني الساكن فتحذف الالف من فاعلاتن فبقيا فاعلاتن وتحذف الالف من فاعلن فيبقى فعلن وبيته

ومتى ما يع منك كلاما ٭ يتكلم فيجبك بعقل

تقطيعه

ومتى ما ٭ لع من ٭ ك كلامن ٭ يتكلم ٭ فيجب ٭ كبعقل

فعلاتن ٭ فعلن ٭ فعلاتن ٭ فعلاتن ٭ فعلن ٭ فعلاتن

والكف حذف السابع الساكن فتحذف النون من فاعلاتن فيبقى فاعلات وبيته

لن تزال قومنا صالحين ٭ محصنين ما اتقوا واستقاموا

تقطيعه

لن تزال ٭ قومنا ٭ صالحين ٭ محصنين ٭ ما اتقوا ٭ واستقاموا

فاعلاتن

فاعلاتن ◦ فاعلن ◦ فاعلات ◦ فاعلن ◦ فاعلات ◦

والشكل حذف الثاني والسابع الساكنين فتحذف الالف والنون

جميعا من فاعلاتن فيبقى فعلاتن وبيته ◦

◦ لمن الديار غيرهن كل ◦ جون المزن داني الرباب ◦

تقطيعه

لمن الد ◦ يار غي ◦ رهن ◦ كل جون ◦ المزن دا ◦ ني الرباب

فاعلاتن ◦ فاعلن ◦ فعلان ◦ فاعلاتن ◦ فاعلن ◦ فاعلات

ويدخل المتعاقب في الشين المتقابلين بين النون من فاعلاتن والالف

من فاعلن لا يسقطان جميعا وقد تبينان فما عاقبه من قبله فهو صدر

وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان

وما لم يعاقبه شيء فهو بري بيت ما يسمى الطرفين وبيته ◦

◦ ليت شعري هل لنا ذات يوم ◦ بجبوب فارع من تلاقي

ليت شعري ◦ هل لنا ◦ ذات يوم ◦ بحوب ◦ فارعن ◦ من تلاقي

فاعلاتن ◦ فاعلن ◦ فاعلاتن ◦ فعلات فاعلن ◦ فاعلاتن

له خمسة اعاريض وستة ضروب فالعروض

الاولى مخبونة تامة لها ضرب مثلها وضرب مقطوع لازم ◦ الثاني

والعروض الثاني مجزوه لها ثلثة ضروب ضرب مذال وضرب مجزو

وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثانيه مجزوه مقطوعه

ممنوعه من الطي لها ضرب مثلها العروض المجنونه والضرب المجثوثة وزنه

فعلن وبيته

° ياجارلا ارمين منكم بداهية ° لم يلقها سوقة قبل ولا ملك °

تقطيعه

ياجارلا ° ارمين ° منكم بدا ° هية ° لم يلقها ° سوقة ° قبل لا ° وملك

مستفعلن ° فاعلن ° فعلن ° فعلن ° مستفعلن ° فاعلن ° مستفعلن ° فعلن

الضرب المقطوع اللازم الثاني وبيته °

° والخير والشر مقرونان في قرن ° فالخير متبع والشر محذور °

تقطيعه

والخير والشر ° رمق ° رونان في ° قرن ° والخير مت ° بع والشر ° محذور

مستفعلن ° فاعلن ° مستفعلن ° فعلن ° مستفعلن ° فعلن ° مستفعلن ° فعلن °

العروض المجزوء والضرب المذال ووزنه مستفعلان والمجزو ما حذف منه جزءان والمذال ما زيد على اعتدال الجزء عنه وتده حرف ساكن وكان الاصل فيه مستفعلن فزيدت بعد اللام فصار مستفعلان بيته

° ماذا وقوفي على ربع عفا ° مخلولق دارس مستعجم °

تقطيعه

° ماذا وقو ° في على ° ربع عفا ° مخلولق ° دارس ° مستعجم °

مستفعلن ° فاعلن ° مستفعلن ° مستفعلن ° فاعلن ° مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي ووزنه فعولن والمقطوع ما حذف ساكن وتده وسكن متحركه وكان الاصل فيه مستفعلن فحذف النون وسكنت اللام فيبقى مستفعل الى فعولن بيته °

° سالتها حاجة فلم تفه ° فيها انتقم ولا ابتلاء °

تقطيعه

تقطيعه

سألتها ◦ حاجة ◦ فلم تفه ◦ فيها بن ◦ قم ◦ ولا بلا ◦

مستفعلن ◦ فاعلن ◦ مستفعلن ◦ مستفعلن ◦ فاعل ◦ فعول

العروض المقطوعة الممنوعة ضربها مثلها بيته

◦ اصبحت والشيب قد علاني ◦ يدعو حثيثا الى الخضاب

تقطيعه

اصبحت والش ◦ يب قد ◦ علاني ◦ يدعو حثي ◦ ثا الى ◦ خضاب

مستفعلن ◦ فاعلن ◦ فعولن ◦ مستفعلن ◦ فاعلن ◦ فعول

زحافه من غير الاصل يجوز فيه الخبن والطي والخبل والخبن حذف
الثاني الساكن فيحذف السين من مستفعلن فيبقى متفعلن فينقل الى مفاعلن
وتحذف الالف من فاعلن فيبقى فعلن وبيته

لقد مصحت صروفها عجب ◦ فاحدثت غيرا واعقبت دولا ◦

تقطيعه

لقد مضت عجب ◦ صروفها عجب ◦ فاحدثت غير ◦ واعقبت دولا

مفاعلن فعلن ◦ مفاعلن فعلن ◦ مفاعلن فعلن ◦ مفاعلن فعلن

والطي حذف الرابع الساكن فيحذف الفا مستفعلن فيبقى مستعلن فينقل
الى مفتعلن وبيته

◦ ارتحلوا غدوة فانطلقوا ◦ بكرا في زمر منهم تتبعها زمر ◦

تقطيعه

ارتحلوا ◦ غدوة ◦ فانطلقوا ◦ بكرا في ◦ زمر منهم ◦ تتبعها ◦ زمر